المسألة العمانية

فوزي

بقلم

اسمعيل البوهلال

الملحق الصحفي

في مكتب امامة عمان

ببغداد



مكتب امامة عمان ببغداد ١٩٦٢

المسألة العمانية

بحث مفصل لقضية أمامة عمان في جميع مراحلها

بقلم

اسماعيل أبو هلال

الملحق الصحفي

في مكتب دولة أمامة عمان ببغداد

اصدار

مكتب دولة امامة عمان ببغداد

طبع بمطبعة الازهر – بغداد



عُمان
الخليج العربي
خليج عمان
البحر العربي
الربع الخالي
إيران
مضيق هرمز
رأس مسندم
أبوظبي
ساحل عمان
البريمي
وادي العين
مطرح
مسقط
سحار
الظاهرة
عبري
نزوى
جبرين
الحد
رأس الحد
أدم
جدة الحراسيس
جزيرة مصيرة
الدقم
رأس مدركة
ظفار
مرباط
طاقة
صلالة
ضفقوت
جزائر كوريا موريا
نجد اهرار
المقياس بالأميال
٥٠
١٠٠
١٥٠
٢٠٠
٢٥٠

كلمات خالـدة

« اننى وشعبى على عهدنا وايماننا بحقنا ، وسنسلك للوصول اليه كل سبيل ولو أدى ذلك الى فنائنا جميعا » •

« الامام غالب بن على »

« ان الرجوع بالقضية الى الامم المتحـــدة أسلوب عادى وعادل وسلمى ، وليس هناك من معنى لسحب الشكوى من منظمة أنشئت لدعم الحلول السلمية للمنازعات الدولية » •

« الامام غالب بن على »

« سيظل العمانيون شاكى السلاح ، يدافعون عن بلادهم ليل نهـــار ، دون كلل أو ملل ، حتى يجلو آخر جندى معتد عن الوطن العمانى •• مهما كلف الثمن » •

« الشيخ طالب بن على »

« لن نتراجع ولن نيأس ولن نكون الا فى خط النار دائما وأبدا وجها الى وجه أمام العدو الدخيل نلقنه درسا فى البطولة والتضحية والفــــداء » •

« الشيخ سليمان بن حمير »

« ان الشعب العمانى يحارب ببسالة فى سبيل الظفر باستقلاله وحريته من الحكم الاستعمارى ، ونحن واثقون من أنه سينتصر فى كفاحه ، وكذلك ان جميع شعوب العالم التى نالت استقلالها حديثا ستساعده فى قضيته العادلة • وعلى هذه المنظمة فى هذه المناسبة وكما فعلت فى مناسبات أخرى أن تظهر التأثير المعنوى الذى تتمتع به قراراتها فى العالم وخاصة فى المسائل المتعلقة بالاستعمار •

« هاشم جواد »

« ان الهجوم البريطانى المسلح على عمان يتنافى مع المبادىء الانسانية التى تبنتها هيئة الامم المتحدة ، ومع مؤتمر باندونغ »

« عبدالخالق حسونة »

« انى اود ان أؤكد للجمعية الموقرة ولوفد المملكة المتحدة بأن عمان أقدم من كثير من الدول الممثلة فى هذه المنظمة بما فيها مؤسسوها القدامى ، وانى أعتقد انه ليس مما يخالف العرف أن أقول ان عمان كدولة ذات سيادة أقدم من المملكة المتحدة نفسها •• فعندما انتخب الامام الاول (الجلندى بن مسعود) من قبل الشعب العمانى فى أواسط القرن الثامن لم يكن للانكليز كدولة وجود على الاطلاق » •

« أحمد الشقيرى »

« ان الحملة البريطانية المسقطية الاخيرة لم تقض على ثورة عمان التى استمرت حتى الوقت الحاضر •• بل زادت الثورة عنفا وتحولت العمليات العسكرية الى نوع من حرب الغوريلا على غرار العمليات العسكرية السابقة فى قبرص » •

« الدكتور محمود على الداوود »

« ••• ومضت بريطانيا فى أعمالها العدوانية ، واحلام الزيت تلهب حواسها •• ولكن ثورة الشعب العمانى مضت فى طريقها متحدية الحديد والنار » •

« خيرى حماد »

« المبادىء الثابتة فى القوانين الدولية أن لا يجوز لاية دولة أجنبية ان تتدخل فى شؤون دولة أخرى حتى ولو تم مثل هذا التدخل بناء على طلب من حكومة تحاول أن تخمد ثورة شعبية أو تمردا مسلحا أو تنفيذا لمعاهدة قائمة تجيز مثل هذا التدخل » •

« السير هارتلى شوكرس »

« انني لم أكن مقتنعا كل الاقتناع عن الشرعية التامة لعملنا •• فقد كان حق السلطان فى اقصاء الامام موضوع نزاع •• ولا يمكن اطلاقا الادعاء بأن موقف الجيش البريطانى من هذه المسألة كان موقفا بريئا كبراءة الاطفال أو بهذه البساطة •• »

« المؤلف الانكليزى جيمس موريس »

« ان الامام غالب لا يمانع فى الوصول الى حل سلمى بالمفاوضات، اذا ما أظهر البريطانيون انهم مخلصون فى رغبتهم فى التفاوض معه ».

« صحيفة النيويورك تايمز »
١٣ آب ١٩٥٩

« ان قضية عمان لم تعد مشكلة تهم العرب وحدهم •• بل تهم الانسانية كلها ، بسبب أعمال القتل والتدمير التى تحدث هناك •• »

داغ همرشولد
سكرتير عام الامم المتحدة سابقا



سيادة الامام غالب بن علی امام عمان

تمهيـــــد

ان الدافع لوضع هذا الكتاب عن قضية امامة عمان أمور ثلاثة :

١ ـ جهل بعض الناس ، وتجاهل بعض المغرضين ، لهذه القضية على الرغم من دخول السنة السابعة على جهاد العمانيين الابطال ضـد الاستعمار البريطانى الغاشم •

٢ ـ تحريف بريطانيا ـ فى صحفها واذاعاتها وعلى لسان بعض المسؤولين فيها ـ حقيقة هذه القضية العادلة •

٣ ـ مناسبة بحث هذه القضية ـ للمرة الثالثة ـ فى أروقة الامم المتحدة فى دورتها الحالية السابعة عشرة •

ان ما يحويه هذا الكتاب ليس تاريخا عن عمان ـ لان ذلك يحتاج الى مجلدات ضخمة عن هذا القطر العريق بتاريخه ـ وليس فى الوقت نفسه بحثا وافيا عن جغرافية هذه البلاد •• بل هو لمحة بسيطة عما ذكرت •• وبالتالى يشرح الاعتداء البريطانى الأثيم على هذا القطر العربى الذى يصارع أبناؤه الاستعمار الانكليزى منذ سبع سنوات •• ويبين مدى شجاعة الشعب العمانى الأعزل من كل سلاح ـ حين بدأ حربه مع الاستعمار ـ الا من سلاح الايمان بوطنه ، وحقه فى الحرية والاستقلال والسيادة ، وثقته بامامه سيادة الامام غالب بن على •

وسيرى القارىء الاعمال الوحشية التى ارتكبهـا ، ولا يزال يرتكبها البريطانيون ضد شعب عمان •• أعمال لا تقرها أبسط مبادىء

الانسانية والعدالة ، أعمال تقصد بريطانيا من ورائها بسط نفوذهـا على عمان لاستغلال ثرواتها الطبيعية وأهمها البترول من جهة..ولتجعل لها قاعدة عسكرية ثابتة تسيطر بواسطتها على جميع مناطق الخليج من جهة أخرى تنطلق منها حين تريد الاعتداء على أى من الدول العربية.. بل ودول الشرق بأسره ..

والغريب فى الامر ، او بالاحرى وجه واحد غريب من اوجه الغرابة العديدة فيه ، ان تصدر مثل هذه الاعمال العدوانية الوحشية من دولة هى عضو فى هيئة الامم المتحدة التى من أولى واجباتهـا اقرار السلام فى ربوع العالم ، وحل الخلافات القائمة بين الدول .. ومنع الاعتداء .

بغداد فى ١-١١-١٩٦٢

اسماعيل البوهلال

تاريخ الامامة

« ... والحقيقة ان سلطان مسقط لم يكن له شيء يذكر من السيطرة الفعالة على عمان ، كما ان ملكه لم يكن يتجاوز امتداد البصر .. اما الامامة نفسها فلها تاريخ يرتد الى ما يزيد على ألف سـنة .. وهى لم تزل تستمتع بوضعها الحاضر كحكومة مستقلة . »

« عن كتاب عمان والساحل الجنوبى للخليج العربى »

عرض تاريخي للامامة

يعود تاريخ الامامة فى عمان الى القرن الثانى الهجرى الموافق للقرن الثامن الميلادى وهى نظام ديمقراطى عريق .. ديمقراطى بكل ما فى الكلمة من معنى حكم الشعب لنفسه ، واشتراكه فى الحكم عن طريق ابداء رأيه الصريح .. اذ ينتخب الامام فى عمان على مستوى شعبى شورى ، يشترك فيه جميع أفراد الشعب .

تعتبر الامامة امتدادا للخلافة الاسلامية الاولى .. ولا يزال الامام فى عمان يختار بطريقة تكاد تماثل اختيار الخلفاء فى القرن الهجرى الاول . ومما تجدر الاشارة اليه أن لقب الامام كان يطلق على الخليفة أحيانا فى تلك الفترة من حكم الخلفاء .

ولقد ظل حكم الامامة قائما فى عمان اكثر من ألف عام دون أى انقطاع فى سلسلة الأئمة المتلاحقين ، الى أن تم انتخاب الامام الحالى سيادة الامام غالب بن على عام ١٩٥٤ .

والامامة بعيدة كل البعد عن النظام الملكى الذى يستند على الوراثة فى حكم البلاد ، وهى ليست مقصورة على أناس دون آخرين ، أو قبيلة دون أخرى ، أو فرد دون آخر . بل يحق لكل انسان فى عمان توفر فيه امارات الصلاح والتقى والسيرة الحسنة والتفانى فى خدمة الوطن الى أن يكون اماما .

فالامامة أقرب ما تكون الى النظام الجمهورى •• بل تتجلى فيها الديمقراطية الحقة اكثر من النظام الجمهورى ، ذلك ـ كما أسلفت ـ أن كل فرد يحق له الاشتراك وابداء الرأى فى الامام المنتخب •• أو الذى يقع عليه الاختيار ليكون اماما •

وحين يعتزم الشعب انتخاب امام له ، يجتمع رؤساء القبائل ، ووجهاء البلاد ومشايخها وافاضلها ، وكل من يود حضور ذلك الاجتماع فى مكان يتفقون عليه ، والأرجح أن يكون ذلك فى العاصمة •• ثم يأخذون فى التداول والتشـــاور فيمن يصلح لأن يملأ مركز الامامة ويقود البلاد لما فيه خيرها وصلاحها تمشيا مع كتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح •

واذا طرح أمام المجتمعين أحد الأسماء للتداول والتشاور يستطيع أحد الناس هناك أو بعضهم أن يقول لمن طرح اسمه (ان كان حاضرا) بكل صراحة وبساطة : « أنت تصلح •• أو لا تصلح •• » دون مداهنة أو مواربة ودون خوف أو وجـــــل • أى بمعنى أوضح أن كلا من الحاضرين يمكنه ابداء رأيه صراحة لمن وقع عليه الاختيار ، أو للذى طرح اسمه للتداول •

وحين يقع الاختيار وتتفق الآراء على انتخاب أحد المخلصين المؤمنين الصالحين ليكون اماما لا يستطيع أن يعتذر عن قبول المنصب أو أن يتلكأ فى قبوله •• لأن اعتذاره أو تخلفه معناه عدم رغبته فى خدمة قومه وشعبه وهذا مغاير لنصوص الكتاب الكريم والسنة •

لقد حاول الامام الخليلى رحمه الله الابتعاد عن مركز الامامة

فأعتذر عن قبولها حين تم انتخاب الشعب له •• عند ذلك قام أحد الحاضرين وقال : « ان عدم القبول معناه خروج على رأى الجماعة •• » واستشهد بقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين قال يخاطب المسلمين : « ان يتخلف أحد عن القبول برأى الجماعة •• فأعملوا فى رقبته السيف •• » فقبل الامام الخليلى منصب الامامة ، وظل فيه يخدم شعبه ووطنه الى أن توفاه الله •

وهكذا فان الامامة تقوم على مبادىء شعبية غاية فى البساطة والتشاور ، وتستمد روحها من العقيدة الدينية •

وعندما ينتخب الامام فى عمان يصبح رئيس الدولة والمنفذ للشريعة ، والمسؤول عن السلطة التنفيذية ، والقائد الأعلى للقوات المسلحة •

وحين يعلن الانتخاب فى البلاد يتوافد رجال القبائل على مركز الامامة لاعلان تأيدهم ومبايعتهم للامام الجديد ، قاطعين على نفوسهم عهد الولاء ، وهذا نص العهد كما ورد فى بعض كتب الامامة ، المؤرخ فى ١٢٨٥ هجرية المطابقة لعام ١٨٦٨م :

« بسم الله الرحمن الرحيم • اننا نقسم لك يا مولانا على شرط ان تطيع الله ورسوله وان تحل ما أحله الله ، وتحرم ما حرمه • لقد اخترناك اماما لنا وللناس على شرط أن لا تقطع برأى لك ، أو تنفذ أمرا الا بموافقة المسلمين ورضاهم • اننا أقسمنا لك بالطاعة على شرط ان تقيم شعائر الله وان تقيم حدوده وان تجبى الزكاة وان تقيم الصلاة وتعين المظلومين وأبناء السبيل ، وأن يكون القوى عندك ضعيفا حتى تأخذ الحق منه ، وان يسير فى طريق الحق حتى ولو كان فى ذلك القضاء عليه ، وعلى شرط أن تتعهد لنا بكل هذه العهود وللمسلمين جميعا » •

على هذا الاساس ووفقا لهذا الميثاق والنظام استمر حكم الامامة في عمان اكثر من ألف سنة ، ولا يزال قائما حتى يومنا هذا ، وكانت الامامة طيلة هذا التاريخ الطويل دولة تتمتع بكافة الحقوق السيادية ، وكانت لها جيوشها البرية وأساطيلها البحرية ، حتى بلغت هذه الاساطيل في أواسط القرن التاسع الميلادى اكثر من ثلثمائة سفينة حربية تامة الاعداد والتجهيز •

وقد أدى ازدهار عمان الاقتصادى في هذه الفترة الى زيادة كبيرة في سكانها ، وأصبحت عاصمتها مدينة (نزوى) وهي العاصمة الحالية ، منطلق هذا الازدهار ، وكانت تعرف هذه المدينة (بجوهرة الاسلام) •

جاء في خطاب الاستاذ أحمد الشقيرى أمام الجمعية العامة في الامم المتحدة دفاعا عن قضية عمان عام ١٩٦١ قوله :

« الامامة نظام ديمقراطي في شكله ومضمونه ، او ربما كان أقدم نظام ديمقراطي في العالم بقي الى يومنا هذا ، واني أود ان أؤكد للجمعية الموقرة ولوفد المملكة المتحدة بان عمان أقدم من كثير من الدول الممثلة في هذه المنظمة بما فيها مؤسسوها القدامى • واني اعتقد أنه ليس مما يخالف العرف ان أقول ان عمان كدولة ذات سيادة أقدم من المملكة المتحدة نفسها• •فعندما انتخب الامام الاول الجلندى بن مسعود من قبل الشعب العماني في أواسط القرن الثامن الميلادى لم يكن للانكليز كدولة وجود على الاطلاق » •

كانت امامة عمان ـ كما تجمع مصادر التاريخ الغربية والعربية ـ أقوى دولة في الجزيرة العربية في أواسط القرن الثامن عشر الميلادى، تسيطر على جزء من ساحل افريقيا الشرقي ، وعلى زنجبار ، وبعض سواحل فارس وبلوشستان •

هـذا وان امامة عمـان وشعبهـا ليسـا بالشى الجديد فى تاريخ الجزيرة العربيـة ، وانما هما قديمـان قدم التاريخ العربى ، وقد لعبا دورا هاما فى تاريخ الحضارة العربية منذ مئات السنين •

ان أحد المؤرخين الغربيين الذى يعتبر حجة فى هذا الشأن قد دون فى أحد مصنفاته تسلسل (٨٥) اماما حكموا عمان فى الماضى وكان لهم دور كبير فى تاريخها •

هذا وان دولة امامة عمان ، كأية دولة أخرى ، كانت لهـا دائما كل مقومات السيادة فى ظل الأئمة المتعاقبين ، كما أن عمان لم تكن تابعة لدولة أخرى ، بل على العكس من ذلك كان لها نفوذ خارج حدودها ، وكانت قوية مهيبة الجانب •

ومن طبيعة العمانيين انهم لا يقبلون الخضوع لاى اجنبى •• دخيل •• فان الامامة ـ كما مر معنا ـ تقوم على ارادة افراد الشعب الذين لا يربطهم بالامام الا الولاء الاختيارى •• ودور الامام بعد ذلك تحقيق مبادىء الحق والعدالة بين أفراد شعبه وضمان حماية الشعب والدفاع عنه ضد أى خطر خارجى ، ولو أدى ذلك الى التضحيـة بالنفس والنفيس •

عُمَان

في العصور الإسلامية

دورها ... وأهميتها ..

لقد امتدح الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم أهل عمـــان ، ودعا لهم بالخير والبركة لأن قسما منهم آمن به قبل أن يراه .. وانتشر الاسلام فى عمان فى زمن الرسول وكان سكان عمان منذ ذلك الزمن متمسكين بتعاليم الدين القويم ، وقد أقبل معظمهم على التفقه فى الدين والاستزادة من تعاليم النبى العربى الكريم .

كان عمرو بن العاص واليا على عمان فى زمن الرسول (صلعم) ، وبعد وفاته ، ثم عين حذيفة القلعانى(١) فى زمن أبى بكر رضى الله .

وخلف حذيفة فى الحكم عباد بن عبد الجلندانى الذى ظل عاملا على عمان فى زمن عثمان وعلى رضى الله عنهما .

وفى عام ١٥ للهجرة استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على

---

(١) وفى رواية أخرى (الغلفانى) .

عمان ، عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، وقد تم فى عهد (عثمان الثقفى) هذا فتوحات عديدة واتسعت رقعة عمان ، وهو أول من وطئت قدماه رأس (هرمز) مع رجاله •

وكما قلت ان العمانيين كانوا سباقين للعمـــل على تنفيذ أوامر الاسلام والابتعاد عن نواهيه وطاعـة أولى الأمر الـــذين يختارهم المسلمون ، فعندما بعث أبو بكر بعض رجاله لجمع الزكاة من أهل عمان لم يتخلف واحد منهم •

وبعد الخلفاء الراشدين لم يعد لأحد أية سلطة على عمان ، بل أصبح الحكم بيدهم وهم أنفســـهم كانوا يديرون شؤونهم ويرعون أمورهم • وظل الأمر كذلك حتى أيام عبدالملك بن مروان الذى عين الحجاج بن يوسف واليا على العراق • فبعث الى عمان بجيش جرار ودارت حرب طاحنه بينه وبين العمانيين ، كانت الغلبة فيها لأهل عمان •

الا أن الحجاج المشهور بعناده واصراره ، ظل يبعث الى عمان الجيش تلو الآخر حتى تمكن بعـــد ثلاث معارك كبيرة من دخول البلاد •• وولى الحجاج على عمان واليا من قبله وهو الخيار بن سبرة المجاشعى •

وتعاقب الولاة على عمان حتى أيام ولاية جعفر المنصـــور على العراق الذى أرسل عاملا الى عمان من قبله وهو جناح بن عباد بن قيس ابن عمرو الهنائى •

وظل جناح عاملا على عمان حتى عزله المنصور وولى ابنه محمد بن جناح من بعده • وسار محمد مع العمانيين سيرة اللين والمهادنة ووافقهم

على ما أرادوا من أن يكون الحكم فى أيديهـــم ، وأن يتولى تدبير أمورهم واحد منهم •

عند ذلك عقدوا الامامة للجلندى بن مسعود عام ١٣١ هـ الموافق عام ٧٥٤م وقد عمل على توطيد مبادىء الاسلام ونشر العدل والأمن فى ربوع الامامة ، وسار فى حكمه سيرة السلف الصالح •• وقد أجمع العمانيون على مبايعته •

من هنا نعلم أن العمانيين طلاب حرية وانطلاق ، لم يرغبوا فى الخضوع لأى غريب عنهم ، وكانوا يسعون دائما لأن تكون السيادة بينهم ولهم ، وقد حققوا ذلك الا فى فترات قصيرة فى عهد الحجاج ابن يوسف والى العراق آنذاك •

فالتحرر الفكرى ، والاستقلال الذاتى ، والشعور بالكيان •• كل هذا يسير فى الدم العمانى منذ العصور الاسلامية •

لقد استقى العلماء العمانيون معظم علومهم الدينية والعربية من أفاضل المسلمين وأئمتهم وقادتهم أمثال أميرى المؤمنين أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وصحابة رسول الله أمثال عمار بن ياسر ، وعبدالله ابن مسعود ، وأبى ذر وكثير غيرهم ، لهذا كانت علومهم ومعارفهم صحيحة صادقة ذات دعائم ثابته فى الدين واللغة •

لمحة جغرافية

أ ـ الموقع والحدود :

تقع عمان فى الجهة الجنوبية الشرقية من شبه جزيرة العرب .. وهى تمتد مع امتداد الساحل الجنوبى الشرقى لشبه الجزيرة العربية وتطل بذلك على البحر العربى (المحيط الهندى) ، وتمتد كذلك من الشمال والشمال الغربى فتطل على خليج عمان والخليج العربى ، ويحدها من الغرب المملكة العربية السعودية .

ب ـ السكان والمساحة :

تبلغ مساحة عمان حوالى ٢٣٠ ألفا من الكيلو مترات المربعة ، أما سكانها فيقدر عددهم بثلاثة ملايين نسمة ، هذا عدا عن الاقليات من الجاليات الاجنبية كالهنود والايرانيين والافريقيين من مختلف المناطق الافريقية وخاصة من زنجبار ، ويبلغ عدد الاقليات هذه حوالى (١٢٠) ألف نسمة ، ولا يدخل فى تعداد السكان الثلاثة ملايين اولئك العمانيون المهاجرون الذين يقيمون فى افريقيا وخاصة تنجانيقا وزنجبار وبعض البلاد العربية (منذ القديم) لا يزالون يحملون الجنسيـــة العمانية ، فهؤلاء يقدر عددهم حوالى مليون ونصف أخرى . ويتعاطى العمانيون الزراعة والتجارة ، وصيد السمك ، والغوص فى البحر بحثا

عن اللؤلؤ (الا أن هذا العمل انصرف عنه كثير من السكان ، فأصبح أقل بكثير من السابق) نظرا لاتجاه السكان نحو التجارة والزراعة ، والاعمال العمرانية .

هذا عدا عن كثير من الصناعات اليـــدوية ، كالنسيج ، وصنـع أشرعة السفن (التى اشتهر العمانيون بصنعها منذ القدم ، فبينما كانت معظم السفن قديما ترفع أشرعة من خيوط البردى أو غيره من النباتات الصالحة لهذا ، كان العمانيون يرفعون على سفنهم أشرعة من القماش بدليل سبقهم وتفوقهم فى كل ما يتصل بالملاحة) .

ج ـ الاقسام الطبيعية :

تقسم عمان الى خمسة أقسام طبيعية تكون فى مجموعهـــا امامة عمان المستقلة منذ فجر التاريخ وهى :

أ ـ عمان الوسطى .
ب ـ الباطنـــــة .
ج ـ الظاهرة .
د ـ الشرقية وظفار .
هـ ـ الساحل .

أ ـ عمان الوسطى

وهى تؤلف جزءا من المنطقة الداخلية التى كان لها دورها المهم

فى تاريخ عمان ، وتمتد هذه المنطقة من محاذاة سهول الباطنة شرقا الى الربع الخالى غربا ، ومن منطقة الظاهرة في الشمال والشمال الغربى الى منطقة الشرقية فى الجنوب ، والجنوب الشرقى .

مركز هذه المنطقة مدينة (نزوى) وهى عاصمة امامة عمان وكانت ولا تزال منطلق القوى الأدبية والدينية ، ومن المدن المشهورة فى هذه المنطقة : تنوف ، ازكى ، جبرين ، بهلا ، بركة ، بلاد سيت ، غافات ، الحمراء ، أدم ، ومدينة فنجا الواقعة قرب وادى (سمايل) الذى يشكل قسما مهما من عمان الوسطى ويقيم فى هذا الوادى قبائل : بنى رواحه ، بنى جابر ، والسيابيين .

وفى عمان الوسطى توجد جبال عمان المشهورة التى تمتد من الشمال الى الجنوب فى موازاة خليج عمان ، واشهر هذه الجبال . الجبل الأخضر ويعرف أيضا باسم رضوى[1] . والجبل الأخضر مرتفع جدا ، وهو أعلى هذه الجبال جميعها ويبلغ ارتفاعه فى احدى قممه المدعوة (شام) اكثر من ثلاثة آلاف متر . وتنحدر جبال عمان تدريجيا نحو الداخل .

من المناطق المشهورة فى الجبل الأخضر منطقة وادى بنى حبيب ، ومن مدنه الاكثر أهمية : سيق والشريجة . وحين تبذل العناية اللازمة للجبل الأخضر سوف يصبح من مناطق الاصطياف العالمية ، لهوائه العليل ، ومائه العذب الذى بردته الطبيعة ، ولوجود جميع

---

(١) رضوى : بضم الراء وتسكين الضاد ، الحرف الاخير ألف مقصورة .

أنواع أشجار الفاكهة تقريبا منها : الرمان ، والكروم ، والخوخ ، والمشمش واللوز وعدا عن هذا كله فالجبل الأخضر قلعة منيعة • وحصن حصين أوجدته الطبيعة كان ولا يزال شوكة فى عيون الاستعمار يهزأ بقنابل بريطانيا وصواريخها ، ومقبرة لجنودها المعتدين •

ب ـ منطقة الباطنة

منطقة سهلية ضيقة تمتد من مدينة مسقط الساحلية فى الجنوب حتى مدينة خصب[1] فى الشمال الواقعة عند رأس الشيخ مسعود المواجه لمضيق هرمز • وتطل هذه المنطقة على خليج عمان وتمتاز بمرافئها العديدة التى أشهرها : مسقط ، مطرح ، سويق ، الخابورة ، صحار ، كلبا ، الفجيرة ، ومن المدن الاخرى الساحلية بلدة (السيب) المعروفة بالمعاهدة التى سميت باسمها والتى سيأتى بحثها ، ومن مدنها الداخلية المشهورة مدينة الرستاق •

ج ـ منطقة الظاهرة

تقع هذه المنطقة فى الجهة الشمالية من عمان الوسطى ويوجد فيها جبال (الحجر الغربى) ، ومركزها مدينة (عبرى) ، ومن مدنها الأخرى : ضنك • الدريز •

(١) خصب : بفتح الخاء والصاد •

وتقع الى الجنوب من عمان الوسطى ويوجد فيها جبال (الحجر

د ـ منطقة الشرقية وشفار

الشرقى) ومركزها بلدة (جعلان) ومن مدنها المشهورة : ابرا ، وبدية ، والمضيبة ، والمضيرب • ومن مرافئها التاريخية : صور ، سويح ، الحــــد ، الأشخرة •

هـ ـ السواحل

تمتد سواحل عمان من حدود (عدن) الى ساحل عمان المهادن المطل على الخليج العربى على طول ألف وستمائة كيلو متر •

د ـ المنتوجات الزراعية :

يوجد فى عمان ثروة طبيعية تغبط عليها ، فعـــدا عن الثروات المعدنية التى سيأتى بحثها ، فان تربتها صالحة جدا للزراعة ، ولهذا تكثر فيها الاشجار المختلفة وتزرع فيها مختلف أنواع الحبوب كالقمح، والذرة ، والشعير ، وتكثر كذلك زراعة النخيل ، وقصب السكر الذى يستخرج منه السكر فى مصانع محلية فى البلاد ، وكذلك القطن ، وان قطن عمان يمتاز بوجود نوع منه أحمر اللون مصبوغ بلون أحمـــر طبيعى • ويكثر جوز الهند فى منطقة ظفار •

هـ ـ الانهـــار :

فى عمان عدد كبير من الانهار الغزيرة ذات المياه العذبة ، التى يستفاد منها للشرب وللرى ، وسأثبت هنا طائفة من الانهـار الكبيرة • نهر دارس وهو اكبر نهر فى عمان ، وضوت ، وينبعـان من

الجبل الأخضر ، وهناك نهر (الغنتق) المعروف باسم نهر (الحلاة) وتمر هذه الانهار الثلاثة بمدينة (نزوى) العاصمة •

ونهر (فرق) الذى يمر بلدة فرق الواقعة جنوبى العاصمة نزوى ، وسمى النهر نسبة اليها •

ونهر (الميتا) الذى يمر بمدينة بهلا ، ثم نهرا العين والمالح اللذان يعبران بلدة أدم ، ونهر الخابورة ، والمحيدث اللذان يعبران بلدة عبرى فى منطقة الظاهرة • ويعيش فى بعض الانهار سمك صغير الحجم جدا يطلق عليه العمانيون اسم سمك (الصد) •

و ـ القلاع والحصون :

فى عمان عدد كبير من القلاع والحصون تشهد ما لهذه البلاد من ماض عريق فى الدفاع عن الوطن وعلى مقدرة العمانيين الحربية وسبقهم فى هذا المضمار • وأشهر هذه الحصون والقلاع :

قلعة نزوى الواقعة فى قلب العاصمة نزوى والتى بناها المرحوم الامام سلطان بن سيف •

حصن الحزم الواقع فى بلدة الحزم فى منطقة سهول الباطنة وهى ضاحية من ضواحى مدينة الرستاق •

حصن جبرين[1] وهو فى بلدة جبرين احدى ضواحى مدينة

---

(١) جبرين : لقد مر ذكر هذه المدينة حين الحديث عن عمان الوسطى وهى تلفظ يبرين أيضا •

بهلا فى عمان الوسطى ، وفى داخله قبر الامام بلعرب بن سلطان وهو الذى بناه •

حصن عينين وهو فى بلدة عينين احدى ضواحى مدينة عبرى فى منطقة الظاهرة •

وأول ما يسترعى النظر حين دخول بعض هذه القلاع والحصون النقوش العادية والكتابات المختلفة على جدرانها وسقوفها •

ز ـ طرق المواصلات :

ان المواصلات فى عمان تعتمد فى الدرجة الأولى على القوافل ولا سيما فى المناطق الجبلية ، ويأتى فى الدرجة الثانية السيارات وهى ليست منتشرة بكثرة نظرا لقلة الطرق المعبدة •

ح ـ المجتمع العمانى :

المجتمع العمانى ـ ولا ريب ـ جزء من المجتمع العربى الكبير لا يزال أبناؤه يحافظون على الطابع العربى الأصيل من حيث اللغـــة والعادات العربية ، ويمتاز العمانى بانطلاقه وتحرره من جميع القيود الفكرية مع محافظته للنظام وطاعته لأولى الأمر • ولا يقبل العمانيون الخضوع لحكم أى غريب دخيل ، واذا غلبوا على أمرهم مرة واستطاع ذلك الدخيل اخضاعهم لنفوذه فانهم لا يقر لهم قرار ولا يهدأون أبدا ، ويظلون يتحينون الفرصة المناسبة لاقصاء ذلك الدخيل واعادة زمام قيادة البلاد لهم • وهذا ما يظهر فعلا فى جميع العصور التى خلت

حيث برهن العمانيون انهم جديرون بحكم بلادهم بأنفسهم •

كان فى عمان منذ انتشار الدعوة الاسلامية حتى تدخل الاستعمار الانكليزى فى هذه المنطقة ، نهضة علمية وأدبية لم تكن توجد فى معظم بلدان الجزيرة العربية ، وقد برز من عمان الشعراء والأدباء والعلماء الذين خلفوا آثارا خالدة فى علومهم وفنونهم الشعرية والأدبية ، ولكن بعد أن تسرب (جرثوم) الاستعمار الى المنطقة راح المستعمرون وخاصة البريطانيون منهم بقتل كل ما من شأنه رفع مستوى البلاد وأهلها سواء اقتصاديا أو علميا ، وضربوا حول عمان ستارا فصلها عن العالم الخارجى كى يتسنى لهم السيطرة على البلاد بسهولة••ولهذا نجد أن المدارس فى عمان لا تتعدى المرحلة الابتدائية ، ومعظم هذه المدارس لا تزال تفتقر الى كثير من الوسائل التى تعد من ضروريات التعليم فى المدارس الحديثة ، ناهيك عن افتقار البلاد الى المطابع والكتب، والمكتبات بطبيعة الحال ، ثم افتقارها الى المستشفيات •• وهذا جميعه يكون الأسس التى كان يتمشى الاستعمار بموجبها فى المنطقة وهى ان يساعد على نشر : الفقر ، والمرض ، والجهل •• بعد ذلك يستطيع - كما كان يؤمل البريطانيون - الاستيلاء على عمان بسهولة •• ثم يشرعون - بعد أن يقدر لهم احتلالها - بفتح المدارس ، وشق الطرق، وبناء المستشفيات ، ليقول قائلهم : انظروا ان الاستعمار البريطانى أدخل الكثير من التحسينات والاصلاحات فى البلاد •• ولكن خاب ظن بريطانيا ، وانكشفت لعبتها ، واستطاع العمانيون فتح ثغرة فى ذلك الستار المفروض على البلاد لينفذوا خلاله للاتصال باخوانهم فى البلاد العربية ،

وفي العالم أجمع ليكشفوا مخازى بريطانيا ومساوئها ـ كما سيأتى معنا ـ

أقسام عمان السياسية :

ان الحقيقة التاريخية التى لا يختلف فيها اثنان والتى تثبتها جميع المصادر التاريخية ، غربية كانت أو عربية أن عمان وحدة واحدة منذ وجدت ، لها شعب واحد ، يجمعه دين واحد ، ولغة واحدة ، وعادات واحدة ، فهى كعائلة واحدة تعيش فى بيت واحد منذ فجر التاريخ ، ولكن الاستعمار البريطانى هو الذى جزأ هذه المنطقة حيث تواطأ معه بعض السلاطين الخونة من آل بو سعيد (عائلة الحاكم الحالى لمدينة مسقط الساحلية) • وبعد أن توطد قدم الاستعمار فى هذه المنطقة راح يسعى حثيثا لجلب اكبر عدد ممكن من الامارات والمشيخات (التى أوجدها هو) فى حوزته لتساعده على بسط نفوذه على المنطقة وابقاء هذا النفوذ ، وأخص بالذكر من كل هذه الامارات مرة أخرى سلطنة مسقط حيث أن حاكمها ابن تيمور باع نفسه لبريطانيا وباع شرفه وشعبه كذلك ، لقاء مركز لا يلبث أن يزول •• ومال سرعان ما يتبدد أجورا للخونة والمرتزقين •• !

وهكذا امتد نفوذ بريطانيا فى المنطقة فأصبحت عمان مقسمة الى أربعة اقسام رئيسية :

١ ـ امامة عمان فى الداخل •

٢ ـ سلطنة مسقط ويلحق بها منطقة ظفار (التى يقيم بها حاكم

مسقط الآن السلطان المرتزق سعيد بن تيمور) حيث لا يجرؤ على الاقامة فى مسقط منذ ثورة ١٩٥٧م •

٣ ـ مشيخة الفجيرة التى تقع الى الشمال من مسقط على ساحل خليج عمان ، وقد أوجدها الاستعمار لينافس بها سلطان مسقط من جهة ، وليزيد فى تجزئة عمان من جهة أخرى ، وكان ذلك عام ١٩٥٢م

٤ ـ مشيخات وامارات ساحل عمان الذى يعرف باسم الساحل المهادن أو ساحل الهدنة ، وعدد هذه المشيخات ست وهى حسب موقعها من الجنوب الى الشمال : أبو ظبى ، دبى ، الشارقة ، عجمان ، أم القيوين ، رأس الخيمة •

يبلغ طول الساحل المهادن ، الذى يمتد من شبه جزيرة مسندم الى حدود شبه جزيرة قطر ، حوالى (١٤٠) كيلومترا •

الجزر العمانية :

أشهر هذه الجزر هى جزيرة مصيرة الواقعة فى البحر العربى مقابل الجزء الجنوبى من منطقة الشرقية التى تقطنها قبائل (الجنبة) المؤيدة للامام • وقد أقام الانكليز قاعدة عسكرية فى هذه الجزيرة أثر الحرب العالمية الأولى •

ثم جزائر (قوريا موريا) الواقعة فى البحر العربى أيضا ، وقد تمكن الانكليز من سلب هذه الجزر من سلطان مسقط المدعو سعيد ابن سلطان فى أواخر أيامه عام ١٨٥٤م اذ أجبروه على التنازل عن هذه الجزر وتقديمها هدية الى الملكة فكتوريا فى أحد أعياد ميلادها •• !! (وهكذا كان ولا يزال شأن الحكام المسقطين) •

ثورة عمان ضد الاستعمار

« ٠٠٠ الا ان الشعب العمانى بأسره كان ينظر الى تلك الاعمال العدوانيـــة من قبـــل الانكليز نظرة قلق واضطراب واشمئزاز فى الوقت نفسه ٠٠ فأخذ يعد العدة لمجابهة أى احتمال » ٠

المؤلف

مُوجز الحركات التحررية في عُمان

كانت البرتغال من أولى دول العالم التى اتجهت نحو اكتشاف بلدان جديدة وطرق بحرية جديدة بقصد توسيع تجارتها ، وذلك اعتمادا على الاسطول البحرى الــذى كانت تمتلكه • وراحت تسعى سفنها ومكتشفوها جاهدين للوصول الى طريق قريب يربطهم بالهند مارا برأس الرجاء الصالح ، وكان العرب يسيطرون على الطــرق التجارية البحرية من الخليج العربى الى الهند ، وكان الاسطول العمانى التجارى يمخر البحر ذاهبا آيبا من عمان الى الهند •

وفى عام ١٤٨٧م قامت بعثة برتغالية بحرية للوقوف على أهمية هذه المنطقة ومعرفة مسالكها وطرقها البحرية ، ثم عادوا الى البرتغال ليقدموا تقريرا عما شاهدوه ••

وعادوا بسفن عديدة الى منطقة الخليج عام ١٥٠٧ م وتمكنوا من احتلال مدينة (هرمز) المطلة على مضيق هرمز فى الشمال وجعلوها عاصمة لهم ووضعوا فيها حامية عسكرية لتؤمن الطريق الى سفنهم من جهة ، ولتدعم بقاءهم هناك من جهة أخرى •

وفى عام ١٦٢٠ قام الامام ناصر بن مرشد بحملة كبيرة واشتبك فى قتال مرير مع البرتغاليين كان النصر فيهــا للامام ، واستسلم

البرتغاليون ، وطلبوا مهلة قصيرة كى يتمكنوا من نقل ممتلكاتهم ومنشآتهم ثم يجلون عن مدينة هرمز التابعة لامامة عمان نهائيا .

وقد منحهم الامام المهلة اللازمة .. وكعادة كل مستعمر لئيم .. حقود .. دخيل .. معتد .. فان البرتغاليين لم يبتعدوا عن عمان ، بل نقلوا أمتعتهم سرا الى مدينة مسقط (التى لم تكن معروفة حتى ذلك الوقت ، ولم تكن ميناء له قيمته ..) ، وهناك تمركز البرتغاليون ، وتحصنوا واستعدوا لمقاومة من سيحاربهم ..

وفى أواخر عام ١٦٢٠م ظهرت سفن جديدة على مياه الخليج وهى السفن الهولندية ، واتفقوا مع البرتغاليين وراحوا يتقاسمون واياهم الارباح والمتاعب .

وفى عام ١٦٢٥م ظهر أعداء جدد للعرب على مياههم ، ومنافسون جدد فى الوقت نفسه للبرتغاليين والهولنديين .. هؤلاء الاعداء هم البريطانيون ، الذين تمكنوا ـ بواسطة أساليبهم الثعلبية ـ أن يأخذوا الهولنديين الى جانبهم وقاموا معا ضد البرتغاليين ، فاستطاعوا القضاء على أسطولهم .. وتضعضعت قوة البرتغاليين وفى عام ١٦٤٩م تمكن العمانيون من طرد البرتغاليين نهائيا ومطاردتهم ، واتجهوا بعد ذلك للعدو الجديد . وقد غنم العمانيون مدافع وبنادق عديدة من البرتغاليين أثر هذا الانتصار .

وانفصل الهولنديون عن الانكليز وراحوا طمعا فى الحصول على ثروة كبيرة يجوبون مياه الخليج وسواحل الجزيرة العربية ، يخططون ويرسمون الخرائط بغية انشاء مراكز ثابتة لهم ، فوقع الخلاف بينهم

وبين البريطانيين ، وفى عام ١٦٥٢م نشبت حرب بين هولندا وبريطانيا • كان سببها اختلافهم على السيطرة على مياه الخليج العربى •

وطيلة هذه الفترة من الزمن ، منذ قدوم البرتغاليين الى عمان لم يهدأ العمانيون ولم يكفوا عن مقاتلة الاعداء الدخلاء من الهولنديين والبريطانيين فى البر والبحر •

وظل الخلاف قائما بين الهولنديين والبريطانيين حتى عام ١٦٦٤م حين ظهرت السفن الفرنسية وراحت تبحث عن حصتها من الفريسة ••• واتخذت مركزا لها فى مدينة صور على الساحل العمانى المطل على خليج عمان •

وحين شعر البريطانيون بأن فرنسا تكاد تسيطر عليهم عادوا ليتحدوا مع الهولنديين وليجابهوا المنافس الجديد •• وكان ذلك فى عام ١٦٨٨م •

والبريطانيون من عادتهم أنهم (يلعبون على الحبلين •••) ، وانهم على استعداد فى أى وقت ليريقوا ماء وجوههم •• وأن يخونوا أصدقاءهم ويخدعوهم فى سبيل تحقيق غاياتهم ومصالحهم •• لذلك راحوا من وراء ستار يتفقون مع الفرنسيين ، وفى الوقت نفسه يظهرون التودد للهولنديين ولكنهم كانوا فعلا يضيقون على مصالحهم ، الى أن تلاشت مصالحهم نهائيا من الخليج بسبب الثورات التى كان يشنها العمانيون من وقت لآخر ، وبسبب تضييق البريطانيين لهم من جهة أخرى •

وفى عام ١٧١١م فى عهد الامام (سيف بن سلطان اليعربى)

استطاع العمانيون بحرا وبرا من السيطرة على جميع الاجانب الدخلاء وتطهير المنطقة من كل نفوذ أجنبي • وكان الاسطول العماني في ذلك الوقت مجهزا بالمدافع واجهزة القتال ، بحيث استطاع أن يتعقب فلول الهولنديين والبريطانيين والفرنسيين كذلك •

ثم شرعت عمان بعد ذلك بتنظيم أمورها الداخلية وتدعم استقلالها بكل الوسائل ومن كل الوجوه وسارت الامور على ما يرام حتى أواسط القرن الثامن عشر ، حيث عاد البريطانيون ـ الذين وصلوا في هذه الفترة من الزمن الى أوج قوتهم البحرية ـ عادوا الى السيطرة على مياه الخليج ، وقاموا بغزو سافر على هذه المنطقة منتهكين بذلك جميع القوانين الدولية المرعية ، وحقوق الانسان والذوق والشرف •

الذي دفع الانكليز الى هذا العمل الجنوني المجرم هو موقع عمان الاستراتيجي وسطا بين الشرق والغرب وسيطرتها على خطوط الملاحة الى الهند والشرق الأوسط ، وازدهار تجارتها ، لذلك رأت بريطانيا أنها حين الاستيلاء على السواحل العمانية تستطيع أن تسيطر على التجارة في هذه المنطقة وأن تخلق لها مركزا أو مراكز حربية تكون نقطة الانطلاق على الدول العربية ودول الشرق الاوسط بصورة عامة • هذا مع العلم أن عمان كانت تسيطر على جزء من افريقيا الشرقية ، الذي هو (زنجبار) وعلى أجزاء من فارس وساحل بلوجستان ، الامر الذي زاد في غيرة بريطانيا وغيظها •

وزاد في أهمية هذه المنطقة في نظر بريطانيا حرب السنوات السبع التي دارت رحاها بين بريطانيا وفرنسا ما بين عام **١٧٥٦** وعام

١٧٦٣ حيث تبين لها أن طريق الخليج هى أقصر طريق بين أوروبا والهند التى كانت آنذاك تعد جزءا من الامبراطورية البريطانية. وانتهت حرب السنوات السبع بتوقيع معـــاهدة سلم بين الطرفين أجبرت فيها فرنسا على التنازل عن جميع ممتلكاتها فى الهند لبريطانيا ، وتعهدت كذلك بعدم التدخل فى منطقة الخليج ، وبهذا أتاحت فرنسا لدولـة الطغيان بريطانيا أن تعيث فسادا فى منطقة الخليج كما يحلو لها ..

ولجأت بريطانيا الى طرقها المعروفة : الدس ، والرشوة ، وبث الخونة والمرتزقة واعطاء الوعود المعسولة من جهة .. وباللجوء الى القوة والتدمير والتخريب من جهة أخرى تمكنت بعدها من فصل زنجبار عن عمان واحتلتها وجعلت لها مقيما هنـــاك يدير شؤون الجاسوسيـة والتخريب ..

وتوالت حروب الاستعمار البريطانى ضد هذه الدولة العربيـة (عمان) ، كما تابعت مكائده ومناوراته السياسية ضدها حتى تمكن كذلك من فصل مسقط عنها ، وعقد معاهدات مختلفة ومخزية ومضحكة فى آن واحد مع سلطان مسقط ، تلك المعاهدات التى لم تكن بين طرفين متكافئين والتى كان الانكليز يملونها املاء على سلطان مسقط ، اذ ما معنى أو ما قيمة معاهدة بين الانكليز من جهة وسلطان مسقط من جهة ثانية فى الوقت الذى نجد وزير خارجية مسقط رجـلا انكليزيا ، وقائد الجيش انكليزيا .. ووزير المالية كذلك .. أضف الى هذا ان الجيش المسقطى هو من الجنود الانكليز ، عدا عن بعض الاقليات من الباكستانيين والايرانيين الذين يقومون بالاعمال الفنية فى هذا االجيش ..!!

ولم تقف الاعيب بريطانيا عند هذا الحد من التدخل فى شؤون عمان ، بل اتجهت القوات البريطانية الى ساحل عمان المطل على الخليج العربى والذى كان يطلق عليه حتى ذلك الوقت اسم ساحل القرصان .. اتجهت القوات البريطانية الى تلك المنطقة بحجة محاربة القرصنة ونشر الامن والسلام هناك .. ولكنها ذهبت فى الحقيقة لتقوم بأعمال القرصنة واللصوصية هى نفسها ، واشتبكت فى حروب مريرة مع المواطنين ، تمكنت فى النهاية من السيطرة على ذلك الساحل جميعه وعقدت معاهدات مع امراء ومشايخ ذلك الساحل ، تلك المعاهدات التى لم تكن تقل خزيا وسخرية عن المعاهدة البريطانية ـ المسقطية ، ثم اطلقت على سواحل عمان هذا اسم الساحل المهادن ، أو ساحل الهدنة العمانى .. وتمكنت نتيجة حروبها ودسائسها أيضا من تقسيم هذا الساحل الى ست مشيخات خاضعة لحكمها ..

على أن العمانيين لم يقفوا مكتوفى الايدى طيلة هذه المدة من اعتداءات البريطانيين وتدخلهم فى شؤون عمان ، ففى عام ١٨٠٠م عقدت معاهدة بين بريطانيا وسلطان مسقط سمح الاخير بموجبها للبريطانيين الاحتفاظ بوكيل سياسى بريطانى فى مسقط بصفة رسمية . فعارض امام عمان هذه العلاقات المسقطية مع بريطانية ، لذلك ثار العمانيون عام ١٨٠٨م ضد سعيد بن سلطان حاكم مسقط آنذاك ، واستطاعوا نتيجة ثورتهم هذه أن يحدوا من نشاط البريطانيين لاجل ..

وفى عام ١٨٩٥م ثارت الامامة مرة أخرى ضد سلطان مسقط واحتلت بعض المناطق المحيطة بمسقط .

وفى عام ١٩١٣م ثار العمانيون مرة أخرى نظرا لازدياد تدخل الانكليز فى شؤون عمان والعمل على تجزئتها ودامت هذه الحرب ستة سنوات حتى عام ١٩١٩م حيث كانت قوات الامام مسيطرة تمام السيطرة على الموقف وراحت تزحف تجاه مسقط لتخلصها من حكم تلك الاسرة الخائنة العميلة (أسرة ابن تيمور) تلك الاسرة التى جلبت لعمان والعمانيين العار والخزى حين مدت يدها لتصافح الاستعمار البريطانى •

وفى عام ١٩١٦م استولى الامام على مدينة الرستاق المجاورة لساحل خليج عمان ، وبذلك ضمن لنفسه قاعدة توطد سلطته على مرتفعات الجبل المطلة على الساحل الذى يحتله السلطان •

واستنجد السلطان الخائن بأسياده الانكليز لينقذوه من جيوش الامام ، وجرت خلال الاعوام الاربعة التى تلت هذا الحادث مفاوضات عديدة من وقت لآخر عن طريق وساطة الانكليز غير أنها لم تصب أى نجاح • وكان السلطان ـ بكل وقاحة ـ يطالب باسترداد الاشياء التى استولى عليها الامام مدفوعا على ذلك من قبل الانكليز ، غير أن الامام والمسؤولين العمانيين لم يكونوا على استعداد للتسليم بهذه المطالبة غير الشرعية • وقام بدور الوساطة آنذاك المستر وينغيت R.E.L. wingate الوكيل السياسى والقنصل البريطانى فى مسقط ، وعلى الرغم من توقف القتال نسبيا ، الا أن الوسيط هذا لم يستطع الحصول على أى مطلب من طلبات حكومته الاستعمارية •

مُعَاهَدة السيب

في الرابع من شهر آذار عام ١٩١٩ بعثت بريطانيا مذكرة الى نائب امام عمان موقعة من قبل قنصلها في مسقط وهو الميجور لاينل هيورث Lionel Hayworth جاء فيها :

« اني أرغب في الاجتماع اليكم لنتباحث فيما يجب عمله لتحسين العلاقات لأن المباحثات هي الوسيلة الوحيـــدة في مثل هذه الأحوال لتسوية النزاع • ان لدينا خمسة آلاف جندي مدربين على الحـروب ومعســكرين الآن فـي العـراق ، لقـــد أنجـزوا عمليـــاتهم الحربيـــة ولا عمـــــل لهم الآن في العـــراق ، وان بضعة آلاف منهم تكفي لاحتلال عمان كلهـــا ، وأنتم تعرفون كذلك بأننا سادة البحار ، فاذا كنتم تريدون عدواننا فاننا سوف نمنع ورود الأرز والحبوب والأقمشة الى عمان كما سنمنعكم من بيع منتجاتكم لأن جميع طرق التجارة هي في أيدينا ، ولهذا أطلب منكم أن توضحوا ذلك للامام • ان الأمور لا يمكن أن تستمر على هذه الحالة مما يحتم أن نجتمع ونتخاطب في الأمر • »

كان (وينغيت) دون شك يعد لعبة أراد تنفيذها في تلك الآونة الحرجة ، غير أن الامام كان مصمما على أن لا يتعامل مع الأجانب خشية أن يؤدي ذلك التعامل الى تدخلهم تدريجيا في قلب عمان • فقد

أثبت التاريخ أن البريطانيين يدخلون بلدا ما عن طريق مثل هـــذه الاجتماعات والمفاوضات .

وفي عام ١٩٢٠م بعث وينغيت القنصل البريطاني مذكرة أخرى الى الامام يطلب منه وقف اطلاق النار نهائيا وعقد معاهدة بين الطرفين.

فاجتمع الطرفان في بلدة (سيب) الواقعة على الساحل المطل على خليج عمان والتي تبعد بضعة أميال الى الشمال من مدينة مسقط ، وقد مثل الجانب البريطاني في ذلك الاجتماع الميجور وينغيت قنصـــل بريطانيا في مسقط ، وعن امامة عمان الامام محمد بن عبدالله الخليلي .

ولا ريب أن نص هذه المعاهدة وبنودها تنفي نفيا قاطعا كل ما تدعيه بريطانيا من سيادة لسلطان مسقط على عمان ـ كما يدعي البريطانيون ـ كما تؤيد مطالب العمانيين الحقة في الاستقلال والسيادة ، اذ لا يعقل أن يعقد السلطان صلحا أو معاهدة مع رعاياه (لو كان أهل عمـــان كذلك ..) ، كما يدعي منطق الاستعمار البريطاني العجيب ...!

وتبدأ المعاهدة بالعبارة التالية :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا صلح وعهد اتفق عليه بين حكومة السلطان وبين امامة عمان . وبعد أن تتحدث المقدمة طويلا عن التفاهم وأهميته تقول انها تنص على الشروط الاربعة التاليـــة لامامة عمان وهي :

١ ـ لا تتقاضى حكومة مسقط اكثر من خمسة بالمائة من اى شخص مهما كان جنسه ، ياتى من عمان الى مسقط أو مطرح أو صور أو بقية مدن الساحل .

٢ ـ يتمتع جميع أهل عمان بالامن والحرية في مدن الساحل .

٣ ـ ترفع جميع القيود المفروضة على كل من يدخل الى مسقط ومطرح وغيرهما من المدن الساحلية .

٤ ـ تمتنع حكومة مسقط عن منح الامان لاى مجرم فار من عدالة أهل عمان ، وتتعهد بارجاعه اذا طلب اليها أهل عمان ذلك ، ولا تتدخل مطلقا فى شؤونهم الداخلية .

أما شروط حكومة مسقط التى نصت عليها المعاهدة فهى الاربعة التاليـــة :

١ ـ يتعهد جميع الشيوخ والقبائل بمسالمة السلطان ، فلا يهاجمون مدن الساحل ولا يتدخلون فى شؤون حكومته .

٢ ـ يتمتع جميع الذين يسافرون الى عمان فى اعمال مشروعة أو قضايا تجارية بالحرية ، ولا يفرض أهل عمان عليهم أية قيود ، ويتمتعون بالامن والطمأنينة .

٣ ـ يتعهد أهل عمان بطرد كل مسىء لحكومة مسقط ، وعدم منحه الامان واخراج كل مجرم يلجأ اليهم .

٤ ـ يسمع الى شكاوى التجار وغيرهم ضد أهل عمان وتقرر على أساس الشريعة الاسلامية .

وهكذا تمكن عميل بريطانيا سلطان مسقط (سعيد بن تيمور) بواسطة مساعدة أسياده الانكليز له من انقاذ حكمه الهزيل من هزيمة محققة .

ولا ريب أن كل من يقرأ هذه الشروط يدرك حق الادراك أن سلطان مسقط لم يكن يملك أية سيادة على عمان أو شعبها ، اذ كيف يكون من المعقول مع وجود هذه السيادة أن يتبادل الفريقـــان تسليم المجرمين والمذنبين والعصاة .

بعد هذه الحقائق يقف مندوب بريطانيا فى هيئة الامم المتحدة ليعلن أن معاهدة السيب لم تكن معاهدة بين دولتين : امامة عمان من ناحية ، ومسقط من ناحية أخرى •• بل زعم ، بما يخجل أن يفوه رجل ، أن المعاهدة قد سميت خطأ (بمعاهدة •• !!) انما كانت اتفاقية بين الحاكم وبعض قبائله •

وهكذا ذهبت بريطانيا الى حد انكار الصفة الالزامية لمعاهدة السيب •• ضاربة بذلك احترام القانون والامتثال له عرض الحائط •

« فالمعاهدة ـ كما جاء فى كتاب قضايانا فى الامم المتحدة للاستاذ خيرى حماد ـ عقدت بين طرفين متحاربين وكان الانكليز يقفون فى هذه الحرب الى جانب سلطان مسقط ، بعد أن زحف العمانيون عليها لتحريرها من ربقة هذه الاسرة الحاكمة التى فرضها الاستعمار فرضا على مسقط » •

أما المواضيع التى تناولتها نصوص المعاهدة فليست الا من القضايا التى تتناولها جميع المعاهدات التى تعقد بين اكثر الدول تقدما وحضارة، كعدم الاعتداء ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية وتحديد العلاقات التجارية وما شابهها من أمور •

كتب ولفردتسيغر **Wilfred Thesiger** الرحالة البريطانى الذى قضى وقتا طويلا فى الطواف بعمان وما جاورها قال :

« انه فى عام ١٣٣٩هـ الموافق ١٩٢٠م وقعت معاهدة بين السلطان وامام عمان ، وقد وافق السلطان بمقتضاها على الا يتدخل فى الشؤون الداخلية لعمان • »

وكتب الكابتن اكلز **G.J. Eccles** وكان قد تولى قيادة قوات

السلطان فى بلدة (بيت الفلج) الواقعة على مسافة اثنين من الكيلومترات الى الجنوب الغربى من مدينة مطرح الساحلية التى ألحقها الانكليز بسلطنة مسقط ، وكان اكلز خبيرا فى شؤون السلطنة فأشار مرتين فى سنة ١٣٤٥ هـ الموافقة ١٩٢٦م الى معاهدة السيب قال :

« ان ثمة معاهدة وقعت عن طريق وساطة القنصل البريطانى فى مسقط ولم يقع عدوان جديد منذ توقيعها ، وهذه المعاهدة تعد تسليما ضمنيا باستقلال الامامة • »

أما برترام توماس Bertram Thomas وهو انكليزى كان وزيرا ومستشارا ماليا لسلطان مسقط من عام ١٣٤٣هـ الى عام ١٣٤٨هـ على وجه التقريب ، أى من عام ١٩٢٥-١٩٣٠م فكانت كتابته مطاطة ذات معان مختلفة ، قصد بذلك اظهار الحقيقة من جهة ، وارضاء السلطان والعمل وفق السياسة البريطانية المعوجة من جهة أخرى ، فكتب يقول :

« أمكن الوصول الى تسوية تقوم على أساس الحالة الراهنة وبمقتضاها ظل السلطان سلطانا من الوجه القانونى على مسقط وعمان •• (كذا •••) ، ونصت التسوية على أن يكون لامامة عمان حكومة تعتمد على أساس الامر الواقع لتدبير الشؤون المحلية •• »

ان هذا القول يحتمل تفسيره بأكثر من تفسير واحد : فقد يعنى قائله أن السلطان ظل سلطانا على مسقط وعمان لا لسبب سوى أنه كان يدعى هذا اللقب لنفسه وان الحكومة البريطانية كانت قد اعترفت بلقبه هذا •• أو قد يعنى صاحب القول أن ممثلى الامامة أقروا قانونية هذا اللقب ، ولكن المبادىء التى تقوم على أساسها الامامة واصرار المصادر الشفوية والخطية فى عمان على أن السلطان لم يعترف به هناك

ولن يعترف به قط •• كل هذا يلقى شكا وريبة على هذا التفسير الاخير •

هذا وان التسوية التى وقعت مع امامة عمان عام ١٩٢٠م لم تحل مشاكل السلطان جميعا اذ أخذ عرشه الكرتونى ••• بعد تلك المعاهدة ببضعـــة اعوام يهتز من تحته حتى اضطر الانكليز الى العمـــل على الحيلولة دون انهياره ، لان انهيــــاره يعنى زوال الاستعمار البريطانى من المنطقة •

ويشير برترام توماس الى المساعدات البريطانية لدعم مركز حاكم مسقط فيقول :

« لقد جاءت مساعدة بريطانيا فى شكل قرض قدمته حكومة الهند لتصفية ديون الدولة ، وللعمل على تنظيم فيلق للدولة يتولى قيادته ضابط بريطانى ، وقد اصلحت المحاكم ، وانشىء مجلس للدولة يتولى الحكم باسم السلطان فى حالة غيابه ، ونصحت بريطانيا سلطانهـــا المرتزق المأجور بأن يستعين بخدمات وزير بريطانى ••• كاجراء موقت ••• على أن تدفع السلطنه راتبه الضخم ••!! »

اعتراف بريطانيا بسيادة عمان

لقد تأيد اعتراف بريطانيا بهذه المعاهدة التى توضح سيادة عمان – والتى تحاول بريطانيا انكارها فى كل مناسبة – برسالة بعث بها الميجور راى Rae القنصل البريطانى والمندوب السامى فى مسقط فى الثامن من آذار عام ١٩٢٢م الى نائب امام عمان وقد جاء فيها ما يلى :

« لقد نمى الى مسامع حكومة عظمة السلطان ما وقع من حوادث فى بلدة صور ··· وأود ابلاغ سموك بأن هذا العمل هو عدوان من جانب عمان على حدود دولة مسقط ، وخرق للالتزامات التعاهدية ··· »

أولا يعتبر هذا النص الصريح (عدوان عمان على حدود مسقط) اعترافا لا يقبل الجدل أو النقاش ، بأن بريطانيا لم تكن فى عام ١٩٢٢ تعتبر عمان داخل حدود سلطنة مسقط ، وانما تعتبرها دولة أخرى معتدية على هذه الحدود ··

ولا يعترف العرب بوجه عام ، والعمانيون بوجه خاص أن هناك ما يسمى بدولة مسقط وعمان ، أو بوجود سلطان يدعى سلطان مسقط وعمان ، وكل ما يعرفونه ان هناك سلطنة تدعى سلطنة مسقط ، سلبها الاستعمار البريطانى من امامة عمان الكبرى وصاغ منها دولة وضع على رأسها أسرة تدين له بالوجود والولاء ·· والطاعة ، وما سلطانها الحالى الا أداة مسخرة فى يد الاستعمار ، يحمل مجرد اسم ولقب ، هو عظمة السلطان ··

ولو رجع المرء الى سجلات التاريخ لوجد أن البريطانيين قد تدخلوا عسكريا وبقواتهم •• فى غضون قرنين من الزمن اكثر من سبع وعشرين مرة لحماية هذه الدولة المصطنعة التى أقاموها •• والتى وضعوا على رأسها أحد من يعتمدونهم من المرتزقة • ولا أرى هنا وصفا أصدق من الوصف الذى ورد فى خطاب الاستاذ الشقيرى فى دورة عام ١٩٦١ للامم المتحدة عن قضية عمان اذ قال :

« كانت غاية بريطانيا ان تحمي دائما بيت « البو سعيد » وهو بيت السلطان الحالى ، السلطان الزائف الذى ينتمى الى أسرة زائفة • ويؤسفنى كل الاسف ، وان كنت لا أريد آن أعتذر ، أن اطلق مثل هذا الوصف على شخص عربى ، أى عربى • فالزيف عار ولا ريب ، ولكن فى كل أمه عدد من أمثال « كويزلنغ » ، لكن العار الحقيقى يقع على السلطات الاستعمارية التى تلجأ الى مثل هذه الاساليب • واذا ما أردنا الحق ، والحق التاريخى وحده ، فان أيا من حكام مسقط من هذه الاسرة ، لم يكن سيدا لنفسه أو سيدا على بلاده •• كم كنا نود لو كانوا سادة أنفسهم ، وكم يستثيرون اعجابنا لو أصبحوا سادة انفسهم اليوم، ولكن تاريخهم الطويل كان استخذاء مستمرا للسيطرة الاجنبية ، وجبروتا على شعبهم ، ولا ريب فى انه تاريخ يضرب الرقم القياسى فى الخضوع والاستسلام • »

جاء فى كتاب « عمان والساحل الجنوبى للخليج العربى » الذى أصدرته شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) عام ١٩٥٢م بالحرف الواحد :

« والحقيقة ان سلطان مسقط لم يكن له شيء يذكر من السيطرة الفعالة على عمان ، كما أن ملكة لم يكن يتجاوز امتداد البصر •• أما الامامة نفسها فلها تاريخ يرتد الى ما يزيد على الف سنة ، وهى لم تزل تستمع بوضعها الحاضر كحكومة مستقلة فى عمان منذ نحو اربعين سنة • »

وحدة الشعب العماني

ان التقسيم الذى فرضته بريطانيا بالقوة والدسائس والمكر والرشوة لم يلق ، ولن يلقى ـ فى أى وقت ـ قبولا وموافقة من الشعب العمانى ، اذ لم يقم ذلك التقسيم على أى عامل دينى أو لغوى أو عنصرى أو يتصل بأمانى شعب البلاد جميعه لان عمان من السهل الى الجبل ، ومن الساحل الى الصحراء أرض واحدة •• وواحدة فقط وشعبها واحد • يتكلم لغة واحدة ، ويدين بدين واحد ، ويربطه تاريخ مشترك وأمان مشتركة ، وان العامل الوحيد الذى أدى الى هذا التقسيم للشعب الواحد والبلد الواحد هو الاستعمار البريطانى •• والاستعمار البريطانى وحده •• !

هذا وان نشوب الحرب العالمية الاولى دفع الانكليز للتدخل فى العلاقات الداخلية لعمان ، وذهبوا فى ادعاءاتهم وأكاذيبهم كل مذهب، وأطلقوا لقب (سلطان مسقط وعمان) على سلطان مسقط المأجور المرتزق مكافأة له على اخلاصه فى الخيانة •• وفنونه فى بيع الوطن •• وتنازله عن نفسه •• اذ باعها للانكليز يحركونها كيف يشاءون •

وزاد لقب (سلطان مسقط وعمان) شيوعا وانتشارا بعد الحرب العالمية الثانية عندما فكرت بريطانيا فى خلق قاعدة عسكرية لها فى

جزيرة (مصيرة) الواقعة فى البحر العربى ، وقد أخرجت تلك الفكرة الى حيز الوجود وأصبحت لها قاعدة عسكرية هناك •

الا أن الشعب العمانى بأسره كان ينظر الى كل تلك الاعمال العدوانية من قبل الانكليز نظرة قلق واضطراب واشمئزاز فى الوقت نفسه ، فأخذ يعد العدة لمجابهة أى احتمال ، اذ لمس لمس اليد أن بريطانيا الطاغية المستعمرة لن تقف عند حد ، ولن تكتفى بما حصلت عليه من تجزئة عمان واخضاع قسم كبير منها تحت سلطتها ••

العدوان البريطاني

« اننى لم أكن مقتنعا كل الاقتناع عن الشرعية التامة لعملنا ، فقد كان حق السلطان فى اقصاء الامام موضوع نزاع .. ولا يمكن اطلاقا الادعاء بأن موقف البريطانيين من هذه المسألة كان موقفا بريئا كبراءة الاطفــال أو بهذه البساطة . »

« جيمس موريس »

المؤلف البريطانى الذى رافق الحملة الانكليزية

بدء العدوان وشركات البترول

كان من الممكن أن تقف أطماع بريطانيا عند الحد الذى وصلت اليه من استيلائها على بلدان الساحل ، والا تحاول الاستيلاء على القسم الداخلى من عمان (امامة عمان) ، لو لا علمها الأكيد بوجود البترول ، ففى عام ١٩٥٣م أبرم السلطان اتفاقا مع شركة بريطانية ، أو على الأصح أن الشركة البريطانية هى التى عقدت الاتفاق مع السلطان ، وهذه الشركة تابعة لفريق شركة بترول العراق ، وأطلقت على نفسها اسم شركة التطوير البترولى المحدودة (عمان) .

وبدأت الشركة تعد جيشا تعهدت هى بتمويله ، فكان هذا الجيش من الناحية الاسمية تابعا للسلطان ، ولكنه فعليا خاضعا للقيادة البريطانية ، وفى عام ١٩٥٤م تحرك هذا الجيش الى شرقى منطقة مسقط لتلقى التدريبات والعتاد .

وقد عسكر هذا الجيش بالقرب من ميدان العمليات فى عمان ، وكانت خطته هى أن يشن حربا من أجل البترول حيث أن الاتفاقية التى عقدها السلطان مع الشركة البريطانية تخول الشركة بالبحث عن البترول واستخراجه ، لا فى الأراضى الواقعة تحت نفوذ السلطان وحسب .. بل وفى الأراضى الداخلية التابعة لامامة عمان ، وقد أعطى السلطان العميل نفسه حق السيطرة على عمان ، مع العلم أن معظم سكان

مسقط لا يدينون بالولاء له •• ولكن نفوذ الاستعمار البريطانى هو الذى دعمه ولا يزال يدعمه •• !

وعندما اطمأن السلطان العميل سعيد بن تيمور الى استكمال ما لديه من قوات أخذ يزحف على أراضى امامة عمان لاحتلالها •• ظنا منه أنه سيجدها لقمة سائغة •• فهب الأحرار العمانيون بقيادة امامهم الامام غالب بن على لصد العميل البريطانى ، ونشبت حرب تحررية عام ١٩٥٥م مازالت مستعرة حتى يومنا هذا •• وسوف تستمر حتى يجلو آخر جندى بريطانى عن أرض الوطن العمانى الكبير •

وهكذا دائما وأبدا تعمد بريطانيا الى جعل سلطان مسقط صاحب العرش الكرتونى ••• مخلب قط فى كل مؤامرة دنيئة •• وفى كل اعتداء على حقوق الغير • ومكافأة له على هذا راحت تغدق عليه الألقاب فدعته : السير سعيد بن تيمور •• ودعته سلطان مسقط وعمان •• كأنها بذلك تريد أن تبرر الاعتداء ولتقول للعالم أن السلطان قام بهجومه هذا على امامة عمان ليهدىء ثورة شعبية (كذا •••)

ولو أن الألقاب تبرر الاعتــــداء •• وتسهل احتــلال الدول المتحررة ، أو البلدان التى يسيل لعاب بريطانيا من أجلها ، لأطلق ابن تيمور على نفسه •• أو لأطلق عليه أسياده الانكليز لقب سلطان مسقط وسيد البحار والانهار والبرك والمستنقعات ••!!

لقد استطاعت بريطانيا مستترة وراء عميلها الخائن أن تعزل عمان عن العالم الخارجى •• ولكنها فشلت فى الاستيلاء على عمان •• وفشلت فى كسر شوكة العمانيين •• وفشلت كذلك فى اخمــاد نار الثورة

المتأججة المباركة فى أرض عمان الحرة • على الرغم من الطرق الوحشية البربرية التى اتبعتها قوات الامبراطورية العجوز ضد الآمنين من السكان •

* * *

وهكذا انطلقت أبواق الدعاية البريطانية عام ١٩٥٥ بعد الهجوم على عمان تصف الحملة بأنها مسألة داخلية بحته •• حتى أن السلطان – كأسياده الانكليز – حاول أن يتستر فى أول الأمر على هذه الحملة العدوانية على امامة عمان ، فقد سماها (رحلة الى مملكة عمان) ، ففى رسالة وجهها الى المستر جيمس موريس أحد الصحفيين الانكليز الذى رافق الحملة ، كتب السلطان فى رحلته الكئيبة هذه ما يلى :

« بعد التحية : كنت على وشك أن اكتب اليك عندما وصلنى خطابك ، ويسرنى أن أخبرك بأننى أسمح لك بمرافقتى فى (رحلتى ••) الى عمان •• وان اهتمامك بكتابة بحث عن الرحلة يستحق التقدير وأرجو لك رحلة ممتعة ومريحة ، وأرجو أن تكون مستعدا للسفر يوم الاثنين الموافق ١٩ كانون الثانى ١٩٥٥ فى الساعة الواحدة والدقيقة ٤٥ » •

وفى هذه الحملة العدوانية احتل البريطانيون العاصمة العمانية (نزوى) بينما انسحب الامام الى المعاقل الجبلية من حيث يستطيع مواصلة القتال ضد المعتدين •

لقد لاحظ الصحفى الانكليزى اللعبة المكشوفة التى قام الانكليز بتمثيلها مستترين وراء السلطان ، ورأى أنه لا حق للسلطان ولا للانكليز فى التدخل فى شؤون عمان الداخلية ، وعملا بأمانة الصحافة واحتراما

للمهنة الصحفية رأى جيمس موريس أن يقول الحقيقة ، فكتب فى مؤلفه الذى سماه (سلطان فى عمان) يقول :

« وهكذا قرر كل من السلطان والحكومة البريطانية وشركـــة النفط ذات يوم بأن الوقت قد حان لحسم الموضوع نهائيا ، وهكذا أعد المسرح •• ففى جو من التكتم الشـــديد هيىء الجو لسلطان يفرض سلطانه عن طريق القوة على المنطقة الجبلية الداخلية من عمان ـ وقد درست استراتيجية السلطان التى رسمها له البريطانيون درسا وافيا ـ فقد قامت طائرات سلاح الطيران البريطانى برحلات استكشافية فوق العاصمة (نزوى) بينما تجمعت القوة العسكرية بقيادة الضباط البريطانيين بالقرب من المناطق الجبلية من عمان وصدرت الأوامر الى القوات الأخرى بأن تكون على أهبة الاستعداد • وعندما تم اعداد هذه الخطة أصدر وزير خارجية السلطان الانكليزى بلاغا أعلن فيه بدء الحرب ضد امامة عمان » •

استعملت بريطانيا فى هجومها على عمان كل ما لديها من أنواع السلاح •• من البنادق الى الصواريخ الى القنابل المحرقة •• الى المدافع الثقيلة بعيدة المدى • وكتبت صحيفة النيويورك تايمز الامريكية فـى مقال لها عن الحرب الدائرة فى عمان آنذاك تقول :

« ان القوات البرية البريطانية قد أخذت تتقدم داخل سلطنة مسقط وعمان لحماية السلطان من الامام ، وان السيارات المصفحـة قد أخذت تنقل الآن بالطائرات من عدن الى ميدان العمليات الحربية راســـا • »

وهذا القول فضح وتكذيب لادعاءات البريطانيين الذين يترددون

حتى الآن فى الاعتراف باستخدام قواتهم الحربية ضد قوات الامام .

لقد عبأ البريطانيون الاعداء جميع قواتهم البرية والجوية والبحرية من أجل كسب معركة البترول ، ولكنهم فشلوا فى الاستيلاء على امامة عمان ، اذ وجدوا هناك شعبا صامدا قويا بطلا ، مؤمنا بحقه .. فصواريخهم وقنابلهم وسياراتهم المصفحة وطائراتهم النفاثة لم تهد من قوة الشعب العمانى الباسل الذى يدافع عن وطنه دفاع المستميت ، والذى لن يكل ولن يتراجع ، ولن يلقى السلاح حتى يرتد الاعداء .. ويجلو عن الوطن آخر جندى بريطانى .. لا عن عمان باسمها الآن ، بل عن عمان الكبرى بكل حدودها الطبيعية ومن جبالها وسهولها وشطآنها .

ثورة ١٩٥٧م :

فى شهر تموز عام **١٩٥٧م** بادر الانكليز الى دعم عملياتهم العسكرية ، فانطلقت صواريخهم تنهال على قرى عمان العزلاء الآمنة كمرحلة جديدة فى الحرب من أجل البترول .

وعلى الرغم من الحصار الشديد والرقابة المشددة التى فرضتها القوات الانكليزية على عمان ، فان أنباء العدوان البريطانى الغاشم قد برهنت للعالم بأن ذلك لم يكن مجرد رحلة للسلطان عبر مملكته ... التى ادعاها ... وليست نزهة ترفيهية للمراسلين البريطانيين ، فكتبت صحيفة التايمز اللندنية فى عددها الصادر فى **٢٠** تموز **١٩٥٧** تقول :

« ان القوات البريطانية اشتبكت مع **١٥٠٠** من رجال القبائل العمانية ، وفى **٢٢** من الشهر نفسه قامت الطائرات البريطانية بغارات

جوية على ضواحى العاصمة العمانية • وفى شهر آب الذى تلاه ••
قامت الطائرات البريطانية النفاثة بالاغارة على أجزاء أخرى من عمان
بينما نقلت القوات البرية البريطانية بسرعة لسحق كفاح الشعب العمانى
من أجل استرداد حريته واستقلاله من الغاصبين » •

أما صحيفة نيويورك تايمز الامريكية فقد كتبت تقول :

« ان فصيلتين من القوات الجوية العسكرية التابعة للاسطول الجوى الانكليزى فى الملايو قد أمرتا بالاتجاه الى مسقط ، وقد وصلت الفصيلة الاولى الى مسقط فى شهر تشرين الثانى عام ١٩٥٨ والثانية فى شهر كانون الثانى عام ١٩٥٩م » •

وكتبت النيويورك التايمز فى عددها الصادر بتاريخ ٢١ تموز عام ١٩٥٨ تقول :

« ان القوات البريطانية فى الخليج العربى قد أخذ فى تعزيزها وان الفيلق البريطانى الرابع والعشرين قد اتخذ له قواعد فى البحرين بعد أن نقل من كينيا ، هذا بينما قامت بريطانيا بفرض حصار على جميع منافذ عمان الداخلية وضربت الحقول وقنوات المياه ضربا شديدا من الجو •• »

ولم تكن هذه البلاغات العسكرية والاعترافات بالعدوان البريطانى على عمان مجرد مقالات فى الصحف ، بل ان بريطانيا نفسها اعترفت بهذا العدوان على لسان وزير خارجيتها آنذاك •• فقد صرح المستر سلوين لويد فى البرلمان البريطانى فى ٢٣ تموز عام ١٩٥٧م قوله :

« لقد صدرت الأوامر للطائرات البريطانية النفاثة بالقاء قنابلها

على تجمعات القبائل الثائرة فى عمان الوسطى .. »

وفى الحقيقة انه فى الوقت الذى كان فيه المستر سلوين لويد يدلى ببيانه الآنف الذكر فى البرلمان ، وجهت القوات الانكليزية الى الثوار العمانيين ـ كما أشارت الى ذلك صحيفة النيويورك تايمز الامريكية ـ انذارا باخلاء منطقة مسقط العربية وبالانسحاب من المناطق التى احتلوها داخل عمان ، وقد كانت مدة هذا الانذار ٢٤ ساعة ، ولكن أبى العمانيون أن ينسحبوا من بلادهم ويتركوها ، انها وطنهم ودارهم ، انهم لم يحتلوا أية مناطق من عمان .. وان هذه المناطق هى قراهم ومدنهم التى عاشوا فيها منذ القدم .. انها بلدهم .. أما المحتلون والمغتصبون الحقيقيون فهم البريطانيون الذين اغتصبوا عمان بقوة الحديد والنار والدمار .. سائرين خلف العميل المأجور المرتزق خائن وطنه وشعبه سعيد بن تيمور .. !

لقد كشفت ثورة عمان فى صيف عام ١٩٥٧ عن تعقد الاوضاع السياسية فى مسقط ، وقد ذكر الكاتب السياسى الفرنسى « جان جاك بيربى » المتخصص فى الشؤون العربية فى كتابه « الجزيرة العربية » قولـه :

« الواقع حتى عام ١٩٥٥م ان السيادة الفعلية لسلطان مسقط لم تكن تتخطى المنطقة الساحلية من عمان ، ولو لا مساندة بريطانيا له لانهزم نهائيا أمام قوات الامام . »

ويسترسل الكاتب قائلا :

« وفى عام ١٩١٥م عندما ثارت قوات الامام فى حرب السنوات الست التى وقعت بين قوات الامام وحاكم مسقط ، والتى انتهت بتوقيع

معاهدة السيب ، لم يستطع سلطان مسقط اخماد تلك الثورة الا بمساعدة القوات البريطانية الهندية •• وبقيت الثورة تزمجر •• وبقى السلطان خائفا قلقا حتى توقيع المعاهدة المذكورة المشهورة عام ١٩٢٠م ، تلك المعاهدة التى احتفظت للامامة حقها فى الاستقلال • والجدير بالذكر أن امام عمان كان قد اعترف به سيدا لامامة عمان المستقلة عام ١٩٢٨م من قبل حكومة الهند التى كانت تمثل بريطانيا فى منطقة الخليج العربى آنذاك •• »

هذا هو اعتراف كاتب غربى فرنسى متخصص بالأمور السياسية العربية ، زار منطقة الخليج عام ١٩٥٤م ووقف على احوالها السياسية عن كثب ، وساعده البريطانيـون فى الاطلاع على سجلاتهم المملوءة بأخبار الخزى والعار والاعتداء ـ منها المغلوط ومنها الصحيح ـ وقدموا له كل ما من شأنه أن يكشف الغموض عن عمان ويعرفها للعـــالم الخارجى الذى لم يكن يعرف الكثير عن عمان حتى عام ١٩٥٤م نظرا للحصار الذى كانت تفرضه القوات البريطانية ، ولا تزال تحرص عنى ابقاء عمان بعيدة عن العالم •• ولكنها فشلت فى ذلك كما فشلت فى غيره ••!

واعتقدت السلطات البريطانية أن هذا الكاتب سيكون كغيره من الكتاب المأجورين المرتزقين فيزيف الحقائق ، ولكنه حافظ على أمانة المهنة فكتب الواقع ، وقد خرج هذا الكاتب بنتيجتين :

الاولى : ان سلطة سلطان مسقط لم تكن تتجاوز جزءا من المنطقة الساحلية ، حيث يخضع تحت سلطته مدينتا مسقط ومطرح الساحليتان

وما جاورهما من القرى الداخلية فى سهول الباطنة التى لا يتعدى عددها أصابع اليد ، ولا يتجاوز عدد سكانها بضعة آلاف .

أما الأمر الثانى الذى استطاع معرفته من سجلات المستعمرين البريطانيين هو : أن الامام اعترف به سيدا لامامة عمان المستقلة عام ١٩٢٨م من قبل حكومة الهند التى كانت تمثل بريطانيا فى منطقـــــة الخليج العربى .

فالأول تكذيب قاطع لادعاءات بريطانيا من أن سلطان مسقط المهووس سلطان لمسقط وعمان .

والأمر الثانى يلقم بريطانيا حجرا ، ويدحض افتراءاتها من أن لبس هناك دولة باسم عمان المستقلة .

ان بريطانيا الاستعمارية الغاشمة التى لا تعيش الا على خراب الشعوب الأخرى ، لم تأل جهدا ولم تعدم فى تاريخها الاستعمارى سلاحا أو معسكرات اعتقال أو منافى عبر المنطقة الاستوائية أو المناطق النائية المهجورة ، غير أن كل هذه الاعمال البربرية الانتقامية باءت بالفشل ، ولقد انتصرت الشعوب على المستعمرين وحققت حرياتها ، كما أثبتت الوقائع فى جميع انحاء العالم حيث قامت شعوب تناهض الاستعمار فطردته شر طردة والى غير رجعة . ان الحرية دائما هى المنتصرة ضد الاستعمار ، وليس أدل على تلاشى الاستعمار البريطانى وزواله الى الأبد من انحلال الامبراطورية البريطانية وتفتتها .. وسوف تزول آثارها حتما بعد الاتكال على الله وثورة الاحرار فى عمان ، وسوف يغيب ذلك الشبح البغيض.. شبح الاستعمار البريطانى القذر .!

سلطنة مسقط

لقد سبق الحديث عن سلطنة مسقط ، وأوردت استشهادات عديدة لكثير من الكتاب والصحفيين واالسياسيين الغربيين من أن هـذه السلطنة لم تكن شيئا مذكورا حتى احتلال الانكليز لها الذين خلقوا لها الأسماء والألقاب المختلفة ليبرروا الاعتداء على امامة عمان •

يقول المثل : « اكذب ثلاث مرات •• فلابد أن تجد من يصدقك فى المرة الثالثة •• » لقد كذب الانكليز اكثر من ثلثمائة مرة وادعوا ما ادعوه من الالقاب للسلطان ومن ملكيته لداخل عمان ، فوجدوا من يصدقهم لكثرة وتكرار هذا الكذب والادعاء •• ولكن الحقيقة ظهرت أخيرا وفرضت نفسها ، ودحضت الكذب والادعاء •

ويقول المثل كذلك : « ان الكذبة القديمة ترسخ فى النفوس اكثر من الحقيقة الجديدة •• »

ان (الحقيقة) لا يمكن أن تكون جديدة على أى حال •• فهى قديمة منذ الأزل ، الا أن كثرة الكذب ، والنشاط فى ترويجه يجعله يطغى على الحقيقة ، فيحجبها عن العالم ، ويروح الناس يتناقلون الكذبة التى مجتها الأسماع لكثرة ترددها •• !

فوجود امامة عمان المستقلة منذ فجر التاريخ حقيقة واضحـة جلية لا يرقى اليها الشك ، ولا تشوبها أية شائبة •

أما كون حاكم مسقط •• هو حاكم مسقط وعمان فهذه الكذبة

التى رددها الانكليز وعملاؤهم ـ لغاية فى نفوسهم ـ ولكن سرعان ما تكشف زيف هذا الادعاء ، وظهرت الحقيقة جلية للعيان تدحض افتراءات بريطانيا .

ان مسقط مدينة ساحلية صغيرة تقع على ساحل عمان الشرقى وتطل على خليج عمان ، وبسبب موقع هذه المدينة جعلها من المرافىء الأولى فى الساحل نظرا لاحاطة الجبال بها ، الأمر الذى يجعل السفن الراسية فى مينائها فى حمى من العواصف واضطرابات البحر .. لذلك تعاقب على الاقامة فيها المستعمرون وجعلوها ـ أو بالاحرى ـ صارت مع الأيام مرفأ معروفا .

كان الاحرى بالانكليز أن يطلقوا على سلطان مسقط اسما آخر أقرب للحقيقة .. فحبذا لو كان عمدة مسقط ، أو (مختار) مسقط أو أفضل من هذا كله .. (سفير بريطانيا فى مسقط السير سعيد بن تيمور) ، ولا أقول هذا على سبيل التفكه والتسلية .. بل ان هـذا الرجل العجيب الذى يحكم مدينة صغيرة جعل منه الانكليز سلطانا كبيرا .. ولكنهم ساروا (بتكبيره ... وتعظيمه ...) بالتدريج .. لقد خلقوا من مسقط سلطنة كبيرة ذات حكومة كأية حكومة كبيرة (بدون تشبيه ...) ، ثم أطلقوا على سعيد بن تيمور .. سلطان مسقط. وليتهم اكتفوا بذلك ، بل لقبوه بالسير سعيد بن تيمور .. ثم قالوا انه سلطان مسقط وعمان .. !!

هذا آخر ما فى جعبة الانكليز من ألقاب لابن تيمور .. ولكن هذا لم يجدهم فتيلا .. ولم يعد عليهم الا بالسخرية والمقت والمقاومة

من العمانيين •• لقد بدأ الانكليز (وتيمورهم •••) المدلل يعودون القهقرى ••

ان سلطان مسقط ليس له من المدن التابعة تحت حكمه غير المدن الساحلية التى من أهمها مسقط ومطرح ولم يكن له ــ فى أى وقت مضى ــ أى نفوذ داخل عمان • لقد كتب المستر « همرثون » القنصل البريطانى فى زنجبار فى ١٨٤٦ يقول :

« ان نفوذ حاكم مسقط فى داخلية عمان لا وجود له تقريبا ، وهو يعرف هذه الحقيقة ويحس بها •• لقد حاول (سموه ••) الحصول على بعض الاشخاص من بين القبائل المختلفة فى عمان ولكنه لم يستطع أن يحصل على سيف واحد من عمان • »

وفى كتاب يسمى « استطلاعات سياسية واقتصادية فى الشرق الأوسط » أصدره المعهد الملكى البريطانى للشؤون الدولية جاء فيه :
« **منذ القرن الماضى لم تتعد سلطة سلاطين مسقط المناطق الساحلية** » •

وذكر الكابتن اكلز الخبير فى شؤون هذه المنطقة : « ان نفوذ السلطان الحقيقى منحصر فى مسقط وفى شريط ساحلى يمتد من جهتى الشمال والجنوب التى تتعرض دائما لهجمات قوات امامة عمان حيث أن هذه المنطقة تتبع القسم الداخلى من عمان ، وبعبارة أصح ان نفوذ السلطان يتوقف على الأسطول البريطانى وهو نفوذ يمتد الى حيث يمتد نشاط هذا الأسطول » • ان نفوذا هذا شأنه •• وسيادة هذا حالها تدعمها القوات البريطانية •• هل يقال عنها سيادة دولية ••؟ وهل يعتبر سلطان مسقط السيد الفعلى فى هذه المنطقة ••؟ طبعـا لا ••

ولكنها الأكاذيب والدعايات البريطانية التى (تخلق من الحبة قبة) والتى تدأب دائما على تشويه الحقائق ..

وفى كتاب للبروفسور كويلاند بعنوان « غزاة افريقيا الشرقية » ذكر هذا المؤرخ البريطانى الشهير فى معرض حديثه عن مسقط أيام الحكم البريطانى لمدينة بومباى الهندية قال : « انه ليس للسلطان أصدقاء فى الجزيرة العربية أو البلاد المجاورة لها ، غير أن اصدقاءه الوحيدين هم فى بومباى فقط » .

ويعنى الكاتب أن أصدقاءه الوحيدين فى بومباى أنهم الانكليز .. لقد عاد اولئك الاصدقاء الى لندن وأصبح السلطان بدون أصدقاء بالمرة ، فان المقت والكره والاحتقار الذى يلاقيه ابن تيمور فى البلاد العربية والامارات المجاورة لا يقدر .. وهذا شأن كل من يتآمر على وطنه ويجعل من نفسه مطية للاستعمار ، ويبيح خيرات بلده للمستعمرين الدخلاء ويحرم منه أبناء شعبه .

أما الرحالة البريطانى المشهور وولفرد تسيغر الذى قطع فى رحلته جميع أجزاء المنطقة الجنوبية من الجزيرة العربية حتى النائية منها ، وقد وصل هذا الرحالة الى المناطق الجنوبية من عمان عام ١٩٥٠م ، وقد منعه الامام من الدخول الى الجبل الأخضر . كتب هذا الرحالة ـ الذى تعتبر كتابته كأقوال شاهد عيان ـ يقول :

« اننا ندخل الآن الأراضى التى تخضع لحكم الامام فعلا ، ذلك الامام الذى تعترف به جميع القبائل العمانية المستقرة كحاكم لداخلية عمان ، وممثلوه منتشرون فى جميع القرى ليقضوا بين الناس ويجبوا

الزكاة ، كما أن البدو يعتبرون الامام هو سيدهم الأعلى وأن عبارة (الله يمد فى عمر الامام) تتردد على ألسنتهم ويعبرون بها بصدق ، ولما كان الامام هو الذى حقق لهم العدالة والأمن ، فهنا يستطيع أى مواطن أن يسير بغير سلاح ويترك جمله بغير حراسة ودون خوف عليـــه من السرقة » •

وظل « تسيغر » يتحدث عن الامام السابق فيقول بالحرف الواحد: « منذ عام ١٩٢٠ ظل الامام يمارس سلطة ادارية فعلية على المناطق القبلية التى تمتد لمسافة ٢١٠ أميال شمال وجنوب عاصمته نزوى، كما تدين له بالطاعة قبائل البدو فى جميع المناطق الداخلية • »

فماذا بعد هذه الحقائق •• ؟! هل يحتاج كل فرد فى الحكومة البريطانيـــة أو فى بريطانيا جميعها أو فى العالم ليقاد الى عمان •• وينظر بعينه ما شاهده تسيغر •• ؟ ان هذه الحقائق والحقائق التى سبقتها تظهر بجلاء أن السلطان لم يكن يحكم على اكثر جزء من الساحل وأن جميع عمان الداخلية تحت سلطة الامام الفعلية ، تلك السلطة التى تنبع من ارادة شعبه دون مساندة الحراب والاساطيـــل الانكليزية أو غيرها •• !!

وأعود مرة أخرى لأثبت قولا للصحفى الانكليزى الذى رافق حملة العدوان الانكليزية ـ المسقطية الى عمان المستر جيمس موريس حيث قال فى كتابه :

« ان جميع الموظفين المحليين يعينون من قبل الامام ، وأن جنود السلطان وقضاته ومديرية وجباة الزكاة والمعلمين الذين يعينهـــم السلطان ، لا يتمتعون بأية سلطة قانونية •• »

فأية شهادة أوضح من هذا القول الذى يبين السلطة الحقة لا للامام فحسب •• بل وحتى للموظفين الذين يعينهم الامام •• بينما الموظفون الذين يعينهم سلطان مسقط لا يتمتعون بأية سلطة الا اذا نال تعيينهم موافقة أسياده الانكليز •• والا فانهم يعتبرون موظفون لمدة مؤقتة فلا يتمتعون بأية سلطة قانونية •• ثم انهم لا يمارسون أية سلطة •• !

بترول عُمان

« لماذا لا تعترف الحكومة البريطانية بأن المعـــارك الدائرة الآن فى عمان لها ارتباط بوجود البترول هناك .. ان كل شيء فى الجزيرة العربية متصل بالبترول .. ولاريب أن عملياتنـــا العسكرية الدائرة هناك ليست الا بسبب البترول . »

« فيلب نويل بيكر »
عضو مجلس العموم البريطانى

حقيقة البترول العماني

عرف المستعمرون البريطانيون أنهم لا يستطيعون التعـامل مع امامة عمان ، وأن ليس هناك أى أمل من اجتذاب الامام نحوهم ، فلقد عقدوا اتفاقا مع سلطان مسقط (أو بالأحرى أملوا عليه اتفاقا لاستثمار البترول أو تسليمه لهم) الا أن هذا البترول يقع فى أرض تخضـع لسيادة الامام •• لذلك قاموا بغزوهم البربرى لامامة عمان المستقلة عام ١٩٥٥م •

الا أن البريطانيين (حسب العادة ••) لجأوا الى الكذب الرخيص الذى يخجل ابن الشارع أن يكذبه •• فقالوا ان الاعتداء على عمان لم يكن بدافع البترول •• ثم قالوا ما هو اكثر كذبا من ذلك •• قالوا ان البترول غير موجود فى عمان •• الا أن الحقائق التالية حجـة دامغة من الحجج العديدة التى تدحض افتراءات الامبراطورية العجوز الخرفـة :

لقد تناول حزب العمال البريطانى فى أحدى مناقشاته للعدوان الانكليزى الصريح على استقلال عمان ، وهاجم الحكومة على موقفها العدائى من الشعب العربى العمانى ، وهمجية الغـارات على السكان الآمنين ، وهدم البيوت •• وتساءل المستر فيليب نويل بيكر فى احدى جلسات مجلس العموم : « لماذا لا تعترف الحكومة البريطانيـة بأن المعارك الدائرة الآن فى عمان لها ارتباط بوجود البترول هناك •• ان

كل شيء في الجزيرة العربية متصل بالبترول ، ولا ريب في أن عملياتنا العسكرية الدائرة هناك ليست الا بسبب البترول ..»

هذا ـ في الواقع ـ عـــدا عن أنه يكشف النوايا الاستعمارية البريطانية والاعتداء البريطاني الذي لا مبرر له .. ويدحض كذب الرسميين البريطانيين ، فهو في الوقت نفسه صفعة في وجه مندوب فرنسا الذي قال في احدى جلسات اللجنة السياسية الخاصة لبحث القضية العمانية في هيئة الامم : « ان فرنسا ترفض الادعاءات الواردة في القرار من وجـــود دولتين منفصلتين ووجود عدوان بريطاني مسلح ... » وقال : « لقد حان الوقت لوقف جر الاستعمار والمصالح النفطية في كل مناقشة .. »

من البديهي أن يقف مندوب فرنسا بجانب البريطانيين .. وليس ذلك بغريب منه ، فهو يمثل دولة استعمارية لا تزال آثار أعمالهـــا الوحشية والتخريبية شاهدة على جبروتها واستبدادها وهدمها للمثـل العليا وعدم احترامها للقوانين الدولية المرعية في كل بلد استعمرته .. واننا لا نتوقع من مندوب فرنسا غير هذا القول السخيف ، الذي ينكر الحقائق مع علمه بها .. لقد تجاهل الواقع ، وأنكر ما يجب أن يعترف به .. وكأنه يعيش في المريخ حين قال أن ليس هناك اعتداء بريطاني مسلح ضد عمان .. انه منطق الاستعمار على أي حال ..!

وعودة الى الكاتب الفرنسي جان جاك بيربي الذي أفرد فصلا خاصا في كتابه بعنوان « الامتيازات والتنافس » قال فيه :

« حتى عام ١٩٥٣ كانت شركة فرعية تابعة لفريق شركة بترول

العراق هى وحدها صاحبة الامتياز للتنقيب عن البترول فى عمان ، ولم تتوصل هذه الشركة الى نتيجة ايجابية فى تنقيباتها فتنازلت عن امتيازها فى منطقة (ظفـــار) وفى ظروف غامضة الى السيد « واندل فايس » الذى باعه بدوره الى « سيتى أويل سرفيس كومبانى » وبدا أن هذا التحويل فى ملكية الامتياز كان له آثاره الفعالة فى توسيع نطاق التنقيب .. وبعد تنقيب وحفر دام عدة سنوات أعلنت شركة « سيتى سرفيس » خلال عام **١٩٥٧** نبأ نجاحها فى الاهتداء الى كميات من مخزون البترول صالحة للاستثمار التجارى » .

الا أن الشـــركة لم تستطع استخراج ذلك البترول واستثماره ذلك أنها طلبت ضمانا من السلطان بحماية ممتلكاتها ومنشآتها وأن يقدم لهم تواقيع رؤساء القبائل هناك المؤيدين للامام أن يتعهدوا بعدم الاعتداء على الشركة ، ولكن السلطان لم يستطع الحصول على ذلك ، لأن جميع القبائل هناك يؤيدون الامام ، ومما تجدر الاشارة اليه كذلك أن افراد الشعب هناك رفضوا العمل مع الشركة ، فجميع العمال الذين استخدمتهم الشركة فى اعمالهـــا ليسوا عمـــانيين .. واشترطت الشركة على السلطان أن يكون ثلثا العمال من العمـــانيين .. ولكن العمانيين رفضوا التعاون مع الشركة .. فاضطرت شركة سيتى سرفيس والحالة هذه أن توقف أعمالها ريثما ينجلى الموقف .. ولن ينجـلى الا بجلاء الانكليز والسلطان معهم ..

وجاء فى كتاب « الجزيرة العربية » للكاتب الآنف الذكر مشيرا الى العدوان البريطانى الذى أسهمت شركة البترول به فقال :

« والتنقيب الذي جرى في ظروف مضنية بسبب عدم الاستقرار والخوف أدى في كانون الأول عام ١٩٥٥م الى العملية الصاعقة التي انتهت بعد حملة خاطفة مولتها الشركة البريطانية المنقبة عن البترول باحتلال نزوى عاصمة امامة عمان » ٠

وفي شهر حزيران عام ١٩٥٧ حفر بئران عميقان ، ووصل الحفر الى عمق اثني عشر ألف قدم ٠ وكان الفنيون يستعدون لنقل آلات الحفر عندما أدت عودة الامام غالب في شهر تموز ١٩٥٧م الى اندلاع نار الثورة ضد المستعمرين البريطانيين وشركاتهم الاستعمارية وسلطانهم المأجور ٠

هذا وفي منطقة « فهود » داخل عمان لا تزال أعمال الحفر والتنقيب مستمرة ولكن على فترات وذلك بسبب الهجمات التي يتصدى لها جنود بريطانيا الذين يحرسون عمال الشركة ، وقد توقف الحفر بسبب ذلك فترة طويلة من الزمن ٠

ومن المؤكد الذي لا يقبل الشك أنه على الرغم من وجود البترول فعلا ، وعلى الرغم من أن بعض الشركات خسرت الأموال الطائلة حتى اهتدت الى وجود البترول فان أية شركة في العالم لا تستطيع استثمار البترول ما دام الوضع على ما هو عليه ٠٠ وما دام جنود بريطانيا المعتدون فوق أرض الوطن العماني ٠ والوقائع قد أثبتت ذلك ٠٠ فها هي شركة سيتي سرفيس قد جمدت أعمالها ٠٠ !

وها هي الصحف الغربية تكذب ادعاءات بريطانيا ، وتضع النقاط على الحروف ، وتعلن للعالم أجمع أن بريطانيا لم تستطع وقف لعابها

الذى يسيل بغزارة لبترول عمان .. !

نشرت صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون مقالا بهذا المعنى تحت عنوان : « عمان هى بوابة الزيت » .

وقالت صحيفة النيويورك جيرنال أمريكان من مقال بهذا الشأن : « التنافس على الزيت كامن فى ثورة عمان » .

وكتب العميل الخائن السلطان تيمور والد العميل الحالى فى شهر جمادى الأول عام ١٣٤١هـ الموافق لشهر كانون الثانى عام ١٩٢٣م كتابا الى القنصل البريطانى فى مسقط جاء فيه :

« ردا على كتابكم رقم ١٧٥١ تاريخ ٢٦ ربيع الثانى عام ١٣٤١هـ الموافق ١٦ كانون الأول عام ١٩٢٢م نحيط جنابكم علما بأننا نوافق على أن نستغل البترول الذى يعثر عليه فى أية بقعة تدخل فى نطاق أراضينا واننا لن نمنح أحـــدا اذنا باستغلاله دون استشارة حضرتكم أو الوكيل السياسى فى مسقط ، ودون موافقة حكومة الهند السامية ، وان ما وصل الى مسامعنا عن وجود الزيت المعدنى فى أراضينــــا (بمصيرة) وفى ظفار ونزوى لم تتحقق صحته بعد .. الا أنه يميل الى التأكيد ، وقد بدأنا التحرى عن وجود هذا المعدن ، وبعد أن نقف على حقيقته سنبحث مع جنابكم أمر استغلاله ، واتخاذ التدابير اللازمة وتنظيم العمل ووضع الشروط اللازمة . ونحن نثق فى المساعدة الكاملة التى ستمدنا بها حكومة الهند السامية فى هذا الأمر الخطير الشأن ، كما سبق لها أن عاونتنا على الدوام مما استوجب شكرنا » .

انتهى كتاب العميل الذى ان دل على شىء فانما يدل على الخنوع

والذل اللذين يتسم بهما سلطان مسقط وعلى طاعته العمياء لأسياده الانكليز هذا من جهة • ومن جهة أخرى يدل على اهتمـــام الانكليز بالبحث عن البترول والتأكد من وجوده حيث يشترط القنصل البريطانى بعدم استغلاله الا بعد الوقوف على رأيه أو رأى حكومة الهند •

هذا وفى عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٥م منح السلطان تيمور شركة دارســى D'Arcy امتيازا للتنقيب عن البترول والغاز الطبيعى وغيرهما من المنتجات المعدنية ، ولكن الامتياز انتهى بعد مرور ثلاثة أعوام •

وفى عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٧م منح الخائن الحالى سعيد بن تيمور الذى خلف أباه عام ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣٢م امتيــازا جديدا لانتاج البترول ونقله لشركة (استثمار البترول عمان وظفار المحدودة) وهى تابعة لشركة نفط العراق •

وأخيرا ظهر البترول فى عمان عام ١٩٥٧م ـ كما أسلفت ـ ولكن لم تجرؤ الشركة على استخراجه واستثماره •

بعد هذه الحقائق الدامغة يقف مندوب بريطانيا فى هيئـــة الامم المتحدة ليعلن بكل صفاقة أن الاعتداء على عمان عام ١٩٥٥م لم يكن الدافع عليه بترول تلك البلاد •• !! أقول أيضا : انه منطق الاستعمار السخيف الملتوى ••!

اللاجئون العمانيون

ليس نصرا لبريطانيا ولا فخرا فى الوقت نفسه أن تنسحب قوات إمام عمان من العاصمة نزوى عام ١٩٥٥م اثر الغزو الغادر المفاجىء الذى قامت به القوات البريطانية لامامة عمان •• تلك القوات التى كانت تدعمها جميع القوى العدوانية • نعم ، ليس نصرا لبريطانية •• فالفرق فى الامكانيات العسكرية ـ من حيث العدد والعدة ـ بين الطرفين كبير جدا ، وعندما بدأ ذلك الغزو الغادر لم يكن لدى العمانيين سوى عدد قليل من البنادق ، ومع هذا استطاعوا الصمود أمام هذه القوات الغادرة فى جميع المناطق الأخرى داخل عمان •• ولولا سلاح الطيران الذى لجأت اليه بريطانيا فى حربها مع العمانيين لما استطاعت الاستيلاء على حجر واحد من عمان •• زد على ذلك أنها لم تكن حربا شريفة من جانب بريطانيا •

ان الشرف يحظر على الدول المتحاربة مهاجمة السكان العزل وخاصة الاطفال والنساء •• ان الشرف فى الحرب يدعو جميع الدول المتخاصمة أن تسهل ـ كل من جانبها ـ مهمة رجال الاسعاف لتقديم المساعدة اللازمة للجرحى والمصابين •• وهذا ما عملت بريطانيا عكسه حين منعت لجنة الهلال الأحمر ، ولجنة الصليب الأحمر الدولية من دخول عمان •• ان الشرف يدعو دولة

كبيرة مثل بريطانيا أن ترفع عن حرق المزروعات ، وقتـــل الماشية ، وهدم البيوت •• ولكنها لم ترفع عن ذلك ، فأن قواتها والشرف فى الحرب على طرفى نقيض ، وكأنها أرادت أن تبيد الشعب العمانى ، وتطمس معالم المدن العمانية بالمرة •• فهى وان استطاعت احتـــلال العاصمة فلم تستطع القضاء على الثورة المباركة ، وان أقدمت على هدم البيوت ، لم تتمـــكن من اخماد نار الحماس المتأججـــة فى صدور العمانيين •• ولم تتمكن من الوصول الى غايتها •• وهى احتلال عمان كى يخلو لها الجو لتنقب عن البترول بحرية وأمن •• ان الجبـــل الأخضر بمدنه وقراه وبمجاهديه الأبطـــال لا يزال طودا راسخا ، وحصنا حصينا دون الاقتراب منه الموت الزؤام •

بسبب هذه الاعمال الوحشية من التخريب وهدم البيوت • أصبح الكثيرون من الشعب العمانى بدون مأوى زيادة على فقدانهم مزروعاتهم ومواشيهم •• فاضطر هؤلاء الى مغادرة الوطن الغالى واللجوء الى الدول العربية الشقيقة ، والدول المجاورة •

ان عدد اللاجئين العمانيين فى بلدان وأمارات الخليج العربى يربو عن التسعين ألفا • هذا عدا عن عشرات الآلاف الذين لجأوا الى بلدان افريقيا الشرقية •

لقد استقبل هؤلاء اللاجئون حين وصولهم الى البلدان العربيـــة الشقيقة ، استقبال الأخ لأخيه المصاب •• استقبال الأخ المتألم الصادق فى شعوره نحو أخيه •• استقبال الأخ الناقم على الاستعمار •• استقبال الأخ الذى أبدى كل استعداد لتقديم العون والمساعدة لأخيه اللاجىء

العمانى • وعومل العمانيون على وجه الاجمال ، معاملة الضيف العزيز، وقدمت لهم الدول العربية ـ مشكورة ـ كل مساعدة ممكنة •• ولاتزال حتى ساعتنا هذه وحتى يعود العمانيون الى وطنهم رافعين لواء الاستقلال والحرية ، تمنحهم الكثير من العطف والرعاية والعون •

الا أن الاستعمار البريطانى عز عليه أن يرى العمانيين يعاملون مثل هذه المعاملة الحسنة •• فالقوات الاستعمارية حين قامت بهجومها على عمان كانت تنوى ابادة الشعب العمانى ، ولكنها وجدت أن تكتل العمانيين ، وتفهمهم لقضية بلادهم ، وتزودهم بالعلوم • وتدربهم على العمليات العسكرية يزداد يوما بعد يوم •• فرأى الاستعمار أن يحارب هذا النمو وهذه النهضة والتكتل فى صفوف العمانيين اللاجئين • رأى أن يفرقهم ويحد من نشاطهم ، فقامت سلطات الاستعمار البريطانى فى البحرين بتنفيذ هذه السياسة الاستعمارية الهدامة ، فراحت تضيق الخناق على العمانيين وتزج بهم فى السجون بتهم سياسية كلها مختلقة•• بل كانت هذه السلطات تفتعل الحوادث والمظاهرات لتلصق تهمة تدبيرها الى العمانيين لتملأ بهم السجون دون محاكمة ، بحجة توقيفهم على ذمة التحقيق الذى يطول أحيانا الى بضعة شهور •• وليس القصد من كل هذا الا تعطيل أعمال العمانيين والحد من نشاطهم فى مختلف المجالات ثم محاولة قتل معنوياتهم •• (التى لا يمكن أن يقتلها الاستعمار مهما كشر عن أنيابه •• ومهما شحذ مخالبه ••)

ان الاستعمار هو الاستعمار دائما وأبدا يحارب الوطنين فى أى مكان وبكل الوسائل الرخيصة من العسف والتضييق ••!

لتعلم ذئاب بريطانيا المسعورة فى عمـــان والخليج العربى أن العمانيين نذروا أنفسهم ضحايا تقدم على مذبح الوطنية وفى سبيــل الاستقلال والحرية ، ومحاربة الاستعمار بكل صورة فى أى بقعة من العالم العربى ، وأنهم على استعداد للصمود أمام مختلف المؤامرات والدسائس البريطانية •• لقد كانوا يعلمون منذ البدء أن السلطات البريطانية لن تدخر وسعا فى التضييق عليهم ومحاربتهم ، فأخـذوا الحيطة لذلك •

ان العمانيين فى جميع انحاء العالم يستنكرون بشدة أعمـــال التضييق والاعتداء التى يلقاها اخوانهم فى البحرين على أيدى السلطات البريطانية ، وهم يؤيدون هؤلاء الاخوة فى مواقفهم ويدعونهم للصبر والثبات ، ومتابعة الطريق الذين يسيرون فيه مهمـا يلاقون من عنت واضطهاد ومطاردة فان يوم النصر قريب ان شاء الله •

لتظلم بريطانيا ما شاء لها الظلم••ولتستبد ما حلا لها الاستبداد•• ولتلق دائما وأبدا رجالا من العمانيين أثبت من الجبال الراسيات يهزأون باستبدادها وطغيانها •• ان السلطات البريطانية بعملها العدوانى ضـد العمانيين اللاجئين الآمنين المسالمين فى البحرين ، دليل على أن بريطانيا يائسة مفلسة •• واليائس عادة على استعداد لأن يقوم بكل عمل جنونى ولكن هيهات أن يصل الى غايته •• ان بريطانيا بعملها هذا ضد الآمنين تلفظ أنفاسها الأخيرة ، لا فى عمان فحسب ، بل وفى الخليج العربى جميعه •• (فالحيوان ـ أى حيوان ـ حين يصاب بداء الكلب يأخذ بمهاجمة الآدميين الآمنين ، وحتى الحيوانات الآمنة ، فهـذا دليـل على نهاية أجله ••) •

قضية أمامة عمان

في

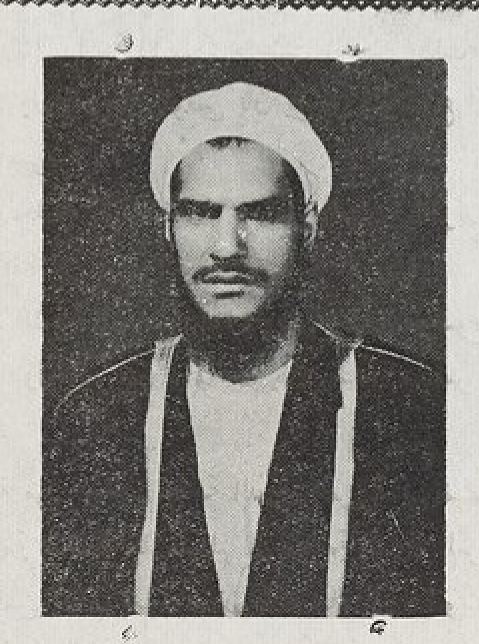
الجامعة العربية

« ... واللجنة اذ تؤكد حق شعب عمان فى ممارسة اسباب سيادته واستقلاله ، تستنكر استمرار العـدوان البريطانى على أراضيه ، وتدعو حكومات الدول الاعضاء الى مؤازرة الشعب العمانى العربى بشتى الوسائل فى كفاحه المشروع العادل . »

« لجنة الشؤون السياسية »
لمجلس جامعة الدول العربية

رسالة سيادة الامام
الى الجامعة العربية

في أواخر عام ١٩٥٤م قرر سيادة الامام غالب بن على الحاق عمان بجامعة الدول العربية كخطوة أولية لاخراج عمان من عزلتها والسير في



سيادة الشيخ طالب بن على
شقيق امام عمان ورئيس الوفد العماني
لدى الدول الشقيقة والصديقة

ركاب الدول العربية الشقيقة التى قطعت شوطا طيبا فى مضمار التقدم والحضارة من مختلف الوجوه • فبعث برسالة حملها سيادة الشيخ طالب بن على شقيقه الى سيادة الأمين العام للجامعة العربية •

وأحيل الطلب الى اللجنة السياسية ، التى أقرت الطلب ، وقرر مجلس الجامعة فى ١١ كانون الثانى عام ١٩٥٤ ما يلى : « أحيطت اللجنة علما برسالة امام عمان وأوصت بانتظار نتيجة ما تقوم به الأمانة العامة مستعينة بالدول الاعضاء من دراسات لامامة عمان • »

وفى ٣١ آذار عام ١٩٥٥ قرر مجلس الجامعة الموافقة على قرار لجنة الشؤون السياسية الآتى : « عنيت اللجنة بطلب عمان الانضمام الى جامعة الدول العربية وتوصى بأن يؤجل الموضوع الى اجتماع قادم استكمالا لعناصره • »

وفى الجلسة التالية اتخذ مجلس الجامعة القرار التالى : يقرر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتى :

نظرت اللجنة السياسية هذا الموضوع (أى موضوع انضمام عمان الى جامعة الدول العربية) وأوصت بأن يصدر مجلس الجامعة بشأنه هذا القرار :

« رغبة من مجلس جامعة الدول العربية فى تسهيل السبل أمام البلدان العربية المستقلة للانضمام الى جامعة الدول العربية المتحررة ، يرحب المجلس بطلب امامة عمان الانضمام الى عضويته ويقرر دعوة الدول العربية الاعضاء التى لم تبد بعد رأيها فى الموضوع لتكوين وجهة نظرها فيه ، على أن تعرض هذه الدول رأيها فى مجلس جامعة الدول

العربية فى دورته القادمة لكى يتخذ قرارا حول انضمام الامامة الى الجامعة • »

لقد اتخذ هذا القرار فى الرابع عشر من ايلول عام ١٩٥٥ ، وفى شهر كانون الاول من العام نفسه قام البريطانيون بعدوانهم المسلح على امامة عمان •

وفى ٢٢ نيسان عام ١٩٥٦م اتخذ مجلس الجامعة العربية القرار التالى : يقرر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية وهذا نصه :

« نظرت اللجنة السياسيـــــة فى مذكرة الامانة العامة بشأن امامة عمان ، وانها تفوض الامين العام فى تأليف بعثة ثلاثية تمثل الجامعـة للاحاطة بالاحوال فى منطقة عمان ، وبذل المساعى لدى المسؤولين فيها، وتقديم تقرير عن نتيجة سعيها الى مجلس الجامعة فى دورته القادمة وتوصى الدول الاعضاء بالتعاون على تيسير مهمة البعثة • »

وفى ٢٢ من شهر ايلول عام ١٩٥٦م أتخذ المجلس القرار الآتى: يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية الآتية :

« استعرضت لجنة الشؤون السياسية قضية امامة عمان وتطور الأحداث فيها منذ العدوان البريطانى على استقلالها وسيادتها ، ورأت أن توصى بما يأتى :

١ ـ أن تواصل الدول الاعضاء مساعيها حتى تسترد امامة عمان حقوقها وحريتها •

٢ ـ أن توجه حكومات الدول الاعضاء مندوبيها لدى الأمم المتحدة

الى الاشارة لهذه القضية ، وما تعانيه امامة عمان فى الوقت الحاضر أمام الجمعية العامة فى دورتها المقبلة •

٣ ـ أن تواصل الامانة العامة مساعيها لتنفيذ قرار مجلس الجامعة فى جلسته المعقودة يوم ١٢ نيسان ١٩٥٦م •

وفى ٣٠ من شهر آذار عام ١٩٥٧م اتخذ المجلس القرار التالى :

يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية الآتية :

« أحاطت اللجنة علما بما ورد فى مذكرة الامين العام بشأن البعثة الثلاثية المقرر ايفادها الى منطقة امامة عمان وباقتراح وزارة خارجية الجمهورية السورية تأليف لجنة من الدبلوماسيين والخبراء العرب لزيارة الامارات والمناطق العربية المسماة بالمحميات ودراسة أحوالها العامة وتقديم تقرير مفصل عنها • ورأت اللجنة أن تتابع الامانة العامة مراقبة الاحوال فى هذه البلاد حتى يتيسر ايفاد البعثة متى سمحت بذلك الظروف القائمة فى هذه المناطق • »

وفى جلسة مجلس جامعة الدول العربية الذى عقد يوم ١٢ من شهر أيلول عام ١٩٥٧ وافق على توصية لجنة الشؤون السياسية التى تضمنت ما يلى :

« قيام الدول الاعضاء بعمل جماعى مشترك وذلك بطلب عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن للنظر فى هذه القضية ، ووقف تدخل القوات العسكرية البريطانية ضد امامة عمان بوصفه مهددا للسلم والامن

فى الشرق الاوسط ، ومخالفا لاحكام القانون الدولى وميثاق الامم المتحدة • »

وفى جلسة نيسان عام ١٩٥٨م اتخذ المجلس القرار التالى :
يقرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية الآتية :

« نظرت لجنة الشؤون السياسية لمجلس جامعة الدول العربية قضية امامة عمان وتطوراتها • واللجنة اذ تؤكد حق شعب عمان فى ممارسة أسباب سيادته واستقلاله تستنكر استمرار العدوان البريطانى على أراضيه • وتدعو حكومات الدول الاعضاء الى مؤازرة الشعب العمانى العربى بشتى الوسائل فى كفاحه المشروع العادل • وتقرر احالة القضية الى وفود الدول الاعضاء لدى الامم المتحدة لاتخاذ الموقف الملائم لاثارتها فى الامم المتحدة بالتعاون مع المجموعة الآسيوية الافريقية • »

كلمة سيادة الأمام غالب
في
أجتماع مجلس جامعة الدول العربية

تلقت امامة عمان الدعوة للاشتراك فى اجتماع مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده العادى السابع والثلاثين بمدينة الرياض فى ٣١ من شهر آذار عام ١٩٦٢م •

وقد مثل امامة عمان فى اجتماع المجلس وفد عمانى برئاسة سيادة الامام غالب بن على امام عمان ، وألقى سيادته كلمة ضافية شرح فيها قضية عمان ، ونوه فيها الى دور الجامعة العربية فى مساندة كفاح الشعب العمانى وتعضيده • وفيما يلى نص الكلمة :

معالى رئيس المجلس الموقر

السادة رؤساء واعضاء الوفود المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يسعدنى أن أقف بينكم شاكرا لمعالى الامين العام لمجلس الجامعة الموقر والسادة رؤساء وأعضاء الوفود الكرام أن أتاحوا لى هذه الفرصة السعيدة ، ومقدرا لشعوركم النبيل ، وعطفكم على قضية عمان أحدى القضايا التى تواجه عالمنا العربى ، والتى تقاسى ظلم وجور الاستعمار البريطانى البغيض •

ايهـا السادة :

انتهز هذه الفرصة لابادلكم التهنئة بمناسبة سعيدة عزيزة علينا نعتبرها عيدا قوميا لنا نحن معشر العرب • هذه المناسبة هى اتفاقية وقف اطلاق النار فى الجزائر التى هى الخطوة الاولى فى سبيل استقلال ذلك البلد المناضل المكافح ، الذى استطاع بفضل كفاح أبنائه وجهادهم المقدس ، ومساندة الدول العربية له ، أن ينتزع حقه ويرغم الاستعمار على الرضوخ لارادته ، والتسليم له بحقوقه ، وانى ابتهل الى الله العلى القدير أن يحقق لفلسطين العزيزة ، وللجنوب العربى المكافح ما تحقق للجزائر الشقيقة من انتصار ، وأن يأتى اليوم الذى نرى فيه بلاد العرب من المحيط الى الخليج وقد طهرت وحررت من المستعمر الغاصب ، وأن يعود كل شبر مغتصب من أرض العرب الى أبناء العرب وما ذلك على الله بعزيز •

ايها السادة الافاضل :

اسمحوا لى أن أعرض على مسامعكم ما يواجهه جزء من وطنكم العربى الغالى ، شاءت الاقدار أن يكون فريسة لعدو ظالم وخصم عنيد قاسى منه العالم العربى مر العذاب •

هذا الجزء العزيز هو امامة عمان التى تقاسى اليوم وهى صابرة من المستعمر وأهواله ما يعجز عن وصفه اللسان ، فمنذ أن وطئت قدم المستعمر البغيض أرض وطننا العزيز وهو يسوم أبناء عمان سوء العذاب، ويحاول جاهدا استغلالهم واخضاعهم بقوته وجبروته ، وسلب خيرات بلادهم وتشريدهم واستنزاف مواردهم •

لقد حاول المستعمر الغاصب بكل ما أوتي من حيلة ودهاء أن يطمس عروبة عمان وشخصيتها بشتى أساليبه المنكرة المعهودة فقتل الشيوخ قبل الشباب ، ويتم الاطفال ، ورمل النساء ، وشرد العوائل ، وبذر بذور الشقاق بين أهل البلد الواحد المتمسك بحقه الشرعي في بلده ، وأطلق الاستعمار البريطاني أيدي زبانيته وعملائه لاغتصاب ما تقع يدهم عليه .

لم يكتف المستعمر الظالم بما تقدم ، بل أخذ بقصف القرى والمدن والمدنيين الآمنين في عمان بقنابل طائراته وصواريخه المحرقة مما أدى الى ازالة قرى كاملة من الوجود .

ايها السادة :

ان قوى الشر الغاصبة في عمان تحاول جاهدة ازالة عمان عن خريطة الوجود بشتى الوسائل ، فلجأت الى أبشع الاساليب في تجويع الاهالي واضطهادهم ، وفرض جنسية مزيفة عليهم وتعذيب وتشريد المواطنين وطردهم من بلادهم اذا ما أبدوا معارضتهم لاجراءاتهم التعسفية الصارمة .

ان شعب عمان الذي يبلغ ثلاثة ملايين من العرب المؤمنين بربهم وبحرية بلدهم مهددين بالفناء والتشريد والموت جوعا يسترحمكم ويناشدكم أن تمدوا له العون وتساندوه في محنته وكفاحه ونضاله المشرف ضد قوى الشر التي تحاول القضاء عليه وتخلق منه مشكلة لاجئين أخرى . هذا الشعب الذي آلى على نفسه أن يدافع عن وطنه حتى ينال

استقلاله ويحافظ على ثرواته الطبيعية التى وهبها الله له ليكون خيرها له وللامة العربية جمعاء •

ايهـا السادة :

فيما يلى أود أن أذكر ما استطاع اخوانكم أبناء عمان انجازه ضمن امكانياتهم البسيطة وذلك بالرغم من حصار العدو لاراضيه وتقييده لحريتـــه :

١ ـ فى المجال العسكرى :

استطاع عدد كبير من الشباب المناضل فى عمان أن يحصل على قسط جيد من التدريب العسكرى واستخدام الاسلحة الحربية الحديثة والقيام بالعمليات الحربية والاشتباك المباشر ، وهم يقومون فى الوقت الحاضر بأعمال جبـارة ضد قوى الاستعمار الغاشم ويلقنونه دروسا فى البطولة والـدفاع عن الاوطان ، وينزلون بالعـدو افدح الخسائر ويشلون نشاطه ، وقد أجبروا العدو بالكف عن عمليات التنقيب عن البترول بالرغم من تأكدهم من وجود هذه الثروة فى أرض عمـان المجاهدة • ومما يجدر ذكره هنا أن ابناء عمان يجدون فى هـذه البلد وحكومته السنية من المساندة فى شتى المجالات ما يجعلنى أتقدم بوافر الشكر والتقدير لهذا الشعور الوطنى من ملك هذه البلاد وولى عهده وشعبه نحو الشقيقة عمان •

٢ ـ فى مجال التعليم :

ان امامة عمان جادة فى تعليم وتخريج اكبر عدد ممكن من

الطلبة الابتدائية بمدرسة خاصة بهم فى الدمام والعمل على الحاقهم بالمعاهد العسكرية فى الدول العربية الشقيقة ، وسيتخرج هذا العام عدد لا بأس به ينتظر أن يكون له شأن فى المشاركة فى تحرير البلاد والنهوض بها •

٣ ـ فى المجال الدستورى :

لقد تم انشاء مكتب استشارى لامامة عمان يوجد بعض أعضائه داخل عمان ، وهم على اتصال دائم بمقر الامامة الحالى فى الدمام ، والبعض الآخر خارج عمان ، وكل منهم يبذل قصارى جهده ويتعاون مع الامام بقدر الامكان فى سبيل نصرة قضية بلادهم العادلة والمحافظة على حق الامامة الشرعى فى عمان •

ايها الاخوة :

يلمس مجلسكم الموقر مما تقدم ، موجزا عن قضيتنا التى هى قضية العرب جميعا ، وانكم لستم بحاجة لمن يستحثكم ويستثير هممكم ، فأنتم حين تعملون من أجل تحرير عمان ، انما تعملون من أجل تحرير جزء من وطنكم العربى ، وانما تطردون المستعمر من نقطة يحاول تثبيت أقدامه عليها ليعتدى منها على كل جزء عربى متحرر ، وليبث منها الدسائس والخلافات بين العائلة العربية •

وختاما أرجو الله العلى القدير أن يسدد خطاكم فى كل ما من شأنه توحيد كلمة العرب وجمع صفوفهم ومحاربة الاستعمار الغاشم •
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

الخطوات التى اتخذتها الجامعة العربية

كان لكلمة سيادة الامام غالب بن على امام عمان أثرها البالغ فى نفوس رئيس مجلس الجامعة ورؤساء وأعضاء الوفود لانهـــا كانت كالماء المعين تنساب من منهلها العذب .. كانت تعبر عن الاحساسيس والمشاعر الصادقة التى تعتمر فى صدر كل عمانى ، سيما وأن سيادة الامام غالب يمثل العنوان الصادق للجهاد والوطنية ومحاربة الاستعمار.

وقد أبدى جميع الحاضرين عطفهم وأبدوا استعدادهم لتقديم كل عون ومساعدة لامامة عمان فى مختلف المجالات .

ولم تمض سوى أيام قلائل بعد ذلك الاجتماع حتى لمسنا نحن معشر العمانيين أن عواطف المندوبين العرب ترجمت الى أفعال ، وقد تلقى سيادة الامام تلك البادرة الطيبة من اشقائه العرب ببالغ الشكر والتقدير والسرور .

وليس ذلك بكثير من الاشقاء العرب سيما وأن قضية عمان ـ كما أفاد سيادة الامام ـ هى قضية كل عربى ، لان طرد الاستعمار من عمان ومن الخليج العربى معناه طرده من البلاد العربية قاطبة ، اذ يريد البريطانيون العتاة الخارجون على القانون ، يريدون اتخاذ عمان ومناطق الخليج نقطة انطلاق يعتدون منها على الاراضى العربية المتحررة ..

قرارات مجلس الجامعة

وفيما يلى قرارات مجلس الجامعة بشأن مساندة قضية امامة عمان:

أ ـ قضية امامة عمان :

يقرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية الآتيـــة : « نظرت اللجنة السياسية قضية امامة عمان ، وما جد عليهـــا من تطورات .. واستمعت الى ما أدلى به سيادة الامام غالب بن على من بيانات وتقرر ما يأتى » :

١ ـ أن تؤيد الدول الاعضاء بكافة الوسائل كفاح الشعب العمانى للتمتع باستقلاله وتحرير أراضيه .

٢ ـ حث الدول الاعضاء على المبادرة الى تقديم المعونات المالية والمادية الى المكافحين العمانيين طبقا لقرار مجلس الجامعة رقم **١٥٥٥** بتاريخ الثالث من آذار (مارس) ١٩٥٩م وأن تقوم الامانة العامة بالاتصال بالدول الاعضاء لوضع هذا القرار موضع التنفيذ .

٣ ـ تأييد عرض القضية على لجنة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب غير المستقلة .

ب ـ ممثل الامامة :

طلب امام عمان حضور ممثل الامامة اجتماع مجلس الجامعـــة مراقبا .

يقرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة السياسية الآتية :

« أحاطت اللجنة السياسية بطلب سيادة امام عمان حضور ممثل الامامة اجتماعات الجامعة بوصفه مراقبا • وتوصى بحضور ممثل امامة عمان عند مناقشة القضية • »

قضية أمامة عمان في الأمم المتحدة

« ان قضايانا فى الامم المتحدة تسير من حسن الى احسن ، ويمكن لها ان تتوقع النجاح لانها قضايا عادلة اولا ، ولانها تتفق ونصوص الميثاق وشرعة حقوق الانسان ثانيا ، بالاضافة الى كونها جزءا من النضال التحررى العام من ربقة التبعية والاستعمار والاستغلال ثالثا » .

« خيرى حماد »

- ١ -

القضية العُمانية في مجلس الأمن الدولي

عندما فشلت جميع المحاولات التى بذلت لاقناع بريطانيا بالعدول عن موقفها العدوانى الاستعمارى فى امامة عمان ، وبعد أن اشتدت العمليات العسكرية من قبل جنود بريطانيا المعتدية تقدمت الدول العربية فى الثالث عشر من شهر آب عام ١٩٥٧ بمذكرة مشتركة وقعتها الدول الاحدى عشرة ، الى مجلس الامن تطلب اليه فيها أن يدرس قضية العدوان المسلح الذى تقوم به القوات البريطانية ضد استقلال عمان وسيادتها ووحدة أراضيها .

وناقش المجلس القضية فى جلستين .. ونشط الوفد البريطانى نشاطا هائلا وراء الكواليس ، فقرر المجلس فى العشرين من شهر آب عدم ادراج القضية فى جدول أعماله .

وعادت الدول العربية فأثارت القضية من جديد فى مذكرة بعثت بها الى مجلس الامن فى الواحد والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٧ ، مؤكدة أن الوضع فى عمان قد يؤدى الى احتكاك دولى ، ويعرض الامن والسلام الدوليين الى الخطر ، ولكن المجلس لم يقم بأى عمل ايجابى لدرج هذه القضية فى جدول أعماله . وهكذا جمدت القضية حتى عام ١٩٦٠م .

- ٢ -

القضيّة في الجمعيّة العامة

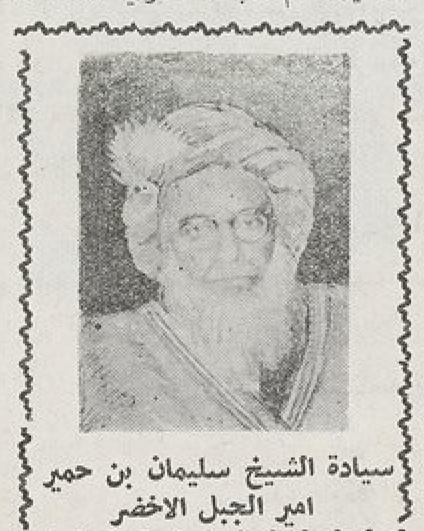
دارت مفاوضات عديدة بين الجانب العمانى والجانب البريطانى وقد انتهت جميع هذه المفاوضات الى الفشل (وسيأتى الحديث عن هذه المفاوضات بعد هذا الفصل) •

فعادت الدول العربية بعد فشل المفاوضات وطلبت ادراج القضية فى جدول اعمال الدورة الخامسة عشرة للامم المتحدة التى بدأ عقدها فى شهر أيلول عام ١٩٦٠ ، وقررت الجمعية العامة ادراجها واحالتها الى اللجنة السياسية الخاصة التى لم تتمكن من استكمال النظر فيها ومناقشتها أثناء الدورة المذكورة ، مما حمل الجمعية العامة أن تتخذ قرارا فى جلستها الخامسة والتسعين بعد التسعمائة ، والتى عقدتها فى ٢١ نيسان عام ١٩٦١ وهو اليوم الاخير من الدورة المذكورة ، يقضى بتأجيل البحث فى القضية الى الدورة القادمة السادسة عشرة ، وذلك بناء على طلب الهند بتأجيل المناقشات أملا فى استئناف المفاوضات والوصول الى حل ، يقوم على سحب القوات البريطانية وتصفية قواعدها العسكرية وانهاء السيطرة الاجنبية وتأكيد الحرية والاستقلال والسيادة•

الدورة السادسة عشرة للامم المتحدة وقضيــة امامة عمــان

فشلت المفاوضات مرة أخرى بسبب تعنت البريطانيين وســوء نواياهم • وقد وصلت القضية الى الجمعية العامة للامم المتحدة هذا العام ١٩٦١ دون حاجة الى طلب جديد من الدول العربية لادراجها ، فقد تكفل قرار الجمعية فى الدورة السابقة بتأجيل البحث فيها الى الدورة المقبلة بهذا الادراج • وأوصت اللجنة العامة بادراجها واحالتها الى اللجنة السياسية الخاصة لمناقشتها وتقديم تقرير عنها الى الجمعية •

وناقشت اللجنة الخاصة القضية ، وشهد جلسات المناقشة اعضاء الوفد العمانى برئاســة الشيخ سليمان بن حمير النبهانى أمير الجبــل الاخضر ، وعضوية الشيخ طالب بن على ، كما شهد معظمها الاستاذ عبدالخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية والاستاذ كامل عبدالرحيم



سيادة الشيخ سليمان بن حمير
امير الجبل الاخضر

مدير مكاتب الاعلام العربية فى الولايات المتحدة ، وعدد كبير من المشتغلين بالقضايا العربية .

وكانت الدول العربية الاحدى عشرة ، قد تقدمت عن طريق مندوبيها فى الامم المتحدة الى رئيس اللجنة الخاصة ، بكتاب فى ٢٣ تشرين الثانى من العام نفسه تطلب فيه السماح للوفد العمانى بحضور مناقشات القضية ولمندوبه بالقاء كلمة فى اللجنة يعرض فيها وجهة نظره ، فعرض الرئيس الكتاب على اللجنة فى مستهل جلستها الاولى ، طالبا من الاعضاء ابداء رأيهم فيه ، فهب مندوب بريطانيا يعترض بشدة على الطلب ، وراح مندوب استراليا يؤيد زميله الاستعمارى ، فرد عليهما الدكتور الباجهجى مندوب الجمهورية العراقية بكلمة مفحمة ، ومما قاله فيها : « ان الاستماع لوفد عمان لا يختلف مطلقا عما سبق للجنة أن أقرته من استماع الى مختلف العناصر فى موضوع الانتخابات الالمانية عام ١٩٥١م ، وان سماع وجهة نظر هؤلاء الزعماء الذين يمثلون النضال فى سبيل الاستقلال ، الذى يشنه شعب عمان منذ عام ١٩٥٥م يسهل على اللجنة اعمالها . »

ثم هب الاستاذ محمد رياض مندوب الجمهورية العربية المتحدة يفند أقوال المندوب الاسترالى ، ويطلب باصرار السماح للوفد العمانى بحضور الجلسة والقاء كلمته .

وتلاه الاستاذ أحمد الشقيرى فقال كلمة منطقية ردا على ممثلة الولايات المتحدة الامريكية وانهاها بقوله : « ليس فى ميثاق الامم المتحدة أو انظمتها الاجرائية ما يحول دون الاستماع للوفد العمانى . »

ثم أعلن الرئيس طرح الاقتراح على الاقتراع ، ففـــاز بأربعين صوتا مقابل ٢٦ وامتناع ٢٣ •

وكانت الدول التي أيدت الاستماع للوفد العماني هي : الدول العربية الاحدى عشرة ، والدول الاشتركية العشر ، والسنغال ، وتوغو ، والفولتا العليا ، وجمهورية افريقيا الوسطى ، والكونغو الفرنسي ، وداهومي ، وموريتانيا من كتلة (برازافيل) • ويوغوسلافيا والافغان ، وكمبوديا ، وسيلان ، وكوبا ، وقبرص وغينيا ، واندونيسيا ، ومالي ، ونيبال من كتلة (عدم الانحياز) • والفلبين ، والنمسا ، واتحاد الملايو ، وايران من الدول الاخرى •

أما الدول التي عارضت الاقتراح فهي :

بريطانيا ، والولايات المتحدة ، وفرنسا ، واسرائيل ، وجنوب افريقيا ، وكندا ، واستراليا ، ونيوزيلنده من دول (الكومونولث) • والنروج ، والبرتغال ، واسبانيا ، وبلجيكا ، والدانمارك ، وايسلنده ، وايرلنده ، وايطاليا ، ولكسمبورغ ، وهولنده من دول (أوروبا الغربية) وبناما ، وبراغواي ، والارجنتين ، وتشيلي ، وكولومبيا ، وجمهورية الدومنيكان ، وسلفادور ، ونيكاراغوا من دول (أمريكا اللاتينية) •

وامتنعت عن التصويت الدول الآتية :

النيجر ، ونيجريا ، وسيراليون ، وغانا ، وساحل العاج ، وليبريا من الدول (الافريقية) • والباكستان ، وسيام ، وتركيا ، وبورما ، والصين ، والهند ، واليابان من الدول (الآسيوية) • وبيرو ، وفنزويلا ، وبوليفيا ، والبرازيل ، واكوادور ، وغواتيمالا ، والمكسيك من الدول

(اللاتينية) • والسويد ، وفنلندة ، واليونان من الدول (الاوروبية) •

وهكذا انهزم الاستعمار أول هزيمة فى اللجنة الخاصة اذ أقرت الاستماع الى الوفد العمانى •

مناقشة القضية :

مقتطفات من خطب الوفود العربية

وهكذا بدأت اللجنة السياسية الخاصة فى مناقشة القضيـــة ، ولم يترك المنـدوبون العرب وسيلة الا واتبعوهـــا ، ولا وثيقـــة الا واستشهدوا بها للتدليل على حق الشعب العمانى فى سيادته وحريته ، واستقلالـــه وكانوا أقوياء فى منطقهم وحجتهم وبراهينهم • وكان الاستاذ أحمد الشقيرى أول الخطباء العرب فى الجلسة الاولى التى عقدت فى ٢٧ تشرين ثانى ١٩٦١ فحدد النقاط التالية :

١ ـ لقد استأنفت القوات البريطانية عملياتها العسكرية ضد شعب عمان الاعزل المسالم •

٢ ـ ان الغاية الاساسية وراء المخطط البريطانى هى السيطرة على موارد الزيت •

٣ ـ ان سجل بريطانيا الاستعمارى الحافل ، يفرض على الامم المتحدة أن تعكس القاعدة القانونية المقبولة والقائلة بأن « الاصل براءة الذمة » بالنسبة الى بريطانيا ، وعليها أن تطلب الى بريطانيا تبرئة ذمتها • لا مجرد الاكتفاء بالنفى والانكار •

٤ ـ تلقى الوفد العمانى معلومات أصدرها فى بلاغ فى ١٤ تشرين الاول تحدث فيه عن تجدد الاعمال العدوانية البريطانية فى عمان فى

اكثر من منطقة ، وتبلغ هذه الحوادث سبعا وعشرين يفصلها البلاغ مع ارقامها وتواريخها .

٥ ـ فرضت بريطانيا نظام منع التجول على البلاد ، ومنعت طلوع الانباء الصحفية منها .

٦ ـ تحدى بريطانيا أن تسمح بايفاد لجنة محايدة من الامم المتحدة لتحرى الحقائق .

٧ ـ مهما كانت مبررات بريطانيا ، فلا يمكن تبرير العدوان فى عصر الامم المتحدة مطلقا .

٨ ـ ان النزاع فى عمان صراع بين شعبها وبين الاستعمار البريطانى .. أو (النفطية ...) البريطانية .

٩ ـ لا يستطيع أحد أن ينكر على دولة عمان وجودها وسيادتها ، وعلى بريطانيا أن تكون أول من يعترف بذلك ، لانها قامت بدور الوسيط فى معاهدة « السيب » التى تنص صراحة على سيادة عمان .

١٠ ـ لم يكن ادعاء بريطانيا بالرغبة فى مساعدة السلطان الاخداعا ، اذ أنها لا تريد فى الحقيقة الا مساعدة نفسها .

١١ ـ ليست برقيات السلطان الى الامم المتحدة الا تمثيل فى تمثيل[١] ...

١٢ ـ نحن لا نريد الحملة على بريطانيا ، ولكننا نريد حلا كريما يتفق ومبادىء ميثاق الامم المتحدة .

---

(١) طالع المقال بعنوان : « لعبة انكليزية فى الامم المتحدة » فى الصفحات التالية من هذا الكتاب .

١٣ ـ لقد وافقنا فى الدورة الخامسة عشرة على طلب الهند تأجيل المناقشات أملا فى استئناف المفاوضات والوصول الى حل يقوم على سحب القوات البريطانية ، وتصفية قواعدها العسكرية ، وانهـــاء السيطرة الاجنبية ، وتأكيد الحرية والاستقلال والسيادة •

مندوب الجمهورية العراقية :

وكان الدكتور عدنان الباجهجى الخطيب الثانى • وقد تحدث فى جلسة الثامن والعشرين من تشرين الثانى ، فحدد سياســة الجمهورية العراقية فى النقاط التالية :

١ ـ ان المشكلة استعمارية ، وتتعلق بسياسة بريطانيا فى الخليج ومطامعها فى الزيت العربى •

٢ ـ لاصحة لادعاء بريطانيا بعدم وجود دولة عمانية ، اذ أن الوقائع التاريخية تفنده ، وبينها رسائل بريطانية رسمية موجهة الى امام عمان فى عـام ١٩١٩ ، لا الى سلطان مسقط ، تهددها فيهـــا بالحصار الاقتصادى اذا لم تذعن لطلباتها •

٣ ـ ظلت معاهدة السيب قائمة حتى عام ١٩٥٤م عندما بدأ النزاع أثر مشروع شركة بريطانية بالتنقيب عن الزيت فى مناطق تعود لامامة عمان بعد أن حصلت على امتياز بالتنقيب من سلطان مسقط ، وبعد أن رفض امام عمان تصديقه •

٤ ـ كان تدخل بريطانيا العسكرى ناتجا عن وجود الزيت فى المنطقة ، ويؤلف مثل هذا التدخل الذى تقوم به احدى الدول الدائمة العضوية فى مجلس الامن ، سابقة خطيرة فى القانون الدولى •

٥ ـ قدمت ست عشرة دولة مشروع قرار لحل المشكلة على أسس تتفق والميثاق ، ويأمل الميثاق فى أن تؤيد الامم المتحدة هذا المشروع[١] .

مندوب الجمهورية التونسية :

وتحدث الاستاذ الحبيب الشطى مندوب الجمهورية التونسية فى نفس الجلسة ، فحدد النقاط التالية :

١ ـ أظهرت بريطانيا تفهما فى موقفها من الاستعمار ، فعدلت سياستها ، لكنها ظهرت فى العدوان على السويس وقضية عمان ، فى موقف يناقض هذا التفهم .

٢ ـ ظلت دولة عمان قائمة قرونا طويلة ، وقد أيدت معاهدة « السيب » وجودها .

٣ ـ نقض سلطان مسقط هذه المعاهدة بمنحه شركة انكليزية امتيازا للتنقيب عن الزيت فى أراض ليست له ، ثم خرقت بريطانيا وعميلها السلطان هذه المعاهدة بالعدوان المسلح على عمان منذ عام ١٩٥٥ .

٤ ـ يشبه تأييد الانكليز لسلطان مسقط ، تأييد الفرنسيين (لبايات تونس) عام ١٨٨١م وهو التأييد الذى فرض الاحتلال على بلادنا خمسة وسبعين عاما ، انتهى بزوال حكم القوة وعودة البلاد الى شعبها بعد كفاح جبار .

---

(١) قرار الست عشرة دولة المشار اليه مثبت فى آخر هذا الفصل .

٥ ـ ان الشعب العمانى متحد وراء الامام فى معارضة السيطرة الاجنبية المتمثلة فى حق السيادة الذى منحته بريطانيا لسلطان مسقط على البلاد لتحقيق هدفها من الحصول على امتيازات الزيت •

٦ ـ برهنت بريطانيا دائما على احترامها لقرارات الامم المتحدة ، وعليها الا تحذو تلك الدول التى تواصل اتباع سياسة التحدى للمنظمة العالمية ، وأن تشرع فى مفاوضات مثمرة للوصول الى حل •

مندوب امامة عمان :

وتحدث عضو الوفد العمانى فحدد موقف الحركة العمانية فى موقف الحركة العمانية فى النقاط التالية :

١ ـ تشعر عمان بالاعتزاز لان الامم المتحدة سمحت لها باسماع صوتها فى الندوة الدولية •

٢ ـ يتطلب بقاء الامم المتحدة على قيد الحياة كقوة موجهة للجنس البشرى لتصفية الاستعمار ، ومنع العدوان فى عمان وفى كل مكان •

٣ ـ تؤلف تصرفات بريطانيا فى عمان ، وهى دولة مؤسسة للامم المتحدة ، تهديدا لسمعة المنظمة وخرقا لميثاقها وللقيم الاخلاقية ، والحقوق الانسانية •

٤ ـ لم تنجح بريطانيا فى اذلال الشعب العمانى واخضاعه لمشاريعها وأهدافها ، ولا تستطيع بريطانيا أن تنكر على عمان دولتها المستقلة التى يختلف نظام حكمها عن نظام مسقط ، ولها رايتها الخاصة •

٥ ـ يقيم الاستعمار أهدافه على أساس استغلال الشعوب ومواردها دون اكتراث بالقانون والعدالة ، وقد شنت بريطانيا حربها علينا لاننا رفضنا الاذعان لما أرادت فرضه علينا ، ونحن عازمون على المضى فى القتال حتى تحقق استقلالنا ونستعيد حقوقنا ، وكلنا ثقة بالامم المتحدة وبالدول المستقلة فى آسيا وافريقيا .

٦ ـ اننا نطلب جلاء القوات البريطانية عن عمان ، وانفاذ معاهدة السيب ، والاعتراف بعمان دولة مستقلة ذات سيادة وقادرة على تبوء مركزها بين دول العالم المستقلة .

مندوب المملكة الليبية المتحدة :

وتحدث السيد الكيخيا مندوب ليبيا فى نفس الجلسة ، فحدد النقاط التالية :

١ ـ تقوم بريطانيا تحت ستار مساعدة صديقها سلطان مسقط بحماية المصالح المالية « لشركة انماء الزيت البريطانية » ، وليس السلطان الا مجرد ستار تختفى وراءه المصالح الاستعمارية لبريطانيا .

٢ ـ على الامم المتحدة أن لا تقبل بأمر واقع او تتأثر بنفوذ دولة كبرى .. !

٣ ـ تتعارض أعمال بريطانيا فى عمان مع المادة الثانية من البند الرابع من الميثاق ، ومع الاعلان العالمى الذى أصدرته الامم المتحدة عن منح جميع الشعوب والمستعمرات استقلالها وحقها فى تقرير المصير ، وكذلك مع ميثاق الامم المتحدة ، وشرعة حقوق الانسان .

٤ ـ لا صحة لما تدعيه بريطانيا من أن امام عمان قد أقر امتياز

الزيت الذى منحه سلطان مسقط لشركاتها •

٥ ـ لاصحة لما تدعيه بريطانيا أيضا ، من أن الهدوء يسود المنطقة اذ أن العمليات الحربية مستمرة •

٦ ـ على الامم المتحدة أن تتخذ الاجراءات اللازمة لانهاء هـذا الوضع ، وعلى بريطانيا أن تتخلى عن سياستها الاستعمارية •

مندوب اليمن :

وتحدث مندوب اليمن فى نفس الجلسة فقال :

١ ـ ان على الامم المتحدة ان تساعد الشعب العمانى على ممارسة حقه فى تقرير المصير ، وأن تحميه من عدوان الاهداف الاستعمارية على بلاده •

٢ ـ ان الشعب العمانى يتوق توقا شديدا الى ممارسة حقه فى الحرية والسيادة والاستقلال •

٣ ـ ان ثورة عمان دليل على عدم خضوع الشعب العمانى لارادة الاستعمار المتمثلة فى العدوان •

٤ ـ على الدول الاعضاء اقرار مشروع القرار المعتدل المعروض على اللجنة •

مندوب الجمهورية العربية السورية :

وتحدث الدكتور جورج طعمه مندوب سوريا فى جلسة ٢٩ تشرين ثانى ١٩٦١ ، فحدد النقاط التالية :

١ ـ تؤلف قضية عمان دليلا واضحا على استمرار الاستعمار ،

رغم اعلان الامم المتحدة عن تصفيته ، ويؤلف بذلك تناقضا من تناقضات العصر الحديث المتمثلة فى بقاء ملايين الشعوب فى ظل الاستعمار ، وبينها شعوب الجزائر وفلسطين وعمان(١) .

٢ – ان سيادة عمان لا تقبل التحدى ، ويؤلف عدوان بريطانيا وسلطان مسقط عدوانا عليها بموجب القانون الدولى .

٣ – تهدف بريطانيا من عدوانها الى عدة أمور ، منها حماية الزيت بأى ثمن ، وتثبيت دعائم نفوذها فى المنطقة ، ومنع عمان من الانضمام الى الجامعة العربية ، والحد من انتشار القومية العربية ، وتثبيت موقعها الاستراتيجى فى المنطقة .

٤ – لم يعترف الشعب العمانى قط لسلطان مسقط بحق السيادة ، ولا سيادة عليه الا للامام .

مندوب المملكة الاردنية الهاشمية :

وحدد الدكتور محمد الفرا مندوب الاردن النقاط التالية :

١ – يجب وضع مشكلة عمان فى موضعها الصحيح كقضية استعمارية ، وعلينا أن نقارن كفاح الشعب العمانى وآلامه ، بكفاح الشعوب الكثيرة التى ناضلت فى سبيل حريتها ، ثم حصلت على استقلالها .

٢ – تعتبر معاهدة السيب وثيقة دولية قانونية عقدت بين دولتين مستقلتين .

---

(١) كان هذا قبل اعلان استقلال الجزائر .

٣ ـ لم تدخل بريطانيا عسكريا فى عمان الا بعد اكتشاف الزيت لتحصل على نفس الامتياز الذى حصلت عليه من سلطان مسقط •

٤ ـ لا حق لبريطانيا لا من الناحية القانونية ، ولا من الناحيـــة الاخلاقية فى التدخل فى شؤون عمان الداخليـــة ، واذا كانت تدعى لنفسها هـــذا الحق ، فبحكم الواقع الاستعمارى لخدمة الاغراض والمصالح وفرض السيطرة والاستغلال على الشعوب •

٥ ـ على الدول الحديثة أن لا تصل بين قضية عمان وبين النضال العالمى فى سبيل التحرر •

مندوب الجمهورية اللبنانية :

وتحدث الاستاذ نديم دمشقية مندوب لبنان فى جلسة مساء اليوم نفسه ، فحدد النقاط الآتية :

١ ـ يتناقض أسلوب بريطانيا فى معالجة مشكلة عمان مع كل عرف دولى ، فهى تستند الى معاهدات معقودة بين بريطانيا من ناحية ، وبين مستشارين بريطانيين بالنيابة عن فرد تحفظ له القوة البريطانية المسلحة مركزه من ناحية أخرى ، لغرض سيطرتها والحفاظ عليه •

٢ ـ يعتبر مركز بريطانيا من ناحية القانون الدولى ضعيفا كل الضعف •

٣ ـ لا يمكن للحجج البريطانية أن تقنع أحدا لأن رائحـــة الزيت تفوح منها •

٤ ـ ان قضية عمان قضية استعمار عار تدعمه مصالح الزيت •

مندوب الجمهورية العربية المتحدة :

وحدد الاستاذ حسن صبرى الخولى مندوب الجمهورية العربية المتحدة فى جلسة ٣٠ تشرين ثانى ، النقاط التالية :

١ ـ لا تعتبر تسوية قضية عمان مهمة للشعب العمانى وحده ، بل وللاستقرار فى المنطقة ، كما وانها تنطوى على مبادىء قانونيـــة وسياسية فى غاية الاهمية •

٢ ـ حاول المندوب البريطانى اعطاء صورة مشرقة عن التقدم الاجتماعى والاقتصادى فى عمان فى ظل سلطان مسقط ، وهى محاولة فاشلة لا تخرج عن نطاق المحاولات التى تقوم بها الدول الاستعمارية لايهام الناس بمساعدتها للشعوب الخاضعة لها •

٣ ـ ان بريطانيا تتحدى الميثاق بتدخلها فى شؤون عمان الداخلية مباشرة أو عن طريق السلطان •

٤ ـ من حقنا أن نتساءل هل يمكن للامم المتحـــدة أن تسمح باستمرار التدخل البريطانى العسكرى الذى يستهدف معارضة نضال الشعب العمانى للحفاظ على كيانه واستقلاله ، ولا سيما بعد أن استمرت العمليات البريطانية سنوات عدة •

٥ ـ من الواجب استنكار التدخل البريطانى لانه عمل استعمارى وحشى يهدف الى حرمان شعب عمان من استقلاله •

٦ ـ لا يبرر رفض الشعب العمانى قبول السيطرة الاجنبية ، اما مباشرة أو عن طريق عميلها السلطان ، هذا العدوان مطلقا • وشعب عمان هو صاحب الحق فى السيادة على مصيره •

٧ ـ لا ريب فى أن معاهدة السيب بمعالجتها لقضايا الاجانب ، وتبادل المجرمين ، وحسن الجوار ، ورفض الخلافات ، معاهدة دولية تعقد بين دولتين ذاتى سيادة •

٨ ـ ردا على ما ذكره المندوب البريطانى من أن الجمهورية المتحدة قد ساعدت المجاهدين العمانيين ، فاننى أقول ان بلادى فخورة بأن تقدم كل عون مستمر الى المناضلين فى سبيل الحرية فى كل مكان •

٩ ـ تدل أنباء عمان الاخيرة على أن اعمال الارهابيين الاخيرة مازالت مستمرة •

مندوب الجمهورية السودانية :

وتحدث السيد سليمان مندوب السودان فى نفس الجلسة ، فحدد النقاط التالية :

١ ـ ان قضية عمان مثال نموذجى للتدخل المبطن فى شؤون الدول الصغيرة •

٢ ـ ان هدف هذا التدخل مهما بولغ فى اخفائه هو الاستعباد والاستغلال ، وحماية مصالح الزيت •

٣ ـ زعم المندوب البريطانى عدم وجود خط فاصل بين عمان ومسقط فى أى وقت مضى ، ولكن هذه الحقيقة تصلح على أى حدود بين أية أمارات فى الجزيرة العربية •

٤ ـ زعم المندوب البريطانى عدم وجود دولة مستقلة باسم عمان ، فهل هناك دولة مستقلة باسم مسقط ، وهى المرتبطة بمعاهدة حماية وخنوع •• ؟!

٥ ـ لا يمكن تبرير عدوان بريطانيا على عمان تحت ستار مساعدة صديقها السلطان ، فهذا العدوان خرق للميثاق ولكل قواعـد الخلق الدولى •

٥ ـ تؤلف مشكلة عمان أحدث مثال عصرى على الاحتـــلال الاستعمارى لشعب فى سبيل تحقيق مصالح مادية •

مندوب المملكة المغربية :

وحدد السيد ابن هيمة مندوب المغرب فى جلسة الاول من كانون الاول النقاط التالية :

١ ـ ان قضية عمان نموذج لكفاح الشعوب المستعمرة فى سبيل تحـــررها •

٢ ـ من الخطر كل الخطورة تبرير العدوان العسكرى المسلح بحجة مساعدة دولة صديقة •

٣ ـ ان بريطانيا تحاول تبرير وجودها لحماية مصالحها النفطية فى المنطقة •

٤ ـ على الرغم من السياسة الحكيمة التى اتبعتها بريطانيا فى بعض القضايا الاستعمارية ، الا أن قضية عمان تكشف النقاب عن أنها مازالت تصر على عدم الاستماع لصوت المنطق فى بعض الحالات ••

٥ ـ من الواجب سحب القوات البريطانية فورا من عمان مهما كان عددها ، اذ أن وجودها يعتبر احتلالا •

٦ ـ ان عبارة « الثائرين » التى استخدمها بعض الوفود بالنسبة

الى العمانيين أفضل من كلمـــة « المحتلين » التى يجب اطلاقها على البريطانيين .

قرار الدول الستة عشر :

تقدمت ست عشرة دولة من الدول العربية الشقيقـــة والدول الصديقة وهى (الاحدى عشرة دولة العربية ، والافغان ، وغينيا ، واندونيســيا ، ومالى ، ويوغوسلافيا) بمشروع قرار الى اللجنـــة هذا نصه :

ان الجمعية العامة :

بعد أن ناقشت : قضية عمان ،

واعرابا منها عن قلقها من الوضع فى عمـــان .. تستعيد ذكر قرارها رقم ١٥١٤ (١٥) ، المسمى « باعلان عن منح الاستقلال للبلاد والشعوب المستعمرة » .

١ ـ تعترف : لشعب عمان بحقه فى تقرير مصيره واستقلاله .

٢ ـ تدعو : الى جلاء القوات البريطانية عن عمان .

٣ ـ تدعو : الفرقاء المعنيين الى تسوية الخلافات القائمة بينهـــم بطرق سلمية مستهدفين اعادة الاوضاع العادلة الى عمان .

الاقتراع على المشروع :

يتطلب نجاح مشروع القرار المعروض للاقتراع فى الجمعيـــة العامة عادة ، حصوله على أغلبية الثلثين من المقترعين بنعم ، أو ، لا ومع أن الوفود العربية تمكنت من تحقيق نجاح اولى فى اللجنة السياسيـــة

الخاصة عند الاقتراع على مشروع القرار ، اذ أقرته اللجنة بالاغلبية المطلقة ، الا أن هذه الاغلبية لا تضمن له النجاح النهائى فى الجمعية العامة • فعلى الرغم من الحجج الدامغة والبراهين الثابتة التى أوردها المندوبون العرب ، فان عامل التأثر بالقوى الاستعمارية الضخمة التى تناوىء العرب فى قضاياهم التحررية العادلة ، ظل قويا ومسيطرا على كثير من الدول التى تساير ركب هذه القوى •

وعقدت اللجنة جلستها الاخيرة لبحث القضية العمانية صباح يوم ٤ كانون الاول ، فأعلن الرئيس انه سيجرى اقتراعا مستقلا على الفقرة الثالثة من مقدمة القرار ، وعلى الفقرتين الاولى والثانية من القسم العملى من المشروع بناء على طلب مندوب ساحل العاج •

وشرع الرئيس فى عملية الاقتراع ، فطرح الفقرة الثالثة من المقدمة على الاقتراع برفع الايدى ، فقبلت بأغلبية (٣٧) مقابل (١٤) وامتناع (٢٦) •

ثم طرح الفقرة الاولى من القسم العملى على الاقتراع ، وهى : (حق تقرير المصير) ، فقبلت بأغلبية (٢٩) صوتا ، مقابل (٢٠) وامتناع (٣٢) •

ثم طرح الرئيس الفقرة الثانية من القسم العملى على الاقتراع ، وهى : (سحب القوات الاجنبية) ، فقبلت بأغلبية (٣٦) صوتا ، مقابل (٢٠) • وامتناع (٣١) •

ثم طرح الرئيس القرار كاملا على اللجنة ، فقبلته بأغلبية (٣٨)

صوتا ، مقابل (٢١) ، وامتناع (٢٩) عن الاقتراع ، وغياب (١٥) دولة .
وبيانها كما يأتي :

الدول المؤيدة :

الدول العربية الاحدى عشرة ، الدول الاشتراكيـــة العشر ، الكونغو (ليوبولدفيل) ، كوبا ، غانا ، مالى ، موريتانيا ، نيبال ، توغو ، يوغوسلافيا ، الافغان ، بورما ، كمبوديا ، سيلان ، تشاد .

الدول المعارضة :

بريطانيا ، الولايات المتحدة ، فرنسا ، الدانمرك ، الدومنيكان ، فنلندة ، آيسلندة ، ايرلندة ، اسرائيل ، ايطاليـــا ، لوكسمبورغ ، هولندة ، نيوزيلندة ، نيكاراغوا ، النروج ، بناما ، جنوب افريقيـــا ، السويد ، استراليا ، بلجيكا ، كندا .

الدول الممتنعة :

داهومى ، اكوادور ، الملايو ، اليونان ، غواتيمالا ، ساحل العاج ، اليابان ، ليبريا ، المكسيك ، النيجر ، نيجريا ، باكستان ، باراغواى ، بيرو ، الفلبين ، سيراليون ، اسبانيا ، سيام ، تركيا ، الفولتا العليا ، فنزويلا ، الارجنتين ، النمســا ، البرازيل ، الكاميرون ، جمهورية افريقيا الوسطى ، تشيلى ، الصين ، كولومبيا .

الدول الغائبـــة :

قبرص ، بوليفيـــا ، سلفادور ، الحبشـــة ، هايتى ، لاوس ،

هندوراس ، مدغشقر ، البرتغـــال ، السنغـــال ، الكونغو الفرنسى ، كوستاريكا ، الغابون ، الصومال ، أوروغواى •

وبعد انتهاء الاقتراع عاد مندوب ايران فاقترع الى جانب القرار كله ، بعد أن كان قد اقترع مع الفقرتين الثانية والثالثة فقط ، وقال انه يشاطر شعب عمان آماله •

الاقتراع فى الجمعية العامة :

عندما انتقل القرار من اللجنة السياسية الخاصة الى الجمعيـة العامة ، وطرح على الاقتراع ، هبط عدد المؤيدين الى (٣٣) دولة ، حيث تحولت سيلان ، وغانا ، ونيبال من التأييد الى الامتناع ، وتغيب مندوبو موريتانيا ، وتشاد ، وتوغو ، وانضمت جمهورية قبرص الى المؤيدين • وارتفع عدد الممتنعين الى (٣٧) ، بينما ظل عدد المعارضين على حاله (٢١) •

النتيجة :

نتيجة للاقتراع فى الجمعية العـــامة لم يحظ مشروع القرار بأغلبية الثلثين ، ولم يصبح فى عداد قرارات الجمعية العـــامة للامم المتحدة ، لذلك فشلت القضية فى الحقل الدولى للمرة الاولى •

واثر اعلان هذه النتيجة صرح أحد كبار المندوبين العرب فى نيويورك أن هذه النتيجة لا يمكن أن تعتبر فشلا فى الحقيقة ، اذ أنها المرة الاولى التى تعرض فيها قضية عمان ، على الجمعية العامة ، وانه

لم يكن من المنتظر لها أن تنجح نجاحا باهرا منذ المرة الاولى ، بسبب موقف الدول الاستعمارية المناوىء لها •

وقال : « الا انني أرى أن الفشل لا يمكن ان ينقلب الى نجاح مهما حاولنا تلطيف مرارته • وأرى من الواجب بذل الجهود الهائلة لدى بعض الدول التي امتنعت عن ابداء آرائها بشأن الاقتراع هـــذا العـــام ، مع أنها لا ترتبط بارتباطات استعمارية واقعية ، سوى بعض الصداقات والاحلاف التي تصل بينها وبين الدول الاستعمارية ، لضمان وقوفها الى جانب القضية العمانية العادلة في الدورة المقبلة » •

مفاوضات

لجأ الاستعمار البريطانى الى كل وسـيلة من وسائله المعهودة ، للوصول الى تفاهم مع قادة الشعب العمانى •• وقد حاول أن يضمن له هذا التفاهم ما يريده •• ويحقق له رغبـاته الا ان ثبات العمانيين وصمودهم واصرارهم على التمسك بحقوقهم كاملة غير منقوصة •• حال بين الاستعمار وبين وصوله الى غاياته •• !

هذا وقد جرى أول اتصال بين بريطانيا وبين الامام غالب بن على امام عمان بواسطة مندوب أرسله الانجليز فى شهر تمـوز من عام ١٩٥٩م جاء ليعرض على الامام رغبة بريطانيا فى الدخول فى مفاوضات مباشرة معه بشأن النزاع القائم الذى اختلقه الانجليز انفسهم •• ولكنهم (أى الانجليز) اشترطوا لبدء المفاوضات ان يوقف اطلاق النار والاعمال الحربية في عمان ، وكان طبيعيا ان يلقى هذا الشرط من عظمة الامام رفضا صريحا •

وقامت ـ بعد ذلك ـ بعثة وسيطة لاستئناف المفاوضات عام ١٩٦٠م ووافقت بريطانيا على التراجع عن شرطها الاول بوقف اطلاق النار من قبل العمانيين الاحرار ، ولكنها اصرت على معرفة طلبات الامام •• وكان جواب الامام على ذلك هو :

١ ـ عودة الاحوال الى ما كانت عليه قبل الاعتداء •

٢ ـ الاعتراف باستقلال عمان وسيادتها •

٣ ـ جلاء القوات البريطانية عن اراضى عمان •

٤ ـ التعويض لما اتلفته الحرب •

٥ ـ اطلاق سراح المسجونين السياسيين •

وفى شهر تموز من العام نفسه طلبت بريطانيا الاجتماع بمندوب عن الامام فى جنيف للاتفاق على اسس المفاوضات المقبلة ، وتبادل وجهات النظر •

واسفرت هذه الاتصالات عن عقد اجتماع فى بيروت فى السابع عشر من تموز عام ١٩٦٠م وقد مثل الجانب البريطانى فيه المستر نورمان المعتمد السياسى البريطانى فى البحرين ، ومثل الجانب العمانى امير الجبل الاخضر فى عمان سيادة الشيخ سليمان بن حمير ، وطرح الوفد العمانى الشروط التالية اساسا للمفاوضات وهى :

١ ـ اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل الاعتداء •

٢ ـ الاعتراف بحق الشعب العمانى فى الاستقلال •

٣ ـ جلاء القوات البريطانية •

٤ ـ اطلاق سراح المسجونين السياسيين •

٥ ـ دفع التعويضات على ما اصاب الشعب العمانى من اضرار من جراء الحرب •

وارفض الاجتماع ليعود كل من الفريقين الى مرجعه دون الوصول الى نتيجة تذكر •

الا ان بريطانيا التى اتسمت بطابع الخبث والدهاء •• واللف

والدوران .. عاد ممثلوها فاتصلوا بالامام فى كانون الاول عام ١٩٦٠م، وقد ابدوا استعداد بريطانيا للبدء بالمفاوضات على اساس شرطين :

١ ـ وقف اطلاق النار من قبل المجاهدين العمانيين .

٢ ـ سحب شكوى عمان من جدول اعمال الامم المتحدة .

وكان رد عظمة الامام على ذلك ان سحب القوات البريطانية يؤدى بصورة اوتوماتيكية الى وقف اطلاق النار . وان الرجوع بالقضية الى الامم المتحدة اسلوب عادى وعادل وسلمى ، وليس هناك من معنى لسحب الشكوى من منظمة انشئت لدعم الحلول السلمية للمنازعات الدوليـــــة .

ولم يكن هذا الاجتماع بأوفر حظا من الاجتماعات السابقة ...!

وعقد اجتماع آخر فى مقر الوفد العمانى فى بيروت فى الرابع من كانون الثانى عام ١٩٦١م ، ومثل الجانب البريطانى فيه المستر جون دى سيلفا رئيس القسم السياسى فى دائرة المعتمد البريطانى فى البحرين .. وقد أكد الوفد العمانى فى هـــذا الاجتماع ما قاله فى السابق ، وارفض الاجتماع دون نتيجة للتشاور .

وكان آخر اجتماع ضم ممثلين عن الامامة وبريطانيا فى شهر شباط عام ١٩٦١م فى بلدة شتوره بلبنان ، فلم يسفر عن نتيجـــة ، وانتهى الى الفشل ، وذلك بسبب اصرار بريطانيا على عدم التراجع ، ورغبتها فى السيطرة على عمان تحت ستار التفاوض والمعـاهدات التى لا تتعدى كونها حبرا على ورق والتى لا تلقى أى احترام من الجانب البريطانى كما هى عادته ..

لو كانت بريطانيا تحترم المعاهدات ، وتحترم توقيعها لاعترفت بمعاهدة السيب التى هى اعتراف باستقلال عمان وسيادتها ..!

ولو كانت بريطانيا تحترم القانون لاوقفت اعتداءاتها المتكررة على أهل عمان المسالمين ، تلك الاعتداءات التى لا مبرر لها ..!

وان كل ما كانت تهدف من ورائه بريطانيا فى هذه المفاوضات مع ممثلى امامة عمان هو كسب الوقت بالنسبة لقواتها الغادرة التى كانت لاتزال فى قتال مع جيش التحرير العمانى ولكنها لم تحقق الغـــاية المنشودة .! ولن تحققها ..!

استمرار الثورة العمانية

« اعتقدت بريطانيا انها باللجوء الى حرب الابادة هذه تستطيع القضاء على الثورة ، ولكنهـــا فوجئت بما خيب آمالها ، فقد رأت رأى العين القوة الجبارة الهائلة والصمود الراسخ الذى قوبل به جنودها المعتدون من قبل المجاهدين أبطال عمان • »

المؤلف

ان الحملة البريطانية المسقطية الاخيرة لم تقض على ثورة عمان التي لا تزال مستمرة حتى اليوم ، وستظل مستمرة حتى يجلو المستعمرون عن ارض الوطن .

هذا بالرغم من التصريحات التي كان المسؤولون البريطانيون يدلون بها في (وايت هول) ويخدعون بها الشعب البريطاني حول مصير ثورة عمان من أنها مجرد عصيان قضي عليه وزال الى الابد(١)..!

والحقيقة الواقعة ان الثورة لم يعتورها الانهيار ، بل زادت عنفا وشدة واصبحت العمليات العسكرية اشد ضراوة من ذي قبل ، وقد ازداد المجاهدون عدة وعددا وقوة معنوية ازاء الوحشية التي بدرت من جنود بريطانيا واستعمالهم للصواريخ والطائرات النفاثة ..

اعتقدت بريطانيا انها باللجوء الى حرب الابادة هذه تستطيع القضاء على الثورة ، ولكنها فوجئت بما خيب آمالها .. فقد لمست لمس اليد ، ورأت رأى العين القوة الجبارة الهائلة والصمود الراسخ الذي قوبل به جنودها المعتدون من قبل المجاهدين ابطال عمان .

وحين تنكشف الحقيقة للشعب البريطاني ، ويعلم مدى الخسارة

---

(١) عن كتاب أحاديث عن الخليج العربي للدكتور محمود على الداوود .

التى تتكبدها حكومته فى حربها مع ابطال عمان من العتاد والرجال ..
حينذاك سوف يهب لايقاف هذه الحكومة الغاشمة عند حدها رحمة بابنائه الذين لا يمضى يوم واحد دون ان يلقى بضع جنود منهم الموت على ايدى المجاهدين العمانيين .

ان الحوادث التالية تثبت بشكل لا يتطرف اليه الشك استمرار القتال فى عمان وحين تحاول بريطانيا ـ كما هى العادة ـ انكار ذلك ، فأننا نتحداها لدى الامم المتحدة ، ان ترسل هيئة دولية لترى رأى العين الحوادث الدائرة هناك ، وصمود الشعب العمانى واستبساله .. وليقفوا بأنفسهم كذلك على الخسائر فى المال والعتاد والرجال التى منيت بها بريطانيا خلال الفترة الواقعة من ١٥-٤-١٩٦٢م الى ٢١-١٠-١٩٦٢م .

وليروا كذلك عملية التجويع التى تتبعها بريطانيا المتمدينة .. الراقية .. بفرضها الحصار على بعض المدن والقرى التى تسيطر عليها .
وهذه بعض الحوادث التى أشرت اليها :

١٥-٤-١٩٦٢ : تحطمت سيارة عسكرية بريطانية أثر انفجار لغم تحتها كان قد زرعه المجاهدون فى المنطقة الواقعة بين مدينتى نزوى والبركة ، وقد أصيب جميع من فى السيارة باصابات مختلفة .

٢٩-٤-١٩٦٢ : اعتقل عدد من رجال قبيلة السابيين فى وادى (سمائل) حين قاموا بمظاهرة ضد السلطات البريطانية التى ارادت اقامة مركز للبوليس البريطانى هناك .

١٠-٥-١٩٦٢ : انفجر لغم تحت سيارة عسكرية قرب بلدة

(منح) فتحطمت واصيب جميع ركابها •

٢٦-٥-٩٦٢ : بينما كان عدد من جنود بريطانيا يقومون بأعمال الدورية بحثا عن المجاهدين انفجر لغم بينهم فأودى بارواح الكثيرين واصيب الباقون باصابات مختلفة •

٣٠-٥-١٩٦٢ : شن المجاهدون العمانيون هجوما خاطفا على مركز للسلطات البريطانية فى مدينة نزوى واصلوه نيرانا حامية من بنادقهم الرشاشة ، ولم تعرف خسائر العدو بالضبط ، الا انها كانت كبيرة •• وقامت السلطات البريطانية أثر ذلك بفرض نظام منع التجول فى جميع انحاء العاصمة (نزوى) من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة التاسعة صباحا ، وظل هذا المنع سارى المفعول مدة عشرين يوما•

٣٠-٥-١٩٦٢ : وفى نفس اليوم ، وبعد ان منى العدو بخسائر كبيرة فى الاشتباك الاول ، ارتفعت معنوية المجاهدين العمانيين ، فقاموا بعدة هجمات من مراكز مختلفة من العاصمة فدمروا سيارة عسكرية ، وقتلوا سبعة جنود بريطانيين ، وجرحوا واحدا واستطاعوا الاستيلاء على بنادقهم •

١-٦-١٩٦٢ : فى كمين نصبه المجاهدون قرب بلدة (البركة) قتلوا جنديا بريطانيا ، وخائنا مأجورا كان يقوم بعمل الدليل للجنود المعتدين •

١-٦-١٩٦٢ : وفى نفس اليوم دمر المجاهدون سيارة عسكرية وقتلوا اثنين من الجنود وجرحوا ثلاثة آخرين •• واستولوا على

بندقيتين وكمية من الذخيرة •

١٤-٦-١٩٦٢ : فى اشتباك وقع شرقى بلدة (منح) بين المجاهدين وثلة من جنود بريطانيا تقلهم سيارة عسكرية ، تمكن المجاهدون من قتل السائق وجرح ثلاثة من الجنود •

١٦-٦-١٩٦٢ : دمر المجاهدون سيارتين شمالى (عبرى) وثالثة بوادى (العق) واصيب ثمانية جنود بريطانيين •

١٨-٦-١٩٦٢ : قام المجاهدون بهجوم على مركز بلدة (البركة) البريطانى فقتلوا جنديين واستولوا على بندقيتيهما •

٢٠-٦-١٩٦٢ : هجم المجاهدون على الخائن المأجور (احمد سعيد الحريصى) فى بيته فى مدينة نزوى ، فقتلوه واستولوا على صندوقين من الذخيرة وبندقية حربية كان الاعداء البريطانيون قدموها له كجزء من ثمن خيانته لوطنه •

٢٠-٦-١٩٦٢ : وفى اليوم نفسه قامت السلطات باعتقال ستة وثلاثين شخصا من زعماء مدينة نزوى انتقاما لمقتل العميل الخائن الذى كان ذا نفع للاعداء •

١٣-٧-١٩٦٢ ـ نتيجة اشتباك دام زهاء ساعة من الزمن تحطمت سيارة للاعداء واصيب جنديان بجروح بالغة ، وانسحب الاعداء مخلفين وراءهم بركا من الدم النجس •

٢٠-٧-١٩٦٢ : دمر المجاهدون الابطال سيارتين للجيش البريطانى المعتدى (بالظاهرة) وثالثة قرب بلدة (فنجا) وقتلوا سبعة من

الجنود واستولوا على بنادقهم وحين علمت قيادة الجيش المعتدى بذلك جن جنونها ، فقامت الطائرات بقصف جبال (هيـــل) لاعتقادهم ان المجاهدين يتمركزون هناك ، ولكنهم لم يصيبوا احدا باذى اللهـــم الا خدوش بسيطة فى الصخور الصماء لجبال (هيل) •

٢٤-٧-١٩٦٢ : وقع اشتباك بين الوطنيين العمانيين وعمـــلاء الانكليز بسبب رفض الوطنيين دفع ضريبة النخل التى طالب بهـــا العملاء فقتل اربعة من العملاء ، وجرح عشرة ، ووقعت عدة اصابات طفيفة بين الوطنيين الذين أخذوا يطلقون النار بشدة من على سطوح المنازل ونوافذها •

٥-٨-١٩٦٢ : فى معركة دامية قرب مدينة (بهلا) دمر المجاهدون الابطال سيارتين للانكليز الدخلاء ، وجرحوا ثلاثة جنود ، وانسحبوا بســـلام •

١٧-٨-١٩٦٢ : قتل عدد غير قليل من الجنود الانكليز أثر معركة وقعت بينهم وبين المجاهدين العمانيين قرب بلدة (الدقم) وهى ميناء على البحر العربى ولم تستطع السلطات القبض على احد من المجـــاهدين ، كما انهم لم يتمكنوا من الحصول على أية معلومات عنهم من المواطنين فثارت نار الحقد فى نفوس الانكليز الدخلاء ، وقاموا بمصادرة املاك قبيلة (الجنبة) التى تقيم فى تلك المنطقة •

٢٢-٨-١٩٦٢ : وقعت دورية بريطانية من الهجانة فى كمين نصبه المجاهدون العمانيون فى منطقة حمراء الدروع فقتل اربعة من الجنود الدخلاء وعقرت ست ناقات •

٢٦-٨-١٩٦٢ : شن المجاهدون الابطال هجومين موفقين على جنود الأعداء احدهما جنوبى العاصمة نزوى ، والاخر شماليها • فدمرت سيارة ثم اشتعلت فيها النيران نتيجة انفجار القنابل التى كانت تقلها ، ولم تعرف اصابات الجنود بالضبط •

٢٩-٨-١٩٦٢ : ثارت الحمية فى نفس احد الجنود العرب ممن يعملون مع جنود الاعداء فأقدم على قتل جنديين بريطانيين فى مركز قريب من الجبل الاخضر ، وفر هاربا بسلاحه الكامل وانضم الى اخوانه المجاهدين فى الجبل •

٢٩-٨-١٩٦٢ : وفى اليوم نفسه قتل المجاهدون عميلا خطيرا فى بلدة (ازكى) •

٣٠-٨-١٩٦٢ : فى معركة حامية وقعت فى (جبلة بنى جابر) استمرت ساعتين ونيف ، قتل ثلاثة جنود من الأعداء الدخلاء ودمرت سيارة عسكرية •

٣٠-٨-١٩٦٢ : وفى اليوم نفسه وقعت حوادث عديدة فى مختلف انحاء الوطن العمانى بعد ان تواترت الانباء عن الانتصارات الباهرة التى احرزها المجاهدون •

فالحادث الاول وقع حين هجم المجاهدون على حصن (بهلا) الذى يتمركز فيه جنود الاعداء فتبودل اطلاق النار من الجانبين وانسحب المجاهدون بسلام • والحادث الثانى : قام المجاهدون من البدو العمانيين باحراق مركز (العشيش) التابع للانكليز الدخلاء •

والحادثة الثالثة : اقدم سكان بلـــدة (آدم) على احراق مركز البوليس الانكليزى فى بلدتهم واستولوا على ما فيه من الذخيرة والبنادق وقتلوا جنديا ، وفر الباقون ، والجدير بالذكر ان بلدة (آدم) هى مسقط رؤوس اجداد السلطان العميل سعيد بن تيمور) •

٥-٩-١٩٦٢ : فى معركة فى (وادى خروص) قتل عميل مأجور، واعتقل ابن شقيق الامام سالم •

١٤-٩-١٩٦٢ : هجم المجاهدون العمانيون على مركز للاعـداء شمالى مدينة (بهلا) وبعد ان تبادل الجانبان اطـــلاق النار انسحب المجاهدون بسلام ، ولم تعرف خسائر العدو على وجه الدقة •

١٨-٩-١٩٦٢ : جدد المجاهدون هجومهم فى هذا اليوم على حصن (بهلا) فنسفوه على من فيه من الجنود الدخلاء •

٢٠-٩-١٩٦٢ قامت فرقة من جنود المعتدين البريطانيين بهجوم على بلدة (سويح) الواقعة على الخليج العربى بغية احتلالها ، فتصدى لهم المجاهدون من قبائل (بو على) الابطال وردوهم على اعقابهم بعد ان الحقوا بهم خسائر كبيرة •

٢١-٩-١٩٦٢ : قام الفدائيون العمانيون بهجمات موفقـــة على مراكز الجنود الدخلاء فى منطقة حمراء الدروع ، فدمرت سيارتان من ناقلات الجنود التابعة للجيش البريطانى ودمرت سيارة ثالثة فى بلدة (عز) الواقعة على مسافة عشرين كيلومترا الى الجنوب من العاصمة (نزوى) ، واحرقت سيارة رابعة قرب مدينة الرستاق على السفح الشمالى من الجبل الاخضر •

هذا وقد شدد المجاهدون العمانيون هجماتهم على مراكز أخرى للعدو فقتل خمسة من الجنود الدخلاء ، وجرح خمسة عشر .

٢٢-٩-١٩٦٢ : اقدم الانكليز على نسف عدد كبير من البيوت في العاصمة نزوى ، وحرق عدد من اشجار النخيل - وهكذا نرى ان بريطانيا بدأت تحارب حتى الجمادات في عمان . وهي تقصد بذلك التضييق على الشعب العماني المكافح بشتى الوسائل التعسفيه .

٢٣-٩-١٩٦٢ : وقعت حوادث عديدة هذا اليوم وقـــد تلقى مكتب الامامة في بغداد عن ثلاث منها :

١ - وقع اشتباك بين الكتيبة الاولى لجيش التحرير العماني وقوات المعتدين الانجليز قرب مدينة الرستاق ، فقتل سبعة جنود بريطانيين ، واثنان من العملاء المأجورين واستولى رجال الكتيبة العمانية على عدد من البنادق وكميات من الذخيرة .

٢ - انفجر لغم تحت سيارة تابعة لجيش الدخلاء الانجليز قرب مدينة نزوى وجرح ثلاثة جنود بريطانيين .

٣ - نصب المجاهدون العمانيون كمينا قرب مدينة الرستاق لدورية انجليزية مكونة من سيارتين ، فصبوا عليهـــا نيران بنادقهم فـدمروا السيارتين وجرحوا اثنين من الجنود البريطانيين .

٢٤-٩-١٩٦٢ : وقعت عدة هجمات من قبل المجاهدين العمانيين على الاعداء في البحير ، والرويشية ، وسعال ، وصرع جندي بريطاني قرب بلدة تنوف .

٢٦-٩-١٩٦٢ : وقع اشتباك بين المجاهدين العمانيين وعمـــلاء الانكليز فى وادى (فدا) الى الغرب من الجبل الاخضر ، حيث تقيم قبائل (بنى على) ، انهزم على أثره الاعداء مخلفين بعض الذخيرة •

٢٨-٩-١٩٦٢ : تحطمت سيارة عسكرية بريطانية أثر انفجار لغم تحتها فى ضاحية (غبرة بوشر) التى تبعد خمسة عشر كيلومترا عن مسقط ، فقتل جندى بريطانى وجرح اثنان •

٥-١٠-١٩٦٢ : تمكن اثنان من كبار المجاهدين العمانيين من الفرار من معتقلات السلطات البريطانيـــة فى مسقط ، وكان لنجاتهما من الاسر أحسن الاثر فى نفوس المجاهدين خاصـــة ، والعمانيين بوجه عام •

٨-١٠-١٩٦٢ : قامت فرقة من القوات البريطانية بتطويق فجائى لمنطقة الوادى الاعلى القريب من بلدة الغافات التابعة لقبيلة (بنى هناء) ، ولكن المجاهدين العمانيين كانوا لهم بالمرصاد فاشتبكوا مع البريطانيين فى معركة عنيفة دامت اكثر من ثلاث ساعات ، وقد استشهد مجـــاهد عمانى واحد •

وقام الجنود البريطانيون بحركة اعتقالات واسعة فى المنطقة ، فاعتقلوا عددا كبيرا من المواطنين بحجة أنهم يساندون المجاهدين ، ويسهلون لهم الطريق •

هذا ولم يعرف عدد القتلى والجرحى من القوات البريطانيـــة ولكن المعتقد أن خسائرهم كانت كبيرة •

٢١-١٠-١٩٦٢ : نشب قتال عنيف بالسلاح الابيض ، فى مدينة

(صور) الواقعة الى الجنوب الشرقي من مسقط على ساحل خليج عمان، بين الوطنيين العمانيين وعملاء بريطانيـــا استمرت وقتا غير قصير ، وأسفرت عن اصابة عدد كبير من العملاء بجروح مختلفة •

٢١-١٠-١٩٦٢ : وفي اليوم نفسه تحطمت سيارة بريطانيـــة أثر انفجار لغم تحتها كان قد وضعه المجاهدون العمانيون ، وعلى أثر ذلك انهال الرصاص من رشاشات المجاهدين على ركابها ، فقتل جندي بريطاني وجرح آخر ، وانسحب المجاهدون بسلام •

لعبة انكليزية فى الامم المتحدة

عمم وفد بريطانيا فى الامم المتحدة على وفود الدول الاعضاء برقية من عميلها سعيد بن تيمور سلطان مسقط ، وقد اعترض ابن تيمور فى برقيته على مناقشة قضية عمان فى الامم المتحدة مدعيا انها قضية داخلية .

ليست هذه هى المرة الاولى التى يبدو فيها ابن تيمور مخلب قط فى المؤامرات والدسائس الانكليزية ، وليست هى المرة الاولى التى يكشف فيها ابن تيمور عن نفسه من أنه عميل مطيع ... وصنيعة فذة ... وذليل حقير لايملك حتى أن يحكم نفسه ، فان سكناته وحركاته محصية عليه من قبل اسياده الانكليز ، ولا يسكن أو يتحرك الا باذن .. وبقدر .. !!

زد على ذلك أنه ليست هذه هى البرقية الاولى التى يبعثها سعيد ابن تيمور الى هيئة الامم المتحدة بشأن بحث قضية عمان ، وبوحى من أسياده قرصان بريطانيا .. ففى عام ١٩٥٧ حين عرض قضية عمان لاول مرة على الامم المتحدة ارسل ابن تيمور برقية فى السابع عشر من آب من ذلك العام يبلغ مجلس الامن فيها أن الموضوع الذى أثارته الدول العربية من الشؤون الداخلية التى تقع تحت سلطانه ، ولا تهم الامم المتحدة ، ولا تقع ضمن اختصاصها .

وفى عام ١٩٦١ كانت اللجنة الخاصة قد أوصت فى جلستها

الخامسة والثلاثين بعد المائة التى عقدتها فى الواحد والعشرين من أيلول عام ١٩٦١ الجمعية بادراج قضية عمان ، فأقرت هذه التوصية فى جلستها (١٠١٤) التى عقدتها فى الخامس والعشرين من أيلول ، واحالتها الى اللجنة السياسية الخاصة لمناقشتها وتقديم تقرير عنها الى الجمعية .

وكانت الدول العربية الاحدى عشر قد تقدمت عن طريق مندوبيها فى الامم المتحدة الى رئيس اللجنة الخاصة بكتاب فى الثالث والعشرين من تشرين الثاني تطلب اليه فيه السماح للوفد العمانى بحضور مناقشات القضية ولمندوبه بالقاء كلمة فى اللجنة يعرض فيها وجهة نظره ، وعرض الرئيس الكتاب على اللجنة فى مستهل جلستها الاولى طالبا من الاعضاء ابداء رأيهم فيه ، وكان طبيعيا ان يعارض مندوب بريطانيا ذلك الطلب معارضة شديدة .. ووقف الى جانبه عدد من ممثلى الدول الاستعمارية او التى تدور فى فلك الاستعمار ، ولكن الدول العربية والدول الصديقة والدول المحبة للسلام والمدافعة عن الحريات ، انتصرت ، ونال الطلب موافقة الاغلبية ، وقدر للاستعمار ان ينهزم للمرة الثانية فى هذه القضية ، اذ كان انهزامه فى المرة الاولى حين ادراج القضية فى جدول اعمال الامم المتحدة الذى عارضته بريطانيا ، وهكذا أقرت اللجنة الخاصة الاستماع الى الوفد العمانى .

لقد اعترف وزير خارجية بريطانيا عام ١٩٥٧ بأن التدخل البريطانى المسلح فى عمان نجم عن الرغبة فى مساعدة « صديق وفى » وهذه سابقة جد خطيرة فى حقل العلاقات الدولية .

ولم يستطع مندوب بريطانيا أن يكشف عن نفسه اكثر مما كشف حين بحث قضية عمان فى الامم المتحدة ، وأن يعترف بأن حكومته هى التى توجه سلطان مسقط ، فعهد الى زميله مندوب استراليا لكى يوجه الى رئيس اللجنة الخاصة سؤالا اثناء جلسة الاول من كانون الاول عما اذا كانت الامانة العامة قد تلقت رسالة من سلطان مسقط ، وأن يطلب توزيعها على الاعضاء ، مما حمل الرئيس أن يعلن بأن مثل هذه الرسالة قد وصلت فعلا ، وأن الامانة ستوزعها على اعضاء اللجنة ، وهذا نص الرسالة البرقية

« علمت بأن الامم المتحدة لم تكتف بمناقشة موضوع يدعى « قضية عمان » فحسب ، بل قررت الاستماع الى ما يسمى بالوفد العمانى . لقد سبق وأوضحت بأننى احتج أشد احتجاج على مناقشة أى موضوع يتعلق بعمان وعلى الاستماع الى أى وفد ، فالقضايا المشار اليها تقع ضمن الصلاحية الداخلية لسلطنة مسقط وعمان ، وليس من حق الامم المتحدة أن تتدخل فيها اطلاقا . أطلب توزيع هذا الاحتجاج على جميع الاعضاء فى الامم المتحدة .

التوقيع : سعيد بن تيمور ـ سلطان مسقط وعمان (كذا).

وقد يتساءل المرء ، كيف وصل نبأ هذه البرقية الى علم المندوب الاسترالى ... لكن الرد على هذا التساؤل واضح .. لقد كتبت البرقية فى مكتب الوفد البريطانى فى الامم المتحدة ، ثم ابرق بها الى المستشار البريطانى فى مسقط ليعود فيبعث بها الى الامين العام للامم المتحدة باسم

سلطان مسقط وعمان ، الحاكم المستقل (كذا) • صاحب السيادة على بلاده (كذا) •

حقا انها لمسرحية ، تقوم بريطانيا فيها بدور المنتج والمخرج والممثل وحتى الملقن •• أما سعيد بن تيمور فليس الا المنفذ الذى يؤمر فيطيع ، وليس من شأنه أن يعترض أو يقول •• لا •• لانه لا يستطيع أن يقولها •

ان الحرب الدائرة فى عمان الان لم يكن المقصود فيها حين قامت سعيد بن تيمور ، ولكنها قامت ضد المستعمرين الانكليز الدخلاء الذين اعتدوا على سيادة امامة عمان ، ولكى يبرروا تدخلهم هذا فقد منحوا عميلهم سعيد بن تيمور لقب سلطان مسقط وعمان •

ان سكان مسقط انفسهم ليسوا راضين عن كون ابن تيمور هذا سلطانا لهم والدليل على ذلك قيام احد المواطنين من مسقط بمحاولة اغتياله عام ١٩٥٧ فقد اطلق النار عليه ولكنها اخطأته وقتل سائقه ، ومنذ ذلك الحين حتى الان وهو يقيم فى منطقة (ظفار) فى أقصى الجنوب من عمان، ولا يجرؤ على الاقامة فى مسقط ، واذا كان ابن تيمور يريد أن يجرب حظه من الحياة ، ويريد أن يعرف مقدار محبة الشعب له ، فليعد الى مسقط •• ! مسقط البلدة التى يدعى انها مركز سلطنته الكبيرة •

لذلك فان برقية ابن تيمور الى الامم المتحدة لا تعدو كونها تمثيليه هزلية تافهة ألفها الانكليز وأخرجوها •• وكان الممثل الحقير فيها سعيد بن تيمور •

من عادة الانكليز انهم يحاولون ايجاد ركيزة لهم فى كل بلد

يستعمرونه •• ويتخذون هذه الركيزة أو هذا العميل لتنفيذ مآربهم الاستعمارية الدنيئة التى لا تتفق والمبادىء الانسانية والشرف والذوق •

ان ابن تيمور لا يملك حتى حق السيطرة على نفسه ، فكيف يقدم هذا الانسان العميل أن يدس أنفه فى قضية عمان ، ثم يتعالى الى ما هو اكبر من ذلك ، فتراه يبعث ببرقية الى الامم المتحدة ليقول ان قضية عمان قضية داخلية تخصه هو وحده ••

من الذى انتخبه ليكون سلطانا لمسقط وعمان ••؟ ان الشعب ليس راض عن كونه سلطانا لمسقط وحدها •• فكيف يرضون عنه وهو يدعى مركزا هو أبعد ما يكون عنه ، وهو لا يليق به ، ولا هو بأهل له •

لقد خلع الانكليز والده الذى كان حاكما لمدينة مسقط الساحلية عندما لم يجدوا فيه الكفاية لخيانة وطنه ، وعندما لم يثقوا به كعميل مخلص •• وعينوا مكانه ولده (سعيدا) عندما اطمأنوا الى انه سيكون عميلا مخلصا ، وخائنا لوطنه من الدرجة الاولى ، ومطية طيعة على استعداد لان لا يرفع رأسه الى فوق أبدا ••!

ليبعث ابن تيمور ما شاء من البرقيات ، فان العمانيين لا يفكرون فيه الآن ، انهم يقاومون الاستعمار الانكليزى والاعتداء الانكليزى على بلادهم ، وعندما يخرج الانكليز من عمان ، وسيخرجون حتما ان آجلا أو عاجلا ، بعد ذلك سيكون لكل حادث حديث ••!!

ان القضية العمانية المعروضة الآن فى الامم المتحـــدة ليست بين العمانيين وبين حاكم مسقط ، بل هى شكوى ضد الغزاة البريطانيين ، وان تدخل ابن تيمور فى هذا الامر لعبة مكشوفة من قبل الانكليز وان هذا التدخل لا معنى له ، وقد حشر نفسه فى أمر لا يعنيه من قريب أو بعيد ، ولكن اسياده ارادوا هكذا! فأطاع ..

الاقوال .. والافعال .. !

اللورد هيوم يقول :

« العالم بحاجة الى التفاوض لا القوة .. »

ادلى اللورد هيوم وزير خارجية بريطانيا بتصريح الى مراسلى الصحف اثر وصوله نيويورك قال فيه :

« ان الشؤون العالمية وصلت الى نقطة اصبح معها الوصول الى حل لجميع المشكلات بالتفاوض أمرا ضروريا .. لان القوة والتهديد باستخدام القوة اصبحت أمورا خطيرة جدا .. »

كلام جميل .. ظاهره فيه الخير والنية الحسنة .. وباطنه علمه عند ربى .. الا انه كلام جميل على أى حال يصدر عن سياسى كبير .. ووزير خارجية دولة كبيرة ، فى مثل هذه الظروف الدقيقة المشحونة بكهرباء حرب باردة .. والتى تنذر بما هو اشد خطرا من ذلك ..

لم يسبق لبريطانيا ـ على لسان المسؤولين فيها ـ ان ابدت أية نية حسنة تجاه العالم ، وخاصة تجاه الدول او الشعوب التى لها اطماع فيها .. لذلك خليق بنا ان ننذهل وندهش حين نرى بوادر خير ونية حسنة من مسؤول بريطانى .. لأن الدنيا باسرها لم تتعود مثل هذا السخاء .. من بريطانيا ..!

ترى ..! أية فكرة كانت تعتمل فى رأس وزير الخارجية البريطانية حين ادلى بتصريحه آنف الذكر .. ؟ اهى السوق الاوربية

المشتركة التى اصبحت تهدد حكومة ماكميلان ـ بما فيهـــا وزارة الخارجية طبعا ـ بالاستقالة او الاقالة ••؟ أم هو الخوف (غير المباشر) من الانذار الروسى بشأن القضية الكويتية ام هى (ثالثة الاثافى •• الحركة التحررية الثابتة التى تواجهها بريطانيا فى امامة عمان •• والتى ستبحث قضيتها فى الايام القليلة المقبلة فى هيئة الامم المتحدة ••؟

لا ريب ، ان احدى هذه القضايا ـ او ربما جميعها ـ كانت تدور فى خلد اللورد هيوم وتستحثه ليدلى بما ادلى من تصريح •• الا ان هذه القضايا تختلف اختلافا بينا كبيرا عن بعضها البعض •• ولا يجدر ان نربط الواحدة منها بالاخرى •• فاذا كان تصريح وزير الخارجية البريطانية يتفق والقضيتين الاوليين ، فهو لا يعبر ـ فى الحقيقة والواقع وفى الوقت الحاضر ـ عن القضية الثالثة •• قضية امامة عمان •

حين يرى اللورد هيوم ان المفاوضات اجدى وسيلة لحل مشاكل العالم ، نرى أن القوات البريطانية لاتزال تقصف مدن عمان وقراها بالمدافع من الارض ومن السماء •• ولا تزال تقوم باعمال العسف ، والتضيق ، وكبت الحريات •

وحين يقول اللورد هيوم بمنطق السلام والتفاهم •• تقول القوات البريطانية فى عمان بمنطق اللصوصية والقرصنه والوحشية ، والاعتداء السافر الذى لا مبرر له •

حقا ، لقد تعود العالم مثل هذا الحال من بريطانيا ، انها تقول دائما غير ما تفعل •• وتفل (ابدا) ما يناقض السلام والقانون العالمين • ولا تلجأ بريطانيا الى المفاوضة فى قضية ما ، الا بدافع احد أمرين اثنين

أو كليهما : اما ان تجد نفسها خاسرة فاشلة فتلجأ الى المراوغة والخداع والوعود المعسولة ـ تحت ستار المفاوضات الشريفة ـ حتى تصل الى غايتها •• أو أن تلجأ الى المفاوضة بقصد كسب الوقت لعملها العدوانى ، كما حدث فى المفاوضات العمانية البريطانية الاخيرة •

على أى حال ، مع أن تصريح اللورد هيوم يغاير الواقع ، ويخالف الحقيقة ، فأننا لا نريد ان نستبق الحوادث •• ونأمل ان يخرج هذا القول الى حيز الفعل والتنفيذ ••

اما اذا كان اللورد هيوم يقصد بتصريحه لفت نظر مندوبى دول العالم المجتمعين فى هيئة الامم المتحدة الى ان بريطانيا ترغب فى المحافظة على السلام باللجوء الى المفاوضات ، لا القوة ، فأن المسؤولين العمانيين مستعدون للتفاوض واللجوء الى الحلول السلمية ، بما يكفل استقلال عمان وحريتها ، وحين يروا بوادر صادقة من جهة بريطانيا •

والا •• فان القوة وحدها •• وثبات الشعب العمانى ، وصمود المجاهدين العمانيين ، ومناصرة الدول الشقيقة والصديقة سوف يجبر بريطانيا المعتدية •• لا على التفاوض ، بل على الانسحاب من الاراضى العمانية تجر اذيال الخزى والعار والفشل • شأنها فى ذلك شأن أى معتد دخيل •

شعورنا تجاه

هيئة الامم المتحدة

ان أول شيء يجدر بنا ان نطرده من أذهاننا ـ حين الحديث عن المنظمات والهيئات الدولية ، وخاصة هيئة الامم المتحدة ـ هو ذلك القول الذى تتناقله الالسن وكاد أن يصبح حديث المجالس من أن هيئة الامم المتحدة (لعبة سياسية ••) أو (اداة مسيرة ••) فى يد احدى او بعض الدول الكبرى ، تسيرها وفق ارادتها ••وتوجهها حسب مبتغاها وغايتها•

ان هذه المنظمة الدولية تضم مائة ونيف من دول العالم المتحررة المتطلعة الى مزيد من التقدم والازدهار ، الساعية الى خدمة الانسانية ، لا يمكن بحال من الاحوال ان يكون ممثلوها اداة أو دمية فى يد دولة أو دول كبرى •• يؤمرون فيفعلون •• وينهون فيمتنعون ••!

نعم ، ربما ينحاز احد هؤلاء الممثلين او بعضهم بجانب ممثل آخر فى قضية من القضايا ، سواء العادلة منها او غير العادلة ، اما بحكم المعرفة او بسبب وشائج القربى ، او طمعا فى أمر دنيوى •• فهؤلاء يسيرون حسب القول المأثور الذى قاله سيدنا موسى فى قومه : « انهم ينظرون الى جيوبهم اكثر ما ينظرون الى قلوبهم » وان امثال هؤلاء لايستأهلون ان يكونوا ممثلى دول وشعوب ، بل الاولى بهم ، والاليق بنفوسهم المريضة ان يتخذ الواحد منهم ركنا فى سوق عام للبيع والشراء لانه يتقن (الدلالة ويجيد المساومة ••) •

ولكن النزيهين الشرفاء من هؤلاء الممثلين واننا نتوسم النزاهة والشرف فى غالبية الاعضاء ، فأنهم ينظرون الى القضايا المعروضة امامهم نظرة القاضى العادل النزيه الذى لا يصدر حكمه الا ابتغاء مرضاة العدالة ، وبوحى من ضميره ، واستجابة لداعى الانسانية والخير ، وتأييدا للحق ، ومساعدة للمظلوم على الظالم .

هؤلاء الشرفاء من المندوبين فى هيئة الامم المتحدة هم الذين نعلق عليهم الآمال الكبيرة .. وهم الذين نستحث فيهم الشرف والشهامة والضمير الحى حين عرض قضية عمان عليهم .. هؤلاء الشرفاء من اعضاء هيئة الامم المتحدة هم موئلنا ورجاؤنا ، هم الذين سيثبتون للعالم اجمع ان الحق يعلو ، والباطل يندحر .. هم الذين تسمو بهم هيئة الامم المتحدة الى اوج المثل العليا فى نصرة الانسانية ومحاربة العبودية التى يحاول الاستعمار البغيض خلقها فى عمان والجنوب العربى .

ان المجازر البشرية التى تمثل يوميا على ارض عمان من قبل الجنود البريطانيين .. (وفنون) التعذيب التى يعانيها المواطنون العمانيون ، والحصار ، والجوع ، والحرمان كل هذا يهيب باعضاء هيئة الامم النزيهين الشرفاء ان يقولوا كلمة الحق ، وان يناصروا قضية عمان لانها قضية الحق والعدالة ، قضية شعب آمن مستقل ، يحاول الاستعمار البريطانى فرض سيطرته عليه بالقوة .. ليجعل له قواعد عسكرية فى هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم .. وليشبع جشعه ونهمه للبترول الموجود هناك .

فالى المخلصين من اعضاء هيئة الامم ، الذين يحاولون دائما وابدا نصرة الشعوب المغلوب على أمرها ، واقرار السلام والامن فى ربوع العالم .. الى هؤلاء تحية المجاهدين العمانيين وامانى الشعب العمانى آملين ان تكون كلمتهم هى العليا .. وكلمة المغرضين واصحاب الاهواء ومساندى الاستعمار هى السفلى ..

خلاصة المسألة العمانية

نستخلص من هذه الدراسة الموجزة للقضية العمانية النقـــاط الرئيسية التالية :

١ ـ ان دولة امامة عمان ، دولة مستقلة ذات سيادة منذ الاف السنين كما تثبت ذلك المصادر التاريخية العربية منها والغربية •

٢ ـ ان دولة امامة عمان ليست عمان الداخلية فقط ـ كما عرفهـا البريطانيون ـ بل هي عمان الكبرى بما في ذلك سلطنة مسقط •

٣ ـ ان دولة مسقط لم يكن لها أي وجود قبل احتلال الانكليز لمدينة مسقط الساحلية التي هي احدى مدن عمان •

٤ ـ ان النزاع القائم الان ليس بين شعب عمان وحاكمه ـ كمـا يروج الانكليز ـ بل هو قتال مرير بين دولة عمان الشرعية من جهة ، وبين قوات الاحتلال البريطاني التي تدعم حكومة مسقط غير الشرعية من جهة أخرى •

٥ ـ ان معاهدة السيب تثبت بما لا يقبل الجدول او الشك ان امامة عمان دولة مستقلة •

٦ ـ ان الحرب العالمية الاولى والثانية جعلت الحكومة البريطانيـة تفكر في توطيد استعمارها في هذه المنطقة من العالم لاهميـة موقعها الستراتيجي •

٧ ـ ان التلهف على الزيت دفع بريطانيا لتقوم باعتداءاتها المتكررة على عمان واتباع جميع وسائل التخريب والدمار لتجبر الشعب العماني على التسليم والخضوع للسيطرة الانكليزية •

٨ ـ ان القتال لا يزال مستمرا فى عمان ولن يتوقف ، وعلى الرغم من استعمال بريطانيا كل انواع الاسلحة الثقيلة والحديثة ، فانها لم تستطع احتلال هذا البلد البطل المكافح (عمان) ، ولن تستطيع ••• لان العمانيين يدافعون عن حريتهم وحقهم الشرعى ، واستقلال وطنهم المستقل منذ الاف السنين •

٩ ـ ان القوات البريطانية تفرض حصارا على جميع انحاء امامة عمان لتمنع تسرب الاخبار الى الخارج ، ولتمنع رجال الصحافة من نقل صورة صادقة عن الوضع فى عمان • وقد وصل التعسف ببريطانيا وعدم اكتراثها بالقيم الانسانية ان منعت مندوبى جمعية الصليب الاحمر الدولية من دخول عمان وتقديم المساعدات الطبية والغذائية للمنكوبين الذين اصيبوا بجروح فى الحرب الدائرة هناك ، والذين دمرت بيوتهم وحرقت ممتلكاتهم واشجارهم فأصبحوا بلا مأوى وبدون مورد رزق •

١٠ ـ أن العمانيين جميعهم يعلمون حق العلم أن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى •• لذلك سيظلون يدافعون عن الوطن الغالى حتى ينالوا استقلالهم وحريتهم كاملة مهما تكالبت قوى الشر ، ومهما طغت بريطانيا المستعمرة الغادرة •

١١ ـ أن مصادر غربية موثوق بها من مؤلفين ومؤرخين وصحفيين أثبتوا بما لا يقبل الجدل أن بريطانيا قامت بقصف القرى والمدن العمانية بكل وسائل الخراب والدمار •

مصادر الكتاب

١ ـ **الدكتور محمود علي الداوود :**
« العلاقات الدولية فى الخليج العربى ١٨٩٠ـ١٩١٤ »
القاهرة ١٩٦١ ، أصدره معهد الدراسات العربية العالية .

٢ ـ **الدكتور محمود علي الداوود :**
« أحاديث عن الخليج العربى » بغداد ١٩٦١ ، أصدرته وزارة الارشاد فى الجمهورية العراقية .

٣ ـ **الدكتور محمود علي الداوود :**
« تاريخ السيادة العمانية فى المحيط الهندى » ، مجلة كلية الآداب فى جامعة بغداد ١٩٦٢ .

٤ ـ **الدكتور محمود علي الداوود :**
« الجامعة العربية والخليج العربى : دراسة فى السياسة العربية » ، مجلة كلية الآداب فى جامعة بغداد ١٩٦١ .

٥ ـ **الدكتور صلاح العقاد :**
« الاستعمار البريطانى فى الخليج العربى » القاهرة ١٩٥٩

٦ ـ **الاستاذ أحمد الشقيرى :**
نص الخطاب الذى ألقاه أمام الجمعية العامة دفاعاً عن قضية عمان عام ١٩٦١ .

٧ ـ **الاستاذ خيرى حماد :**
« قضايانا فى الامم المتحدة بيروت ١٩٦١ .

٨ ـ **جان جاك بيربى :**
« جزيرة العرب » ترجمة : نجدة هاجر وسعيد الغز بيروت ١٩٦٠

٩ ـ « **عمان والساحل الجنوبى للخليج العربى** » اصدار شركة الزيت العربية الامريكية ١٩٥٢ .

١٠ ـ **محاضر الجامعة العربية ، والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، ومجلس الامن .**

فهـــرس

